شرح مختصر حمى من العا...

تعليقة

ابا صوفيه

٢٦٤٩

٢٦٤٩

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

اعلم ان الحروف عند المتقدمين تتنوع الى مجهورة ومهموسة وهي عندي كذلك لكن على ما اذكره
وهو ان الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف والهمس جريه فكل فيه والمجهورة عندي الهمزة والالف
والقاف والكاف والجيم والياء والراء والنون والطاء والدال والتاء والباء والميم
والواو ويجمعها قولك تذكر اثر جم ونطايب والمهموسة ما عداها ثم ان لم يتم الانحصار
كانت حروف قولك لم يروعنا سميت معتدلة وما بين الشديدة والرخوة وان تم الانحصار
كانت حروف قولك اجدك قطبت سميت شديدة وان تم الجري كانت الباقية من ذلك سميت رخوة
ثم ان تبع الاعتدال ضعف تحمل الحركة او الانسياع عنه كانت الواو والياء والالف سميت معتلة
وان تبع تمام الانحصار حفز وضغط كانت حروف قولك قد طبج سميت حروف القلقلة وتتنوع
ايضا الى مستعلية وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف
والى منخفضة وهي ما عداها والاستعلاء ان تتصعد في الحنك الاعلى والانخفاض
خلاف ذلك فان جعلت لسانك مطبقا للحنك كما في الصاد والضاد والطاء والظاء
سميت مطبقة والا كما في سواها سميت منفتحة ومخارجها عند الاكثر ستة عشر على هذا
النهج اقصى الحلق للهمزة والالف والهاء ووسطه للعين والحاء وادناه الى اللسان
للغين والخاء واقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج القاف ومن اسفل
من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الاعلى مخرج الكاف ومن وسط
اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء ومن اول حافة
اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك
الاعلى مما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام ومن
طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون ومن مخرج النون

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم يا مدير اطباق السموات بلا عمد واوتاد على القطب والمحور ويا مزين اجرام العلويات والسيارات والنير الاعظم والاصغر ويا مبدع اركان السفليات القابلة بالاستعدادات لبدايع التراكيب والصور ويا خالق الخلائق ويا موضح الطرائق ويا مفيض الحقائق بمحاتي الالهام والنظر صل على نبيك محمد صاحب الآيات ومظهر الحكم والمعجزات ومهبط الكتاب المجيد المنور وعلى آله واصحابه وخلفاء الدين وعلماء اليقين ما اخضر وجه الارض بنباتات وازهر

وبعد فقد دلت البراهين العقلية والشواهد النقلية على ان اقصى ما يرتقي الانسان من معارج الكمالات واعلى ما يبتني منه مدارج السعادات معرفة الصانع تعالى بتقدس ذاته وتنزه صفاته وان ذلك بالتفكر في المبدعات واسرارها والتدبر في المصنوعات واطوارها وعلم الهيئة الباحث عن الافلاك واشكالها والكاشف عن العناصر واحوالها نعم العون على ذلك لمن كان فيهما متأملا في خلق السموات والارض قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا ثم ان المختصر الموسوم بالملخص قد احتوى من اصوله على قواعدها ومن فروعه على نكتها وفروعها بجمع الى وجازة الالفاظ غزارة المعاني وبضم الى رشاقة العبارة كثافة المباني فشرحت شرحا يفصح به سرايره ويكشف عن وجوه فوايده ستايره واشرت في بعض المواضع الى ما يتوجه عليه واجتهدت في دفعه حسبما وصل فهمي اليه مراعيا في ذلك شرايط الانصاف متفاديا عن طريق الاعتساف وها انا افيض في المقصود متوكلا على الصمد المعبود **قال** وجعلته مشتملا على مقالتين **اقول** وذلك لان ما يذكر في هذا الكتاب اما ان يكون مقصودا بالذات في هذا الفن او يتوقف عليه المقصود اذ الخارج عنهما لا يتعلق غرض بهما والثاني هو المقدمة والاول اما ان يتعلق بالاجسام الفلكية وهو المقالة الاولى او بالعنصرية وهو المقالة الثانية ويتوضح المقام يستدعي زيادة بسط في الكلام فنقول الهيئة علم يبحث فيه عن احوال الاجرام العلوية التي هي الافلاك وما فيها من الكواكب لا مطلقا بل من حيث اعدادها واشكالها واوضاعها وعلل اختلافها وحركاتها قدرا ووجهه وما يتبعها ومقادير الابعاد والاجرام وعن احوال كرة الارض والماء معا من حيث الشكل والعمارة والتقدير وعن كرة البخار قدرا ووضعا وما يلزمهما باختلاف اوضاع العلويات ولما كان

مباحث الاجرام والابعاد وكره البخار غويصة على فهم المبتدي بعيدة
عن وهمه طوالها الممه عن البين وتصدى للمقاصد الباقية فجعل المقالة
الاولى للفلكيات والثانية للعنصريات وحيث كان الاجسام المذكورة من
جهات المعدودة موضوع العلم الهيئة اشار اولا في المقدمة الى بيان
اقسامها على سبيل الاجمال تنبيها للطالب على ما يتوجه نحوه من المطالب
ليكون على بصيرة في طلبها وانما عقبها بذكر بعض احوالها مجملا كالاستدارة
اشكالها وترتيبها وكيفية نضدها وان كانت مقصودة بالذات
في هذا الفن بناء على ان التفصيل بعد الاجمال اوقع في البيان واحسن
في التعليم وقد يقال لما اشار الى استدارة اشكالها بالبرهان اللمي المذكور
في الطبيعي لم يجعلها مقصودة في هذا الفن بل مبدأ له ولو اثبتها بالبرهان
الاني المورد في التعاليم لكان مسئلة منه فانها مشتركة بين العلمين والاختصاص
بحسب البرهان وقسم المقالة الاولى خمسة ابواب الاول في
هيئات الافلاك واشكالها ويندرج فيها بيان اعدادها والثاني بيان
حركاتها قدرا وجهة والثالث والرابع فيما به يضبط الحركات وبه
يحصل تصورها على الحقيقة وهي الدوائر والقسي والخامس فيما يعرض
للكواكب في حركاتها من السرعة والبطؤ والاستقامة والرجوع
والوقوف والعرض والميل والكسوف والخسوف والتشكلات

2

البدرية والهلالية وفيما يعلم به كل من مراكز الافلاك الخارجة المراكز و
ابعاد ما بينها وبين مركز العالم كما سيتلى عليك تفاصيله وبوب
المقالة الثانية على ثلثة ابواب الاول في المعمور من الارض والاشارة الى
طولها وعرضها وقسمته الى الاقاليم السبعة وتعيين حدودها واواسطها و
اواخرها والثاني في خواص المواضع التي لا عرض لها وهي خط الاستواء وفي خواص
المواضع التي لها عرض وهي ما عداه والثالث في اشياء متفرقة كالبحث عن درجات
الممر على نصف النهار ودرجات الطلوع والغروب وعن سمت القبلة
وخط نصف النهار وخط المشرق والمغرب وفي مقدار السنة وما يتعلق بها
من الشهور والايام ولعل المتفطن اذا امعن النظر في الحد المذكور للهيئة لم يخف
عليه وجه ضبط انحصار المقالتين في ابوابها ولا المناسبة في ترتيبها قال
المقدمة في بيان اقسام الاجسام على الاجمال اقول الجسم الطبيعي هو الجوهر
الذي له امتداد في الجهات الثلث اما ان لا تتالف من اجسام مختلفة الطبايع اي
الحقائق او يتالف منها والاول يسمى بسيطا والثاني مركبا فالاجسام ح قسمان
احدهما بسايط وهي التي لا تنقسم الى اجسام مختلفة الطبايع لعدم تركبها منها والثاني
مركبات وهي التي تنقسم الى اجسام مختلفة الطبايع لتالفها منها كالمعدنيات
والنباتات والحيوانات واعلم ان المركب التام الذي له صورة نوعية مغايرة
لصور بسايطه ويرجى بقاؤه زمانا يعتد به منحصر في هذه الثلثة المسماة بالمواليد

[illegible]

لان ذلك المركب لا يكون الامن البسايط ستصغر اجزاؤها و يتماس مستغا عله
حتى يستر على كنهه وحدانه ليستعد بها لان يفيض عليها صورة حافظة لتاليفها
و ذلك لا يتصور في الفلكيات و المولف من العناصر اما ان لا يكون صورته
مبداء لنشوه ونمائه فهو المعدني و يكون فهو اما بدون الحس و الحركة الارادية
فهو النبات ومعها فهو الحيوان واما المركبات التي لا صورة لها مغايرة لصور
بسايطها كالممتزج من الماء والطين والتي لها ملك ولكن لا بقاء لها زمانا
معتدا به كالشهب على ما يقال من انه يتعلق بها نفوس تحركها الى جهات مختلفة
فانها خارجة عن القسمة هذا واما البسايط فهي قسمان لانها على ما قبل اما ان
تقبل الخرق والالتيام فهي العنصريات والا فهي الفلكيات والعناصر اربعة
لان الجسم العنصري اما ان يكون ثقيلا او خفيفا والاول اما ان يكون ثقيلا على
الاطلاق وهو الارض ولا على الاطلاق وهو الماء والثاني اما ان يكون
خفيفا مطلقا وهو النار او لا وهو الهواء والافلاك بما فيها من الكواكب
تسمى اجراما اثيرية **قال** وكل جسم **اقول** كل جسم بسيط اذا خلي وطبيعته و
لم يوثر فيه الامور الخارجة عنه فهو على ما بين في غير هذا العلم اي في الطبيعي كري
الشكل كالعناصر بجملتها اي كل واحد منها بكليته وهيئته المجموعية واحترز بذلك
عن اجزائها المنفصلة عنها والاجرام الاثيرية كرية الاشكال لانها بسيطة فكل
جسم بسيط فان شكله الطبيعي هو الكري وقوله الا ان الارض جواب دخل مقدر

تقريره ان يقال الحكم بان العناصر كرية الاشكال غير صحيح فان الارض لها جبال
واغوار خارجة عن الماء داخلة في الهواء فلا يكون شيء من هذه الثلثة كرية
فاجاب بان الارض لقبولها التشكلات وان كان يتعسر لصلابتها وحفظها
للاشكال الواردة عليها قسرا ليبوستها وقعت في سطحها تضاريس لاسباب خارجة
عنها كالسيول الهايلة والرياح العاصفة وما نثر الكواكب بالاشعة كما نشاهد من
التلال المرتفعة والوهاد الغايرة ونحوهما من الحشويات الكاينة على سطحها لكن هذه
التضاريس لا تقدح في كونها كرية الشكل بجملتها من حيث هي كالبيضة اذا الزقت
بها حبات شعير لم يقدح ذلك في شكل جملتها وهو البيضي وانما اورد حديث البيضة و
الشعير استظهارا فيما هو بصدده والا فنسبة التضاريس الى كرة الارض اصغر بكثير
من نسبة الشعير الى البيضة وذلك لان المهندسين بينوا ان ارتفاع اعظم جبل على
الارض فرسخان وثلث فرسخ وان نسبته الى كرة الارض كنسبة سبع عرض شعيرة
الى كرة قطرها ذراع بالتقريب لا يقال ان اراد بكرية اشكال العناصر انها كذلك حقيقة
فما ذكره ليس جوابا عن ذلك السوال ضرورة ان التضاريس المذكورة تخرجها عن كونها
كرة حقيقية وان اراد انها كرات حسا لم يصح تفريعه على المقدمات السابقة لانها تقتضي
الكرة الحقيقية لا الحسية فقط لانا نقول اراد بكونها كرية الاشكال ان مقتضى طبايعها
ذلك لا انها في الواقع كذلك وقد نبه على هذا المعنى حيث قال اولا اذا خلي وطبيعته
ثم ان الشكل الطبيعي لها لم يكن واقعا في بعضها لانه لم يخل وطبيعته اشار اليه وذكر

انه وان خرج عن الشكل الكرى الحقيقى الذى يقتضيه لم يخرج عن ذلك حسا ويصح
التربيع ويندفع الدخل المتقدر عن اصله كما لا يخفى وكذا الماء كرى الشكل الا انه ليس
بتمام الاستدارة اذ خرج عن سطحه ما ارتفع من الارض والحكمة فى خروجه عنه ان يكون
مسكنا للحيوانات المتنفسة ولاكثر النباتات عناية من الله تعالى على العباد فالماء كرة
غير تامة الاستدارة الا انها ليس مضرسة وقد يجعل مع كرة الارض كرة واحدة
محيطها مركب من سطحى الماء والارض البارزة وكذلك الهواء كرى شكله الا ان
سطحه المقعر الذى يلى الماء والارض مضرس ايضا بحسب تضاريس ما فيه من الماء و
الارض المرتفعين عن السطح الكرى المحيط بالارض والماء على انهما كرة واحدة
ففى مقعر الهواء اشباه التلال والوهاد منكوسة مخالفة فى الوضع لما على
الارض واما محدبه فتابع لمقعر النار وهى صحيحة الاستدارة تحديبا وتقعيرا بالرأى ی
الاصح وهو ان النار عنصر برأسه لا انها تكون من الهواء بواسطة حركته التابعة لحركة
الفلك فمحدبها المماس لمقعر فلك القمر صحيح الاستدارة اتفاقا واما مقعرها فكذلك
ايضا على الرأى الاول لانها قوية على احالة ما تصل اليها من ثقل فى العناصر بالتدخين
فلا تقدح شيئ فى كريتها واما على الرأى الثانى فليس مقعرها مستديرا استدارة كرية
لان الحركة عند المنطقة وما يليها اسرع بكثير مما يلى القطب فثخن النار يختلف
لذلك غلظا ورقة وربما القول بحدوث الشهب والنيازك عند القطب
لحدوثهما عند المنطقة فيها واما الافلاك فكرية الاشكال صحيحة الاستدارة تحديبا

٥ وتقعيرا اذ لا يتصور هناك مانع من الاستدارة اصلا وهذه الكرات
العنصرية والفلكية يحيط بعضها ببعض فالارض فى وسط الكل بحيث ينطبق
مركزها على مركز العالم ثم الماء وهو محيط بالارض احاطة غير تامة كما علم
ثم الهواء الشامل للارض والماء المشمول للنار ثم النار التى بمحدبها ينتهى
عالم الكون والفساد ثم فلك القمر المسمى بالنير الاصغر ثم فلك عطارد ثم فلك
الزهرة ويسمى هذان الكوكبان بالسفليين ثم فلك الشمس التى هى النير الاعظم
ثم فلك المريخ ثم فلك المشترى ثم فلك زحل وهذه الكواكب الثلثة تسمى بالعلوية
وهى مع السفليين تسمى بالخمسة المتحيرة ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك
واعلم ان ترتيب الافلاك فى نضدها انما يعرف بوجهين احدهما الكسف
فان فلك الكاسف تحت فلك المنكسف والثانى اختلاف المنظر وهو
كما سيأتى اختلاف موقعى خطين يخرج احدهما من مركز العالم والآخر
من موضع الابصار اعنى سطح الارض الى فلك البروج مارين بمركز
الكواكب فان الكوكب الابعد لا يكون له اختلاف منظر اصلا او يكون
اقل من اختلاف منظر الاقرب فان الابعد عن الارض قد يحصل بحيث
لا يكون لها قدر محسوس فلا يختلف الخطان بل يصيران كانهما خط واحد
لا حقيقة لاستحالته بل بحسب الحس وقد يحصل الحال بهذين الطريقين فى
الكل الا فى عطارد والزهرة بالقياس الى الشمس فان القمر يكسف

الشمس والمجرة وبعض الثوابت التي في مرها فهو تحت الجميع وزحل
يكسف بعض الثوابت ويكسف بالمشتري والمريخ يكسف المشتري ويكسف
بالزهرة المنكسفة بعطارد واما الشمس فلها اختلاف منظر في الجملة وان
كان قليلا فهو تحت العلوية اذ ليس لها اختلاف المناظر قطعا واما الزهرة
وعطارد فلا يعرف كونهما للشمس ولا عكسه لاضمحلالهما تحت الشعاع حالة
المقارنة ولم يعرف حال اختلاف المناظر فيهما لان الالة التي يعلم بها ذلك
منصوبة على السطح دائرة نصف النهار وهما هناك غير مرئيين لكون الشمس تحت
دون الافق لا يبعدان عنها كثير بعد بل يدوران حولها دايما فذهب
صاحب المجسطي الى ان الشمس فوقهما استحسانا لتوسط الشمس بين السيارات
بمنزلة واسطة القلادة ويؤيد هذا الراي ان بعض المتاخرين زعم انه
راى الزهرة في صفحة الشمس كشامة على وجهها ويسمى فلك الافلاك بالفلك
الاعظم وهو الفلك المحيط بجميع الاجسام وبه ينتهي عالم الجسمانيات اذ ليس
وراءه شيء لا خلاء لامتناعه سواء فسر بالبعد المجرد عن المادة او بكون
الجسمين بحيث لا يتلاقيان ولا يلاقيهما غيرهما ولا ملاء وهو ظ وكل
محيط من هذه الاجسام مماس للمحاط الذي يليه في الترتيب المذكور
لامتناع الخلاء وجملة هذه الاجسام من العناصر والافلاك وما فيها
من الكواكب والمركبات يطلق عليها اسم العالم وهذه صورتها حيث

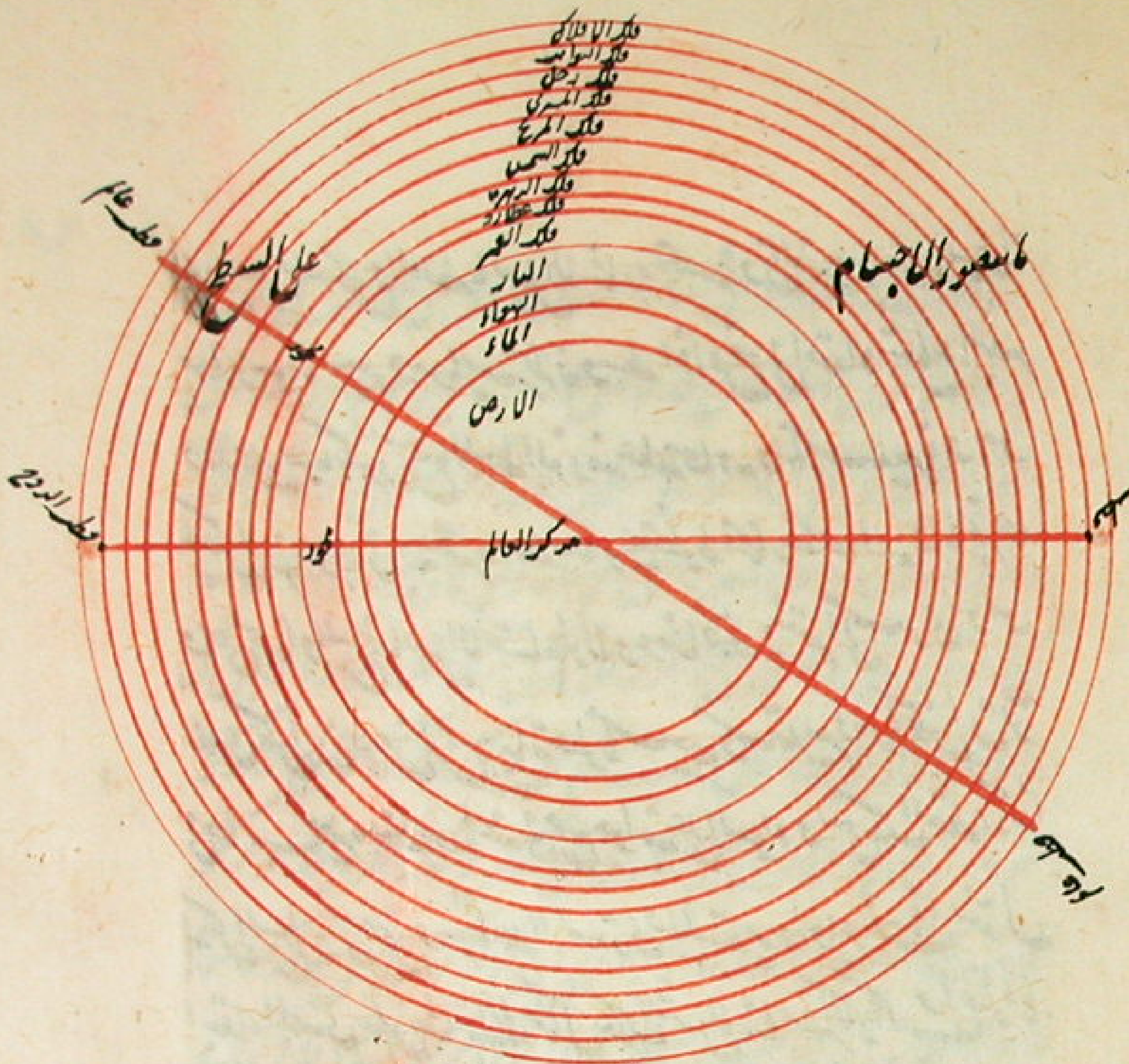

قال المقالة الاولى في بيان الافلاك وما يتعلق بها **اقول** اراد بما
يتعلق بها الحركات والدواير والقسي والاختلافات العارضة للكواكب
وبيان الافلاك بيان هيأتها المعين لبيان اعدادها ويحتاج منها الى مقدمة
حدود فالفلك عندهم جرم كري لا يقبل الحرق والانارة والكرة شكل مجسم يحيط به
سطح مستدير اي يمكن ان يوضع داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها
الى ذلك السطح متساوية فتلك النقطة تسمى مركز الكرة وذلك السطح محيطها والخطوط
المذكورة انصاف اقطارها والخط المستقيم الخارج منفذا لطرفين من المركز الى
المحيط قطرها والشكل هيئة تعرض للمقدار من حيث هو محاط بحد او اكثر وربما

يطلق بمعنى المشكل والنقطة ما يقبل الاشارة الحسية دون القسمة والخط ما ينقسم طولا
فقط وهو اما مستقيم وهو ما يستر طرفيه وسطه اذا وقع في امتداد شعاع البصر
وقد يقال هو ما يكون جميع النقط المفروضة عليه متحاذية واما مستدير وهو
ما يمكن ان يوجد في جهة تقعيره نقطة تساوي الخطوط الخارجة منها اليه واما غيرهما
ويسمى منحنيا والسطح ما يقبل الانقسام طولا وعرضا فقط وينقسم الى المستوي وهو
الذي يمكن ان يفرض في جميع جهاته خطوط مستقيمة ومستدير وهو ما يمكن ان يوجد
في جانب تقعيره نقطة بعدها عنه في جميع جوانبه على السواء ويسمى تلك النقطة مركزا
لذلك السطح والى منحن وهو ما عدا المستوي والمستدير واذا عرفت هذا فنقول
ابتداء المصنف في بيان هيئات الافلاك بفلك الشمس لانها اشهر الكواكب واضوءها
ولان حركتها ابسط من حركات الباقية ولان الايام وما تركب منها اعني الشهور و
السنين التي هي مكيال الزمان وبها تقدر الحركات وتنضبط سرعتها وبطؤها
انما يعلم بحركاتها المرصودة فقال فلك الشمس جرم كري يحيط به سطحان متوازيان
مركزهما مركز العالم فالجرم ههنا مرادف الجسم وقد يخص بالفلكيات ومعنى كون
الجسم كريا قد عرفته فيما اسلفناه واما احاطة السطحين به فلانه كرة مجوفة فلا بد ان
يكون له سطحان اعلاهما وهو محيط الكرة يسمى محدبا واسفلهما مقعرا ويحيط بمعنى
يوازيهما عن قريب واما ان مركز هذين السطحين المستديرين وقد عرفته فيما قدمناه
مركز العالم وهو النقطة المتوسطة فيه بحيث تساوي الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى

الى محدب الفلك الاعلى فمعناه انطباق الاول على الثاني بحيث يتحدان
وضعا اي يكون الاشارة الى احدهما عين الاشارة الى الاخر ثم اورد مقدمتين
كليتين الاولى ان كل كرة متوازية السطحين فان مركز السطحين ومركز الكرة واحد
واعتبر التوازي في سطحيها احترازا عن المتمم فانه وان كان كرة يحيط بها سطحان
لكنهما لا يتوازيان ولا يتحدان في المركز فلا يكون مركز الكرة هو مركزهما بل لكل
واحد منهما مركز على حدة فان محدب المتمم المحوي مركزه مركز الخارج ومركز
مقعره مركز العالم والامر في المتمم الحاوي على العكس ومركز الكرة فيهما هو مركز
المحدب وفائدة هذه المقدمة الاشارة الى ان مركز كرة فلك الشمس هو مركز العالم
لانها لما كانت كرة متوازية السطحين كان مركزها مركز سطحيها وقد ذكر ان
مركز سطحيها هو مركز العالم فظهر ان مركز فلك الشمس هو مركز العالم المقدمة
الثانية ان كل فلك مجسم شامل للارض فهو موازي السطحين واعتبر قيد المجسم احترازا
عن الدوائر فان الفلك قد يطلق عليها مجازا كما سياتي وقيد الشمول للارض
احترازا عن التداوير وهذه المقدمة انما تصدق كلية اذا لم يطلق الفلك على المتمم
والا ورد نقضا عليها والفائدة فيها الاشارة الى ان كل فلك من الافلاك
شاملة للارض اذا كان موازي السطحين كالخارج المركز ومثلات سائر
سواء كان هو — الكواكب فانه يشارك فلك الشمس الذي ذكره في ان مركزه مركز سطحيه مركز العالم
او خارج عنه وقد يقال فائدة المقدمتين ان الثانية اذا جعلت صغرى للاولى

ايضا ان كل فلك مجسم شامل للارض ايضا ان مركز سطحي فلك الشمس هو مركزه
وقد ذكر ان مركز سطحه هو مركز العالم فيكون مركز فلك الشمس مركز العالم قال
واعني بالمتوازيين اقول لما ذكر في بيان هيئة الشمس المتوازيين اراد تفسيرهما
ولما كان التوازي قد يطلق في الخطوط المستقيمة ويعنى به كونها في سطح واحد بحيث
لا تتلاقى وان اخرجت في الطرفين الى غير النهاية وفي السطوح المستوية ويراد به
كونها على وضع لا تتلاقى وان اخرجت في الجهات الى ما لا يتناهى وقد يطلق
في الخطوط والسطوح المستديرة ومعناه ان البعد بينهما واحد من جميع الجهات
لا يختلف اصلا اما في الخطوط فكما في محيطات الدوائر المرسومة على مركز واحد
واما في السطوح فكما في الكرة المجوفة اذا ساوى البعدين محدبها ومقعرها وهو المراد
قيد العبارة بقوله هما بعينها على المعنى الاخير وقوله حتى يكون متعلق بالاختلاف لا بنفيه
اي ليس هناك اختلاف البعد حتى يكون الكرة بواسطة ذلك الاختلاف جزء ارق
وجزء اغلظ بل الكرة متشابهة الثخن وبعد تفسير المتوازيين عاد الى ما كان بصدده
من بيان هيئة فلك الشمس فقال وفي داخل ثخن هذا الفلك اي فيما بين سطحيه
المتوازيين المحدب والمقعر لا في جوفه الذي هو داخل مقعره فلك ثان هو ايضا جرم
كري شامل للارض يحيط به سطحان متوازيان مركزهما مركز هذا الفلك خارج عن
مركز العالم محدب سطحي هذا الفلك الثاني مماس لمحدب سطحي الفلك الاول على
نقطة مشتركة بينهما اي يكون نقطة من احد المحدبين منطبقة على نقطة اخرى من المحدب

الاخر بحيث يتحدان وضعا فهما لذلك في حكم نقطة واحدة مشتركة بينهما ويسمى هذه
النقطة الاوج وهو ابعد نقطة على الخارج بالقياس الى مركز العالم وكذا مقعر
سطحي الفلك الثاني مماس لمقعر سطحي الفلك الاول على نقطة مشتركة بينهما ويسمى هذه
النقطة الحضيض وهو اقرب نقطة على الخارج بالقياس الى مركز العالم ومقابل
للاوج ثم زاد في التصوير فقال اي يكون هذا الفلك الثاني في داخل ثخن الفلك
الاول مائلا الى جانب منه مثلا بحيث يتصل نقطة من محدب الثاني الى
الاول ويتصل نقطة اخرى من مقعر الثاني الى مقعر الاول فبالضرورة يصير بسبب
الفلك الثاني ومثله على الوجه المذكور الفلك الاول كرتين غير متوازيتي السطوح
بل مختلفي الثخن احدهما حاوية للفلك الثاني والاخرى محوية له وقد سبق بيانه
الى غير مركزي هاتين الكرتين والحاصل ان بعد افراز الفلك الثاني من الاول
بقي من جرم الاول جسمان يحيط بكل واحد منهما سطحان مستديران تفاوت البعد
بينهما مختلف ثخن كل واحد منهما غلظا ورقة فرقة الكرة الحاوية منهما مما يلي الاوج
اذ هناك تلاقي مقعر الحاوية ومحدبها وغلظها مما يلي الحضيض اذ هناك غاية البعد
بين محدبها ومقعرها ورقة المحوية وغلظها بالخلاف اي غلظها مما يلي الاوج ورقتها
مما يلي الحضيض ويسمى كل واحدة من هاتين الكرتين متمما اذ باضافتهما الى الفلك
الثاني الذي يسمى خارج المركز لخروج مركزه عن مركز العالم يتم الفلك الاول
الذي يسمى بالفلك الكلي للشمس فان الخارج والمتممين اجزاء له ويسمى ايضا الفلك

الممثل لانه على محيطه الدائرة المسماة ايضا بالفلك الممثل وسيوصف هذه الدائرة
وسميتها بذلك في باب الدوائر **قال** والشمس جرم كري مصمت **اقول**
لم يرد بما ذكر تحديد الشمس بل بيان حالها وكذا المقصود من قوله جرم كري يحيط به
سطحان متوازيان بيان حال فلك الشمس لا تعريفه فلا يتوجه نقض بالتدوير ولا هناك
بساير الافلاك الممثلة فان الاحوال قد تكون مشتركة وقس على ذلك امثاله فيما سبق او
سيأتي اذا عرفت هذا فنقول الشمس جرم كري مصمت اي غير مجوف فلا يكون
لها مقعر مركوز فيه اي في جرم الفلك الخارج المركز مغرق في جرمه اي ليس شيء من جرم
الشمس خارجا عن جرم الفلك الخارج بل هو بتمامه مركوز فيه كما يدل عليه قوله بحيث
يساوي قطرها ثخن الفلك ويماس سطحها سطحيه وفيه فائدة اخرى وهي ان ثخن الفلك
ايضا ليس ازيد من جرم الشمس بحيث يكون جرمها غايرا فيه غير واصل الى شيء من سطحيه
او الى احدهما بل قطرها يساوي ثخن الفلك وسطحها اي محيطها يماس سطحي الخارج
اي محدبه ومقعره على نقطتين مشتركتين واعتبر ثخانة الخارج مساوية لقطر الشمس وان
جاز ان يكون زائدة عليه بناء على ان ما ذكره بطليموس من انا لا نثبت في الفلكيات
فضلا لا نحتاج اليه اذ الانسب بشكل الاجرام السماوية الا الهيئة خلوها عن ذلك
واما كون قطر الشمس ازيد من ثخانة الفلك فممتنع عندهم لاستلزامه الخرق والخلاء **قال**
واما افلاك الكواكب **اقول** افلاك الكواكب الثلثة العلوية اي زحل و
المشتري والمريخ وفلك الزهرة وهي بعينها كفلك الشمس فيكون لكل واحد من الاربعة

الاربعة فلك كلي يسمى ممثلا هو جسم كري يحيط به سطحان متوازيان مركزهما مركز
الكرة وهو مركز العالم وفلك خارج المركز على ما وصف لا فرق من افلاكها و
فلك الشمس البتة الا ان يكون لتلك الافلاك افلاكا صغارا بالقياس الى ممثلاتها
وخوارجها وتلك الافلاك الصغار غير شاملة للارض بل هي مصمتة اذ لا حاجة الى
مقعراتها ومركوزة مغرقة في اجرام افلاكها الخارجة المراكز واقطارها مساوية لثخن
افلاكها الخارجة بحيث يماس سطح كل واحد منها سطحي حاملها على نقطتين مشتركتين بمنزلة
جرم الشمس في فلكها الخارج المركز فالنقطة المشتركة بين سطحه ومحدب حامله وهي ابعد
النقط على ذلك السطح عن مركز العالم وتسمى ذروة والمشتركة بين سطحه ومقعر الحامل
وهي اقرب نقطة عليه من مركز العالم تسمى حضيضا وهذه الافلاك الصغار تسمى
افلاك التداوير والكواكب منها اي من كل واحد من الاربعة المذكورة جرم كري
مصمت مركوز في جرم فلك التدوير مغرق فيه اي الكواكب بتمامه في جرم التدوير
بحيث يماس سطح الكواكب سطح التدوير على نقطة مشتركة بين السطحين والافلاك
الخارجة المراكز التي لغير الشمس تسمى حوامل ايضا لحملها مراكز التداوير فانها اعني مراكز
التداوير كاجزاء من تلك الافلاك الخارجة المراكز وانما قال كاجزاء منها لان النقطة
على تقدير كونها موجودة فهي عرض ولا تكون جزءا من الجوهر وخارج الشمس لا يسمى حاملا
اذ لا تدوير لها **قال** اما فلكا عطارد والقمر **اقول** فلك عطارد
وفلك القمر يشتركان في ان كل واحد منهما مشتمل على ثلثة افلاك شاملة للارض وعلى فلك

مدور الا ان بينهما فرقا وهو ان فلك عطارد مشتمل على فلك هو المثل على ما وصفناه في الشمس ومركزه مركز العالم وعلى فلكين خارجي المراكز احدهما وهو الحاوي للخارج الاخر في ثخنه ويسمى المدير لادارته مركز الحامل الذي هو الخارج الاخر كما سيجيء في داخل ثخن المثل على الرسم اي المدير يماس سطحي المثل لا في جوفه كساير الافلاك الخارجة المراكز في ممثلاتها بحيث تماس محدب المدير محدب المثل على نقطة مشتركة بينهما في الخارج وهي الاوج الذي هو الابعد نقطة على المدير عن مركز العالم ويماس مقعر المدير مقعر المثل على نقطة مشتركة بينهما وهي الحضيض الذي هو اقرب نقطة على المدير الى مركز العالم والفلك الثاني من الخارج المركز هو المحوي وهو الحامل ايضا في داخل ثخن جرم المدير اي فيما بين سطحيه كذلك اي كالخارج في المثل فيكون هذا الثاني فيما بين سطحي المدير مائلا الى جانب منه بحيث يماس المحدبان على نقطة هي الاوج والمقعران على نقطة اخرى مقابلة للاولى وهي الحضيض وذلك المدور في ثخن جرم الحامل على الرسم اي بحيث يساوي قطره ثخن الحامل ويماس محيطه محدب الحامل ويسمى ذروة ومقعره على نقطة اخرى يسمى حضيضا والكوكب اي عطارد في المدور على الرسم ايضا اي مركوز فيه بحيث يماس محيطاهما على نقطة مشتركة بينهما ويلزم مما ذكرنا من ان لعطارد فلكين خارجي المركز ان يكون له اوجان احدهما كالخرز من ممثله وهو النقطة المشتركة بين محدبي المثل والمدير ويسمى اوج المدير والثاني كالخرز من مديره وهو النقطة المشتركة بين محدبي المدير والحامل ويسمى اوج الحامل ويلزم ان يكون له بازائهما

حضيضان احدهما كالخرز من المثل وهو النقطة المشتركة بين مقعري المثل والمدير ويسمى حضيض المدير والاخر كالخرز من المدير وهو النقطة المشتركة بين مقعري المدير والحامل ويسمى حضيض الحامل ويلزم ايضا ان يكون هناك اربع متممات اثنان للمدير من المثل واثنان للحامل من المدير واما جعل اوج المدير وحضيضه كالخرز من المثل دون المدير لانهما نقطتان مشتركتان مختصتان من المثل وليستا من المدير فاختص تدبيره

لان النقطة ... حركة المثل دون حركة المدير

واما فلك القمر فيشتمل على فلكين كل واحد منهما جرم كري يحيط به سطحان متوازيان مركزهما وهو مركز الكرة مركز العالم وعلى فلك خارج المركز وهو الحامل فهذه الثلثة شاملة للارض احد الفلكين الاولين الموافقي المركز وهو الذي يحيط بالثاني منهما يسمى الجوزهر اذ على محيطه النقطة المسماة بالجوزهر والمثل لما سبق والثاني منهما وهو المحاط بالاول يسمى المائل لكون منطقته مائلة عن سطح منطقة البروج ويسمى حجم

البروج ... المنطقة والنقطة

ثخنه اي الخلل عن موازاة الفلك

منطقة المثل ايضا

المحور هو اي في داخل مقعره لا في ثخنه والحامل في ثخن المائل على الرسم اي كما كان الحوامل الاخر في ثخن الممثلات وفلك المدور في الحامل والقمر في المدور على الرسم ايضا فيكون قطر المدور مساويا لثخن الحامل ويماس محيطه سطحي الحامل على نقطتين مشتركتين ويكون القمر مغرقا في المدور بحيث يماس محيطاهما على نقطة مشتركة بينهما ومن هذه الدواير نصور لك صورة ما ذكرنا من هيئات الافلاك حسب تسطيح المجسمات

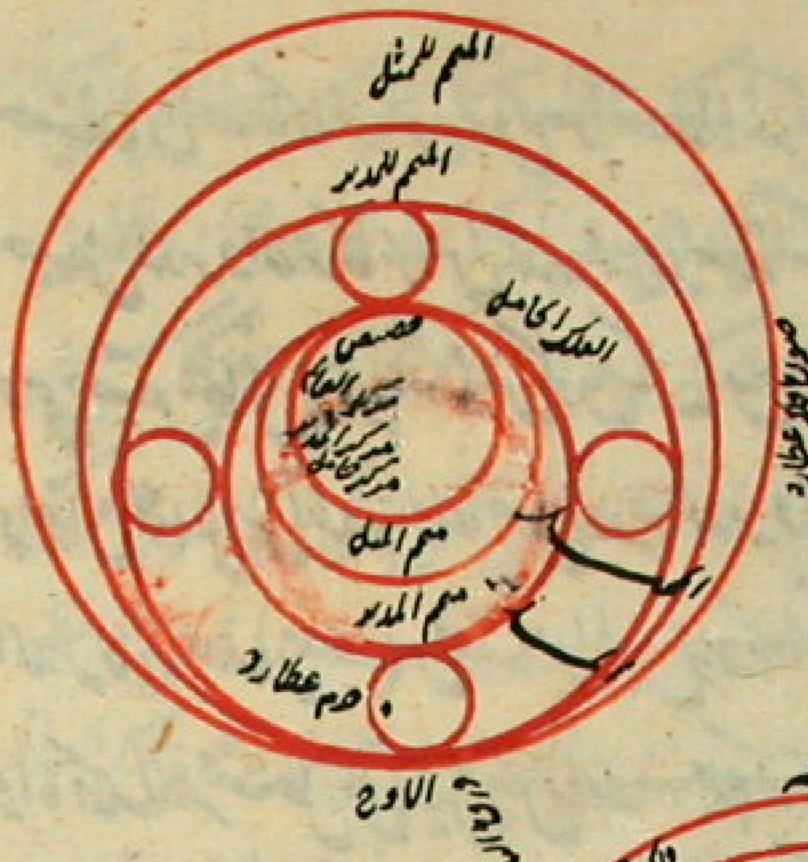

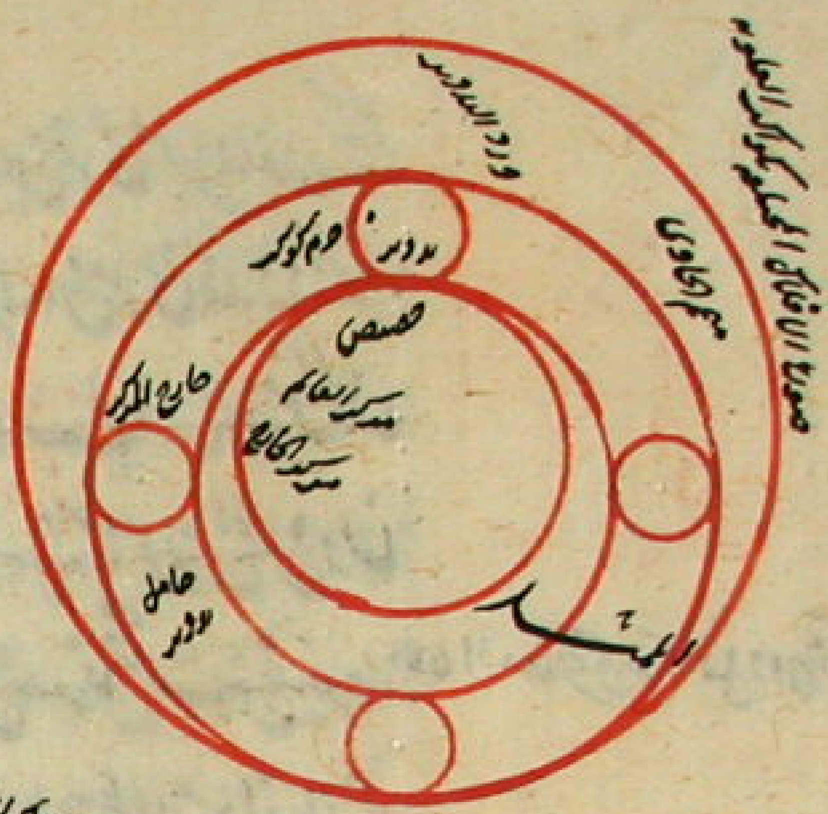

قال واما فلك الثوابت اقول الكواكب السبعه
المذكورة تسمى سيارات وما عداها من الكواكب تسمى ثوابت اما لثبات
اوضاع بعضها مع بعض ومع منطقة البروج دايما واما لعدم احساس القدماء
حركاتها الخاصة البطيئة جدا وكلها على الفلك الثامن ويسمى فلك البروج وسيعرف
معنى هذا في باب الدواير وهو جرم كرى يحيط به سطحان متوازيان مركزهما وهو
مركز الكرة مركز العالم وهو اى فلك البروج كرة واحدة على الراى الاصح اذ

لا حاجة في الثوابت الى اكثر من كرة واحدة وان جاز كونها على كرات
متعددة متوافقة المراكز تكون اقطابها متسامتة ومناطقها متداخلة بعضها في سطح
بعض وحركاتها الى جهة واحدة متوافقة في السرعة والبطء مقعر سطحي فلك البروج مماس
محدب كرة زحل ومحدبها مماس مقعر الفلك الاعظم كما مرت الاشارة اليه والكواكب
الثابتة باجمعها مركوزة مغرقة فيه فلا تكون ثخنه اقل من قطر اعظم الثوابت والاحسن
ان يتساوى فيكون اعظم الثابتة مغرقا في هذه الكرة كالشمس في خارجها وما عداه
مغرقة ايضا لكن لا على ذلك الوجه والفلك الاعظم وهو الفلك التاسع ويسمى
فلك الافلاك جرم كرى يحيط به سطحان متوازيان مركزهما وهو مركز الكرة يسمى مركز
العالم ومقعر سطحه مماس محدب سطحي فلك الثوابت ومحدبها لا يماس شيئا لانه محيط
بجميع الاجسام وبه ينتهى العالم الجسماني فلا يكون وراءه خلاء ولا ملاء كما مر من قبل
ولما كان كل واحد من فلكي البروج والافلاك كرة واحدة اكتفى في تصويرهما
بما مر في تصور الاجسام على الاجمال قال الباب الثاني من المقالة الاولى
في الحركات اقول حركات الافلاك الشاملة للارض مع كثرتها قسمان
حركة شرقية اى من المشرق الى المغرب وتسمى حركة الى خلاف التوالي لانها
على خلاف توالي البروج وما ثانيها حركة غربية اى من المغرب الى المشرق
وتسمى حركة الى التوالي لانها على توالي البروج فاما الحركة الشرقية فهي اربع
الاولى منها حركة الفلك الاعظم حول مركز العالم ومعنى كونها حول مركز العالم

انها تحدث عنده في ازمنة متساوية زوايا متساوية وهي الحركة السريعة التي بها
تتم دورة الفلك الاعظم في قريب من يوم بليلة وانما قال في قريب لان زمان
دورة اقل من اليوم بليلته بمقدار مطالع ما قطعته الشمس بحركتها الخاصة وسيتضح
هذا المعنى فيما بعد ويلزم حركة الفلك الاعظم حركة سائر الافلاك وما فيها من الكواكب
لانها في ضمن فلك الاعظم فيلزم حركتها حركته لزوم حركة المظروف حركة الظرف
وفيه بحث لان حركة الظرف انما تستتبع حركة المظروف اذا كانت اينية واما
الحركة الوضعية المستديرة فلا والا لزم ان تكون الارض وسائر العناصر متحركة بحركة التو
السريعة وبطلانه مسلم عند المص وعن هذا من المحشين ان الصواب ان يقال النفس المحركة
للفلك الاعظم وصلت في القوة الى حد تقوى على تحريك ما في ضمنه من الافلاك فهي المحركة
بجرم فلكها بالذات ولسائر الافلاك وما فيها بالعرض وبهذه الحركة اي حركة الفلك
الاعظم يعرف طلوع الشمس وسائر الكواكب وغروبها فانها تظهر بهذه الحركة في افق
الشرق وهو طلوعها ثم ترتفع متزايدة في الارتفاع الى غاية ما ثم تنحط نحو افق الغرب
حتى تختفي هناك وهو غروبها وتسمى هذه الحركة حركة الكل لان الافلاك كلها وما فيها
من الكواكب متحركة بهذه الحركة وتسمى ايضا الحركة الاولى لانها اول ما يعرف من
حركات الاجرام السماوية لكونها اظهرها ولذلك لا تخفى على الحيوانات العجم وفي عبارة
المتن نشر مشوش واعلم ان الكرة اذا تحركت على نفسها حركة وضعية مستديرة
لا تخرج بها عن مكانها فكل نقطة على محيطها فانها تتحرك وترسم في دورة تامة محيط

محيط دائرة وتسمى فيها سوى نقطتين متقابلتين فانهما لا تتحركان اصلا وكذلك كل
نقطة توضع في داخل المحيط فانها ايضا تتحرك وترسم في دورة تامة محيط دائرة سوى
النقط المفروضة على الخط الواصل بين النقطتين الساكنتين على المحيط وهذه النقط مراكز
لتلك الدوائر المرسومة على المحيط وفي داخله فالنقطتان الساكنتان على المحيط تسميان
قطبي الكرة والحركة ايضا والخط الواصل بينهما يسمى محورهما والدائرة العظيمة المفروضة
على منتصف ما بين القطبين تسمى منطقتهما وحيث كان الفلك الاعظم كرة متحركة
على نفسها فلحركتها قطبان يسميان قطبي العالم ومنطقة تسمى معدل النهار لما سنذكره
ومحور يسمى محور العالم والحركة الثانية من الحركات الاربع الشرقية حركة مدير عطارد
حول مركزه الخارج عن مركز العالم ومعنى كون هذه الحركة حول المدير انها تحدث
عنده في ازمنة متساوية زوايا متساوية كما بينا في حركة الكل وتسمى حركة المدير حركة
الاوج اذ في المدير الاوج الثاني لعطارد كما سلف فيتحرك هذا الاوج بحركة المدير
ضرورة انه نقطة عليه معينة شخصا ولا يتحرك بحركة الحامل بل تتبدل نقطة اخرى منه وهي
اي حركة المدير على قطبين غير قطبي العالم وقطبي البروج بمعنى انهما ليسا في سمت قطبي
العالم ولا في سمت قطبي البروج وعلى منطقة غير معدل النهار ومنطقة البروج اي
ليس منطقتها في سطح شيء منهما ويسمى قطبي البروج ووسطهما وهي اي حركة المدير
في كل يوم بليلته تسع وخمسون دقيقة وثمانون ثوان وعشرون ثالثة وهي مثل
وسط الشمس ويسمى وسطها والحركة الثالثة من الاربع الشرقية حركة جوزهر التدوير

حول مركز الذي هو مركز العالم وعلى منطقة البروج يعني ان منطقة الجوزهر في سطح
منطقة البروج بحيث لو تخلخل الاولى لصارت الثانية ولو تكاثف الثانية لصارت
الاولى وعلى قطبي البروج اي على قطبين مسامتين لقطبها وحركة الجوزهر في اليوم بليلته
ثلث دقائق وعشر ثوان وسبع وثلثون ثالثة وتسمى حركة الجوزهر حركة
الراس والذنب لتحركهما بهذه الحركة وستقف على معنى الراس والذنب فيما بعد
والحركة الرابعة الشرقية حركة الفلك المائل للقمر حول مركزه الذي هو مركز العالم
وعلى منطقة غير معدل النهار ومنطقة البروج بل مائلة عنهما مقاطعة اياهما في موضعين
متقابلين وعلى قطبين غير قطبيهما في يوم بليلة احدى عشرة درجة وتسع دقائق
وتسع ثوان وثلث واربعون ثالثة وحركة المائل تسمى حركة اوج القمر لانه نقطة مخصوصة
من المائل فيتحرك بحركته دون حركة الحامل وقد مرت اشارة الى ذلك ونظيره ونظم
بعض الافاضل الحركات الستة بقوله   ثلثة افلاك تدور اذا انقضى
من المشرق نحو المغرب كالفلك الاقصى   فللبدر منها جوزهر ومائل وللكاتب
ثم المدير اذا انقضى   واما الحركة الفلكية التي هي من المغرب الى المشرق فمنها
حركة الثوابت وهي حركة بطيئة جدا ولذلك لم يدركها اكثر المتقدمين من اصحاب
الارصاد وكانوا يعتقدون ان الافلاك ثابتة وان الحركة اليومية هي لكرة الثوابت
حتى جاء ابرخس وبالغ في الرصد فاطلع على ان للكواكب الثابتة [illegible] من منطقة
البروج حركة ما من المغرب الى المشرق لكنه لم يدرك مقدارها وجاء بعده صاحب

صاحب المجسطي وبين انها تتحرك في كل مائة سنة جزءا واحدا فتتم دورتها في
ستة وثلثين الف سنة والمتاخرون اختلفوا في ذلك فاكثرهم انها تقطع في ست
وستين سنة شمسية وهي ثمان وستون سنة قمرية جزءا واحدا وتتم الدورة
في ثلثة وعشرين الف سنة وسبعمائة وستين سنة شمسية والثابت
بالرصد الجديد بمراغة انها تتحرك في سبعين سنة شمسية جزءا واحدا وتتم دورتها
في خمسة وعشرين الف سنة ومائتي سنة وستعرفهما اي السنة الشمسية والسنة
القمرية في اخر الكتاب وهذه الحركة اعني حركة فلك الثوابت على منطقة تسمى
فلك البروج تسمية الحال باسم المحل وتسمى منطقة البروج ومنطقة اوساط البروج
لمرورها بها كل وعلى قطبين غير قطبي العالم يسميان قطبي البروج ويلزم من اختلاف
الاقطاب مع اتحاد المركزين ان تقاطع منطقة البروج معدل النهار اذ لو لم
منطقة البروج في سطح الفلك الاعلى ايضا وسيتم هذا الكلام في باب الدوائر
ومن الحركات الغربية حركات الافلاك الممثلة سوى ممثل القمر اعني جوزهرها فانها
تتحرك حول مراكزها التي هي مركز العالم من المغرب الى المشرق مثل حركة فلك
الثوابت قدرا وجهة وعلى مناطق هي في سطح منطقة البروج وعلى اقطاب
مسامتة لقطبها وعلى محاور منطبقة على محورها كان الممثلات تتحرك بحركة فلك
الثوابت والعالم بحركته بذلك لجواز ان يقال حركات الممثلات على الوجه
المذكور انما هي بالذات فتكون النفوس المتعلقة بتلك الاجرام محركة لها وان يقال

حركاتها بالعرض فيكون بعض الفلك الثامن يتحرك حركة بالذات وأوجه الممثلات
بالعرض لكونها على ذلك لا للزوم حركة المظروف لحركة الظرف كما سلف تحقيقه
وحركات الممثلات تسمى حركات الأوجات والجوزهرات لأنها كلها تتحرك
بهذه الحركة سوى أحد أوجي عطارد وهو أوج الحامل الذي هو في المدير فإنه
يتحرك بحركة المدير من المشرق إلى المغرب كما عرفته وسوى أوج القمر فإنه يتحرك
بحركة مائلة حركة سريعة كما مر وسوى جوزهر القمر فإنه يتحرك بحركة ممثله تسمى بجوزهر أيضا
حركة سريعة والحاصل أن هذه الحركات المساوية لحركة فلك الثوابت قدرا وجهة
وقطبين ومنطقة شاملة لجميع الممثلات سوى ممثل القمر ولجميع الأوجات
سوى أوج القمر وأحد أوجي عطارد ولجميع الجوزهرات التي ستعرفها سوى
جوزهر القمر فإن هذه الأمور المستثناة متحركة بالحركات الشرقية ومن الحركات
الغربية حركة الفلك الخارج المركز الذي للشمس فإنه يتحرك بحركة غربية على منطقة مسامتة لمنطقة
البروج أي هي في سطحها وعلى قطبين غير مسامتين لقطبي البروج بل واقعين عنهما
في جهة واحدة وعلى محور مواز لمحور فلك البروج والمراد بالموازاة هنا ما اعتبر في
الخطوط المستقيمة وحركة خارج الشمس في اليوم بليلته تسع وخمسون دقيقة وثمان ثوان
وعشرون ثالثة ومن الحركات الغربية حركات الأفلاك الحاملة حول مراكزها الخارجة
عن مركز العالم وفيه نظر لأن حركات الحوامل ليست حول مراكزها إذ لا تحدث
عندها في أزمنة متساوية زوايا متساوية بل حركة حامل القمر حول مركز العالم وحركات

سائر الحوامل حول النقطة التي تسمى بمراكز معدلات المسير وستطلع على حقيقة
الحال فيما نستقبله نعم كان ينبغي أن يكون حركات الحوامل متشابهة حول مراكزها
لكنها ليست كذلك وهي غوامض في الفن وحركات الحوامل على مناطق وأقطاب
غير منطقتي الفلك الأعظم وفلك البروج وقطبيهما وهذه الحركة في كل يوم بليلته لحامل
زحل دقيقتان ولحامل المشتري خمس دقائق ولحامل المريخ إحدى وثلاثون دقيقة ولحامل
الزهرة مثل وسط الشمس أي تسع وخمسون دقيقة وثمان ثوان وعشرون ثالثة و
لحامل عطارد ضعف ذلك ولحامل القمر أربع وعشرون دقيقة وما ذكرناه في أقدار
هذه الحركات موافق لما في التحفة وأما أرقام الكتاب فلا اعتماد عليها لاختلافها
بحسب النسخ على وجه لا تنضبط وحركة حامل كل كوكب تسمى وسط ذلك الكوكب
وتسمى أيضا حركة العرض لأن عرضه الذي هو بعده عن منطقة البروج شمالا وجنوبا إنما
يحصل بهذه الحركة وهي أي حركة العرض هي بعينها حركة الطول إذا أضيفت إلى فلك
البروج لأن طول الكوكب هو بعده عن مبدأ مفروض في فلك البروج يحصل بهذه
الحركة أيضا وسيزيد وضوح بيان هذا المعنى في باب الأدوار وتسمى حركة حامل
الكوكب أيضا حركة المركز لأن مركز تدوير الكوكب يتحرك بها وههنا بحث
وهو أن حركات الحوامل في ما سوى القمر المذكورة تسمى حركات المراكز وأما
الوسط في غير القمر إنما يطلق على مجموع حركتي الحامل والأوج لا على حركة الحامل وحدها
وكذلك حركة الطول والعرض إنما هي مجموع الحركتين وأما في القمر فالوسط هو فضل حركة

المركز الى التوالي على حركتي الجوزهر والمائل الى خلافه اعني ثلثة عشر درجة واحدى و[illegible]
لان مجموع حركة المركز وكذلك حركة هو ذلك الفضل ايضا واما حركة العرض فهو ذلك الفضل
اذا اضيفت اليه نقلة الجوزهر الى خلاف التوالي واذا عرفت هذه التفاصيل
فلا يخفى عليك ما في كلام المتن من الخلل فهذه الحركات بنوعيها اعني الشرقية والغربية
انما هي للافلاك الشاملة للارض واما حركات الافلاك التي لا تشمل الارض اعني حركات
افلاك التداوير على مراكزها فهي خارجة عما ذكرنا من تسمية الحركات الشرقية والغربية
لان حركات اعالي التداوير لا محالة مخالفة في الجهات لحركات اسافلها لكونها
غير شاملة للارض فان كانت حركة اعلى التدوير الى التوالي اي من المغرب الى
المشرق كانت حركة الاسفل الى خلافه اي من المشرق الى المغرب وذلك
لتداوير المتحيرة وان كانت حركة الاعلى من المشرق الى المغرب كانت حركة
الاسفل بالخلاف وذلك لتدوير القمر لكن المذكور المعتبر من مسير التداوير بالقياس
الى البروج وهو المثبت في الزيجات هو ما كان على توالي البروج سواء كان
حركة اعلى التدوير كما في المتحيرة او حركة اسفله كما في القمر واذا اقيم محيط منطقة التدوير
الذي يتحرك عليه مركز الكواكب ثلثمائة وستين جزءا الى دقايقها كانت حركة التدوير
حول مركزه في كل يوم بليلته من تلك الاجزاء والكسور لزحل سبعا وخمسين دقيقة
وللمشتري اربعا وخمسين دقيقة وللمريخ ثمانيا وعشرين دقيقة وبالجملة حركة تداوير
العلوية هي بعد فضل وسط الشمس على اوساطها وللزهرة سبعا وثلثين دقيقة

ولعطارد ثلثة اجزاء وست دقايق وللقمر ثلثة عشر درجة واربع دقايق وهذه الحركة
اي حركة تدوير كل كوكب تسمى حركة اختلاف ذلك الكوكب لان بسببه يختلف سيرها
فتارة يزاد تلك الحركة على الوسط وتارة ينقص منه ليحصل التقويم كما سنعلمه وتسمى
حركة خاصة الكوكب لان مركزه يتحرك بها من غير واسطة **قال الباب**
الثالث من المقالة الاولى في الدواير اقول الدايرة سطح مستو
يحيط به خط مستدير اي يمكن ان يفرض في داخله نقطة يساوي الخطوط المستقيمة
الخارجة منها اليه في جميع الجهات فذلك الخط يسمى محيط الدايرة وتلك النقطة مركزها
والخطوط الخارجة من تلك النقطة الى المحيط انصاف اقطارها والخط المستقيم الخارج
منها الواصل من الجهتين الى المحيط قطرها وقد يطلق الدايرة على محيطها وحده واذا
فرض سطح مستو قاطعا للكرة الى قطعتين كيف كانتا ولا شك انه يحدث هناك
دايرة هي فصل مشترك بين القطعتين ما لم ينفصلا فان مر السطح المستوي بمركز الكرة
قسمها بنصفين واحدث فيها دايرة هي من اعظم ما يفرض فيها من الدواير اي
لا يمكن ان يفرض في هذه الكرة دايرة اعظم منها وان لم يمر السطح بمركز الكرة قطعها
بقسمين مختلفين واحدث فيها دايرة اصغر من الاولى فالدايرة العظيمة وهي
التي تنصف كرة العالم ومركز تلك الكرة هو مركز العالم لا محالة واما غير العظيمة (في الهامش: الدايرة)
وهي التي لا تنصف كرة العالم وتسمى الصغيرة فمن الدواير العظام المشهورة
معدل النهار اعني منطقة الفلك الاعظم وقد عرفته وتسمى الفلك المستقيم اما اطلاق

الفلك عليها فبالمجاز تسمية للحال باسم المحل واما الوصف بالاستقامة فلان حركة
الفلك الاعظم في المواضع التي تحتها تكون دولابية تطلع اجزاء الفلك هناك من الافق
على الاستقامة كطلوع الدلو عن سطح الماء بالدولاب وسيرد عليك هذا المعنى
في المقالة الثانية وانما سميت هذه المنطقة معدل النهار لتساوي الليل والنهار ابدا
في المواضع التي تمر هي بسمت رؤسها ولان الشمس اذا سامتتها اعتدل الليل والنهار
في جميع النواحي اي من المعمورة لا من الارض مطلقا لان هذا الحكم لا يصح في عرض تسعين
ولما كان اعتدال الليل والنهار يحصل اعتدالهما في الحر والبرد اشار الى تسميتها بالاستواء
في الحكمة لانه المراد واذا فرض معدل النهار قاطعا للعالم فلا شك انه ينصف
الكرة للارض فيحدث على وجه الارض دائرة هي في سطح معدل النهار فتلك
الدائرة تسمى خط الاستواء اما لتساوي الليل والنهار هناك واما لان حركة الفلك
هناك على الاستواء والاستقامة والدوائر الموازية لمعدل النهار تسمى المدارات
اليومية وهي دوائر صغار موهومة ترسم بدور الفلك الاعظم من كل نقطة تفرض عليه
والمراد بالموازات هو المعنى المعتبر في السطوح المستوية هذا ان اريد بالمدارات
سطوحها وان اريد محيطاتها كان المراد بالموازاة ما هو المعتبر في الخطوط المستديرة
وانما سميت بمدارات يومية لارتسامها في يوم بليلة بدوران النقطة المفروضة
على الفلك الاعظم ولان الشمس تنتقل كل يوم بليلة من بعضها الى البعض وسيرد
عليك انكشاف هذا المعنى ومن الدوائر العظام دائرة البروج وهي الثانية من

من العظام المشهورة وتسمى فلك البروج مجازا ومنطقة البروج لمرورها
باوساط البروج وقد عرفتها وانها منطقة الفلك الثامن وبالحقيقة هي الدائرة
الحادثة في سطح الفلك الاعلى اذا فرض منطقة الثامن قاطعة للعالم والدائرة التي
هي في سطحها اعني الدائرة الحادثة على سطوح الافلاك الممثلة عند توهمها دائرة
البروج قاطعة للعالم تسمى ايضا بالافلاك الممثلة اما تسميتها بالممثلات فلكونها
مماثلة لمنطقة البروج في العظم والمحور والمركز ثم لما سميت هذه الممثلات
اطلقت الممثلات على الافلاك التي هي محالها كما مر والافلاك الممثلة تطلق
على الدوائر والاجرام الا ان الافلاك حقيقة في الاجرام مجاز في الدوائر و
الممثلة بالعكس وبالنسبة الى هذه الدائرة اي دائرة البروج تقدر كمية طول حركات
الكواكب والشمس وبيان ذلك انا اذا توهمنا خطا يخرج من مركز العالم الى سطح
فلك البروج مارا بمركز الكوكب فلا شك ان وقع طرف ذلك الخط في منطقة
البروج بعينها فموقعه هو المكان الحقيقي للكوكب من فلك البروج و ح لا يكون
للكوكب عرض والحال في الشمس كذلك دائما لان منطقة حاملها التي تحرك مركز
الشمس عليها في سطح منطقة البروج ولهذا قيل منطقة البروج هي الدائرة الحادثة
في سطح الفلك الاعلى من توهم قطع مدار الشمس للعالم وان وقع طرف ذلك
الخط خارجا عن منطقة البروج توهمنا دائرة عظيمة مارة بقطبي البروج وطرف
الخط قاطعة لمنطقة البروج فنقطة التقاطع من تلك الدائرة ومن منطقة البروج هو

المكان الحقيقي للكوكب من فلك البروج وح يكون للكوكب عرض اى بعد عن منطقة
البروج اما شمالا واما جنوبا والمكان الحقيقي للكوكب احدى هاتين النقطتين المذكورتين
يعني موضع الخط ونقطة التقاطع وكلما تحرك الكوكب تحركت تلك النقطة على فلك
البروج وهذا هو المعنى بحركة الكوكب في الطول وانما يضبط طول الكوكب بعرض
نقطة معينة مبداء واولى النقطة بذلك اول الحمل فلهذا قيل طول الكوكب هو القوس
الواقعة بين اول الحمل وبين موضعه على التوالي كما ياتي في باب التقسيم والدواير
الموازية لمنطقة البروج تسمى مدارات العرض لان الكوكب اذا كان عليها كان
ذا عرض وهي دواير صغار موهومة يرسم بدور الفلك الثامن من كل نقطة تفرض
عليه على مقاسم مدارات اليومية **قال** ولما كان قطبا البروج **اقول**
قد سبق ان قطبي البروج غير قطبي العالم ومن ذلك مع اتحاد المركزين يلزم ان يكون
قطبا البروج في جهتين متساويين عن قطبي العالم وان يتقاطع دايرة البروج
معدل النهار في سطح فلك الاعلى عند نقطتين متقابلتين تتناصفان عليهما لما بين في
الاكر من ان كل عظيمتين في كرة فانهما يتقاطعان على التناصف احدى نقطتي
التقاطع وهي التي يتحد منها فلك البروج على توالي البروج الى الشمال عن معدل
النهار اى يبعد عنه في جهة القطب الظ في معظم المعمورة تسمى نقطة الاعتدال الربيعي
وذلك لاعتدال الليل والنهار وحصول الربيع في اكثر البلاد عند حلول الشمس
فيها والنقطة الاخرى وهي التي يتحد منها فلك البروج على التوالي الى الجنوب

عن معدل النهار اى يبعد عنه في جهة القطب الخفي في معظم المعمورة تسمى
نقطة الاعتدال الخريفي وذلك لاعتدال الليل والنهار وحصول الخريف في
اكثر العمارة عند حصول الشمس اليها ولا يخفى ان الدايرتين من عند احدى
نقطتي التقاطع يتباعدان الى حد ما ثم يتقاربان الى التقاطع الاخر ومنه يتباعدان
ايضا الى حد ما ثم يتقاربان الى التقاطع الاول وعلى هذا تكون غاية بعد دايرة
البروج عن معدل النهار عند نقطتين متقابلتين احديهما مما يلي الشمال وهي منتصف
النصف الشمالي من فلك البروج وتسمى نقطة الانقلاب الصيفي لانقلاب
الزمان من الربيع الى الصيف في معظم المسكون عندما حلت الشمس فيها والنقطة
الاخرى مما يلي الجنوب وهي منتصف النصف الجنوبي من فلك البروج وتسمى
نقطة الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء في اكثر
المعمورة اذا وصلت الشمس اليها فحصل بذلك اى بما ذكرنا من التقاطع مع غاية
التباعد لدايرة البروج اربع نقط تصير دايرة البروج بها ارباعا احدها من
الاعتدال الربيعي على التوالي الى الانقلاب الصيفي ومدة قطع الشمس هذا
الربع هو زمان الربيع في اكثر المسكون والثاني من الانقلاب الصيفي الى
الاعتدال الخريفي ومدة قطعها اياه زمان الصيف والثالث من
الاعتدال الخريفي الى الانقلاب الشتوي ومدة قطعها اياه زمان الخريف
والرابع من الانقلاب الشتوي الى الاعتدال الربيعي ومدة قطعها

اما زمان الشتاء فهو فظهر ان مدة قطع الشمس كل ربع منها وهي مدة
فصل من اربعة فصول السنة ثم انا نتوهم على ربعين مثلا نقطتين من هذه
الارباع اي على كل واحد من الربعين نقطتين بعد كل واحدة منهما من السطح
عن الافق مثل بعد الاخرى عن من سطر في الربع الها فنتوهم مثلا على الربع
الربيعي نقطتين احدهما ما يلي الاعتدال الربيعي والاخرى ما يلي الانقلاب
الصيفي بحيث تكون بعد الاولى عن الثانية كبعد الثانية عن الانقلاب وبعد
الثالثة عن الاولى كبعد الاولى عن الاعتدال وقس على هذا الربع الاخر
وحصله انا نقسم كل ربع من الربعين المذكورين بنقطتين مفروضتين ثلثة اقسام متساوية
ثم نتوهم ست دوائر من العظام تتقاطع ما حصلنا على نقطتين متقابلتين هما قطبا البروج
احدى هذه الدوائر تمر بقطبي العالم وبقطبي البروج وبنقطتي الانقلابين اما
مرورها بقطبي البروج والانقلابين فبالفرض واما مرورها بقطبي العالم فلان الدائرة
العظيمة اذا مرت بقطبي احدى العظيمتين المتقاطعتين عن الافق وبقطبيها
تمر بقطبي الافق ايضا [illegible] في موضعه وهذه الدائرة تسمى الدائرة المارة
بالاقطاب الاربعة وهي السادسة من الدوائر العظام المشهورة واعلم ان كل
دائرة ترسم على الكرة عظيمة كانت او صغيرة فلها قطبان لانها تقسم الكرة الى قطعتين
اما متساويتين او مختلفتين واما ما كان فعلى محيط كل واحدة منهما نقطة هي ابعد نقطة
على المحيط من تلك الدائرة وتتساوى الخطوط الخارجة منها الى محيط الدائرة فهاتان

النقطتان هما قطبا تلك الدائرة اما على تقدير كون الدائرة عظيمة فلان تلك
الكرة اذا تحركت على ان تكون تلك العظيمة منطقتها فلاشك ان قطبيها هما تانك
النقطتان واما على تقدير كونها صغيرة فلاشك ان هذه الصغيرة موازية للدائرة
العظيمة التي تكون منطقة الكرة اذا تحركت على ان تكون قطباها النقطتين المذكورتين
والدائرة الموازية للمنطقة هي في حكمها واذا عرفت هذا فنقول قطبا الدائرة المارة
بالاقطاب الاربعة نقطتا الاعتدالين لما سبق في الاكر من ان الدائرة
العظيمة اذا مرت بقطبي عظيمة اخرى مرت الاخرى ايضا بقطبي الاولى
ولما كانت هذه الدائرة مارة باقطاب معدل النهار وفلك البروج
وان تمر ايضا بقطبيها فقطباها نقطتان مشتركتان بين معدل النهار وفلك
ن البروج اذ ليس الدائرة واحدة الا قطبان والنقطتان المشتركتان بينهما هما الا
اذ لا تتقاطع دائرتان على اكثر من نقطتين والدائرة الاخرى من الست
تمر بقطبي الاعتدالين وقطباها نقطتا الانقلابين لان هذه الدائرة قد مرت
بقطبي فلك البروج وقطبي الدائرة المارة بالاقطاب فهما ان يقطبيهما
نقطتا تقاطع فلك البروج والمارة بالاقطاب لما عرفت انفا والدوائر
الاربع الباقية من الست المذكورة تمر بالنقط الاربع المتوهمة على الربعين
المفروضين وبما يقابلها نقطة اخرى مقابلة للاربع المفروضة وهي اي الاربع
الاخرى تكون لا محالة على الربعين الباقيين المقابلين للربعين المفروضين فيقسم

الفلك الثامن بهذه الدوائر الست اثني عشر قسما متساويا كرات البطيخ
كل قسم منها سمي برجا واسماء البروج الاثني عشر مشهورة ماخوذة من صور توهمت
بالخطوط الواصلة من الكواكب الواقعة في ذلك القسم ستة منها شمالية عن المعدل
وهي الربعان الربيعي والصيفي وستة منها جنوبية وهي الربعان الباقيان طول
كل واحد من البروج ثلثون جزءا وعرضه من القطب الى القطب مائة وثمانون
جزءا ولكل كوكب يقع فيه نسبة الى ذلك البرج والقوس من منطقة البروج
المحصورة بين دائرتين من الست بل بين نصفي دائرتين منها تسمى ايضا برجا
ولان الاثني عشر اعتبرت في الفلك الثامن اولا سمي بفلك البروج واذا
فرضت هذه الدوائر الست قاطعة للعالم قبل السطوح المتوهمة بها تسمى الافلاك
المثلة والفلك الاعظم ايضا باثني عشر برجا فالبروج معتبرة في هذه الافلاك
باسرها والاولى اعتبارها على السطح الاعلى او الادنى من الفلك الاعظم لسهل
مقايسة حركات الثوابت ايضا الى البروج وتصور انتقالها من برج الى برج
وكانها اعتبرت اولا في الثامن لتمايز الاقسام بالكواكب التي اعتبرت
اقسام الفلك الاعظم الواقعة بازاء اقسام الثامن وسميت بصور الكواكب
المحاذية لها فاذا خرجت عن المحاذاة جاز تغير الاسماء بها و
ان كان الاولى ان لا تغير لئلا يقع خبط في احوال البروج بواسطة تناسي اسمائها
قال دائرة الافق **اقول** من الدوائر العظام المشهورة وهي الرابعة

الرابعة منها دائرة الافق وهي دائرة عظيمة تفصل بين ما يرى من الفلك و
بين ما لا يرى منه وبالنسبة الى هذه الدائرة يعرف الطلوع والغروب
فالطالع ما كان فوقها والغارب ما كان تحتها ولا يخفى ان ما ذكرنا هو الافق
الحسي لانه المار بوجه الارض الفاصل بين ما يرى وبين ما لا يرى من الفلك
فيجب ان لا يكون عظيمة حقيقة بل حسا اذ لا قدر محسوسا لنصف قطر الارض
بالقياس الى فلك الشمس وما فوقها واما الافق الحقيقي فهو دائرة مارة بمركز العالم
موازية للافق الحسي والتفاوت بينهما انما هو بقدر ما يقتضيه نصف قطر الارض
من الفلك وذلك غير محسوس في الافلاك العلوية والثوابت وغير معتد به في فلك
الشمس واما بالنسبة الى فلك القمر فله قدر محسوس يعتد به ولذلك كان الحط من فلك
القمر واما اصغر من الحقيقي بمقدار معتد به ولما كان الافقان متوازيين والدوائر
المتوازية تتحد في الاقطاب فقطباهما قطبا الراس والقدم والافق ينقسم
على ثلثة اقسام لان الخط الخارج من مركز الافق عمودا عليه اذا انفذ في الجهتين
الى سطح الفلك الاعلى فان وقع على المعدل فالافق افق الاستواء و
دور الفلك هناك دولابي وان وقع على قطبي المعدل فالافق رحوي
لان الحركة الاولى هناك كحركة الرحى وسطح الافق على المعدل وان
وقع على غيرهما يسمى الافق مايلا ودور الفلك فيه حمايلي والافق المايل ذلك يمكن
وهو ما تنصف معدل النهار بقطعتين معا بالنصفين لانهما عظيمتين ... لاحدى القطعتين

نقطة المشرق لانها في جهة المشرق ومطلع الاعتدال اما لان نقطتي الاعتدالين
تطلعان منها ابدا واما لان الشمس اذا حلت نقطتي الاعتدال طلعت منها ويقال
للنقطة الاخرى نقطة المغرب ومغرب الاعتدال على قياس الاولى والخط
الواصل بينهما بين النقطتين يسمى خط المشرق والمغرب والدوائر الموازية
للافق يقال لها المقنطرات فالتي تكون فوق الارض تسمى مقنطرات
الارتفاع لان ما كان عليها كان مرتفعا عن الافق والتي تحت الارض
تسمى مقنطرات الانحطاط لان ما كان عليها كان منحطا عن الافق **قال**
دائرة نصف النهار **اقول** هذه هي الخامسة من العظام المشهورة وهي
دائرة عظيمة تمر بقطبي العالم وقطبي الافق اعني سمتي الراس والقدم فالمعدل
والافق تمران بقطبيها ايضا فقطباها نقطتا تقاطع المعدل والافق اعني
نقطتي المغرب والمشرق لما تقدم تصويره وانما سميت نصف النهار
لان حين وصول الشمس اليها هو منتصف زمان النهار حسابا لا حسا وذلك لوقوع
الاختلاف بين ما قبل نصف النهار وما بعده بسبب اختلاف
الحركة الخاصة للشمس بحسب ما عليها من الاوج والحضيض وتقاربهما اليها لكنه
اختلاف لا يحس به وكذلك حال سائر الكواكب فان وصولها الى هذه
الدائرة في منتصف زمان ظهورها ودائرة نصف النهار تنصف دائرة
الافق لانهما عظيمتان تقاطعتا متناصفتين على احديهما نقطة الجنوب والاخرى

نقطة الشمال وانما كان النقطتان في الافق لاستواء سمتهما قطبا العالم الشمالي
والجنوبي واما في الافق المائل فهما في جهتين متساويتين عن القطبين فاحدهما
تحت القطب الظاهر والاخرى فوق القطب الخفي والخط الواصل بين نقطتي
الشمال والجنوب يسمى خط نصف النهار لانه في سطحها وهذا الخط وخط
المشرق والمغرب يستخرجان في السطوح الرخامات المعمولة لمعرفة
الارتفاعات **قال** دائرة الارتفاع **اقول** هي من الدوائر العظام
دائرة الارتفاع تمر بسمتي الراس والقدم وبطرف الخط الخارج من مركز
العالم الى سطح الفلك الاعلى مارا بمركز الكوكب او الشمس ولان دائرة الارتفاع
تمر بقطبي الافق فهي تقطع دائرة الافق بقطعتين على زوايا قائمة لما ثبت في
الاكر من ان العظيمة اذا مرت بقطبي عظيمة اخرى قاطعتها على قوائم وقطبا تقاطع
دائرتي الارتفاع والافق غير ثابتين بل هما متبدلان على دائرة الافق بحسب
انتقال الكوكب او الشمس من موضع الى موضع في الارتفاع والانحطاط
ويسمى كل واحد من نقطتي التقاطع نقطة السمت وبهذا سميت دائرة الارتفاع
بالدائرة السمتية وبحسب انتقال التقاطعين ينتقل ايضا قطبا دائرة الارتفاع
على الافق والقوس الواقعة من دائرة الافق بين احدى نقطتي التقاطع وبين احدى
نقطتي المشرق والمغرب يسمى قوس السمت والقوس الواقعة من الافق بين
احدى نقطتي التقاطع وبين احدى نقطتي الشمال والجنوب يسمى تمام السمت

وسنعرف معناهما في باب السمت ودائرة الارتفاع تنطبق على دائرة
نصف النهار في يوم مرتين احدهما عند وصول الكوكب الى دائرة
نصف النهار فوق الافق والاخرى عند وصوله اليها تحت الافق واعلم
ان الكوكب ما دام على معدل النهار في خط الاستواء فدائرة ارتفاعه هي المعدل
فلا تنطبق دائرة ارتفاعه على نصف النهار اصلا ولا يكون تقاطعهما مع
الافق مستقيما بل على نقطتين هما نقطتا المشرق والمغرب بعينهما قال
دائرة اول السموت اقول هذه هي السابعة من العظام المشهورة وهي
دائرة عظيمة تمر بسمتي الراس والقدم اعني قطبي الافق وبنقطتي المشرق والمغرب
اعني قطبي نصف النهار فدائرتا الافق ونصف النهار تمران بقطبيها لما تقدم
قطباها نقطتا الشمال والجنوب وهذه الدائرة تقاطع دائرة نصف النهار على
نقطتي سمت الراس والقدم على زوايا قائمة وتمر بكل واحدة منهما بقطبي الاخرى وانما
سميت هذه الدائرة باول السموت لان ابتداء السمت منها وذلك لان دائرة
الارتفاع اذا انطبقت عليها كانت دائرة الارتفاع بحيث ليس لها قوس
السمت لان نقطتي تقاطع الارتفاع والافق قد انطبقتا على نقطتي المغرب
والمشرق فلا يتحصل من الافق قوس بين احدهما وبين احدى نقطتي المغرب
والمشرق واذا فارقتها دائرة الارتفاع ابتداء السمت وتزايد الى ان تنطبق
دائرة الارتفاع على نصف النهار ويصير قوس السمت ربعا من الدور

ولا يكون هناك تمام السمت والبلد اذا كان تحت المعدل كما في خط
الاستواء كان دائرة اول السموت في ذلك البلد هي المعدل واذا كان
تحت مدار من المدارات اليومية الموازية للمعدل فدائرة اول السموت هناك
تماسها وذلك المدار المسمى بمدار ذلك البلد الذي يمر المدار بسمت راس اهله وتقطعها
المدارات الواقعة بين مدار البلد وبين المعدل على نقطتين فوق الافق والكوكب
ان كان على مدار البلد فاذا وصل الى نقطة التماس اعني سمت الراس انطبقت
دائرة ارتفاعه على دائرة اول السموت فلا يكون له حينئذ قوس السمت
ولا يتصور هناك انطباق في سائر احواله وان كان الكوكب على تلك
المدارات المقاطعة لاول السموت فاذا وصل الكوكب قبل نصف النهار
الى احدى نقطتي التقاطع انطبقت دائرة ارتفاعه على دائرة اول السموت واذا
وصل الى الاخرى بعد نصف النهار انطبقت عليها مرة اخرى ولا انطباق
في سائر الاحوال ومن حال الكوكب الذي يماس مداره دائرة اول السموت
او يقطعها تحت الارض اذ في الاول يتصور انطباق واحد اذا كان الكوكب
على سمت القدم وفي الثاني انطباقان عند نقطتي التقاطع واذا كان الكوكب
على مدار لا يماس مداره دائرة اول السموت ولا يقطعها فانه لا تنطبق دائرة ارتفاعه
على اول السموت اصلا قال دائرة الميل اقول هذه هي الثامنة من العظام المشهورة
وهي دائرة عظيمة تمر بقطبي معدل النهار وتعرف بدائرة الميل بعد الكوكب

عن معدل النهار وذلك ان الكوكب ان كان على معدل النهار فان الخط
الخارج من مركز الكوكب الواصل الى سطح الفلك الاعلى واقعا على المعدل
فلا يكون له بعد عنه وان لم يكن على المعدل بان يقع ذلك الخط في احد جانبي
المعدل اما شمالا واما جنوبا فلمركز الكوكب بعد عن المعدل وبعد النقطة عن
الخط هو اقصر خط يخرج من تلك النقطة الى ذلك الخط وهو العمود الخارج منها
واقعا عليه كما بين في تحرير كتاب الاصول فاذا اريد معرفة بعد مركز الكوكب
عن المعدل ترسم دائرة عظيمة تمر بموضع مركز الكوكب اعني طرف الخط الخارج من
مركز العالم المار بمركز الكوكب وبقطبي المعدل ايضا لتكون مقاطعة اياه
على زوايا قوائم وعمودا عليه فتكون القوس الواقعة منها بين موقع الخط ومعدل النهار
بعد مركز الكوكب عنه وتعرف بهذه الدائرة الميل ايضا ميل اجزاء فلك البروج عن معدل
النهار فانها اذا مرت بجزء من اجزاء فلك البروج غير الاعتدالين انحصر منها قوس
بين ذلك الجزء وبين المعدل فتلك القوس هي ميل ذلك الجزء من فلك البروج عن المعدل
ويسمى ميلا اول لانه ميل عن منطقة الحركة الاولى وستعرفه في باب القسي
قال دائرة العرض اقول هذه هي الدائرة التاسعة من العظام المشهورة وهي
دائرة عظيمة تمر بقطبي البروج وتمر ايضا بموضع الكوكب من منطقة البروج وبهذه
الدائرة يعرف عرض الكوكب عن منطقة البروج وذلك ان الخط الخارج من مركز
العالم المار بمركز الكوكب الواصل الى السطح الاعلى من الفلك الاعظم ان وقع على

على منطقة البروج فالكوكب لا عرض له وان وقع في احد جانبيها فله عرض اما
شمالا واما جنوبا على قياس ما ذكرنا في دائرة الميل فاذا اريد معرفة عرضه اي بعده
عن منطقة البروج توهم دائرة عظيمة مارة بقطبي البروج وبذلك الخط الذي هو موضع
الكوكب فالقوس الواقعة منها بين طرف الخط وبين منطقة البروج هي عرض
الكوكب ولهذا سميت بدائرة العرض وبهذه الدائرة ايضا يعرف الميل الثاني
لفلك البروج عن معدل النهار لان القوس الواقعة منها بين جزء من اجزاء فلك
البروج وبين المعدل هي ميل ذلك الجزء عن معدل النهار وانما سميت ميلا ثانيا لانه
بالحقيقة ميل المعدل عن منطقة الحركة الثانية لان هذه الدائرة انما تقاطع منطقة البروج
على قوائم فالقوس المحصورة منها بين جزء من اجزاء المعدل وبين منطقة البروج هي ميل
ذلك الجزء وبعده عن منطقة البروج لما عرفت الا انها لما كانت منسوبة
الى المعدل كانه الاصل في هذه الدوائر نسب هذا الميل الى اجزاء فلك البروج
عن المعدل وميز عن الميل الاول بتسميته ثانيا فهذه تسع دوائر عظام مشهورة
في هذا الفن وقد بحث عن كل واحدة منها في باب الدوائر وبين احكامها و
احوالها فعلم منها واحدة بالشخص هي المعدل ومنطقة البروج والمارة بالاقطاب
الاربعة اما وحدة الاوليين بالشخص فظاهرة واما الثالثة بالشخص فلانها تمر بقطبي
البروج وقطبي العالم والبعد بين القطبين اللذين في جهة اقل من نصف الدور
بل من ربعه ومثله لانه اقل من اربعة وعشرين جزءا كما سياتي وقد تبين

فى الاكر انه لا يمكن انه مرور دايرتين عظيمتين بهما اقل من نصف الدور
فالعظيمة المارة بقطبى المعدل والبروج الذين فى جهة لا يكون الا واحدة وست
من تلك الدواير التسع انواع يشمل على افراد متكثرة وهى عدا الثلث
المذكورة وفى خمس من التسع وهى الثلث المتقدمة مع دايرتى الميل والعرض
لا ملاحظ حال الاجرام السفلية وفى الاربع الباقية اعنى دواير الافق ونصف
النهار والارباع واول السموت ملاحظ حال السفليات اما فى الافق فظاهر
واما فى غيرها فلاعتبار مرورها بقطبى الافق **قال** ومنها الدواير **اقول**
ومن الدواير الدواير الموهومة المرتسمة بدور حركة مركز الكوكب او الفلك فى افلاك
السيارة وهى اما مرتسمة على بسائط الاكر اى على سطوحها واما مرتسمة لا على البسايط
ثم المرتسمة على البسائط الداير المرتسمة من حركة مركز الشمس على محيط فلكها الخارج
المركز وهذه الداير تسمى منطقة الفلك الخارج ولا تشتبه عليك ان مركز الشمس
فى اخل ثخن الخارج المركز فالداير المرتسمة من دوره انما ترسم فى داخله لا على محيطه
لكنها فى حكمها على المحيط اذا كان مركزهما واحدا واحديهما فى سطح الاخرى وقس
على ذلك حال ما يشبهها من الدواير ومن المرتسمة على البسائط الدواير المرتسمة من
حركات مراكز التداوير على محيطات الافلاك الحاملة لها فان مراكز التداوير ترسم
بحركات الحوامل دواير يتحرك المراكز عليها كمركز الشمس بعينه وهذه الدواير
هى مناطق الافلاك الحاملة ومن المرتسمة على البسايط الدواير المرتسمة من حركات
مراكز الكوكب على محيطات افلاك التداوير فان مركز كل كوكب يرسم
بحركة تدويره داير يتحرك المركز عليها وهى منطقة التدوير وكل داير من الدواير
المرتسمة على بسائط الاكر يسمى باسم الفلك الذى يرسم تلك الداير على محيطه فالداير
المرتسمة من حركة مركز الشمس يسمى بالفلك الخارج المركز والدواير المرتسمة من حركات
مراكز التداوير يسمى بالافلاك الحاملة والدواير المرتسمة من حركات مراكز الكواكب
يسمى بافلاك التداوير وقد سبق ان اطلاق الفلك على الداير مجاز ثم ان
هذه الدواير المذكورة وان كانت عظيمة بالقياس الى الكرات المرتسمة
هى عليها لكونها منصفة لها الا انها بالقياس الى كرة العالم ليست كذلك لانها
غير مرتسمة عليها ثم هذه الافلاك الحاملة اى الدواير المسماة بالافلاك الحاملة
وكذا منطقة الفلك المايل للقمر اذا فرضت قاطعة للعالم مرت بمركزه وحدثت
فى سطوح الافلاك الممثلة وسطح فلك البروج وسطح الفلك الاعظم دواير هى عظام
او ما هى فى حكمها وتسمى هذه الدواير بالافلاك المايلة لميلها عن فلك البروج
اعنى منطقتها ولكن حركات الافلاك التى ارتسمت هذه الدواير بها او لا على
اقطاب غير قطبى البروج وغير قطبى العالم وهذه الافلاك المايلة اى الدواير
المسماة بها تقاطع الدواير المسماة بالافلاك الممثلة وتقاطع منطقة البروج ايضا
لكون الكل فى سطح واحد على نقطتين متقابلتين فيصير النصف من الافلاك المايلة
شماليا عن منطقة البروج والنصف الاخر جنوبيا عنها واحدى هاتين النقطتين هى

مجاز الكوكب عن دائرة البروج على التوالي الى الشمال بالرأس والاخرى وهي
مجاز الكوكب عن دائرة البروج على التوالي الى الجنوب تسمى بالذنب ارادوا
بذلك راس التنين وذنبه تشبيها للشكل الحادث من تقاطع الدائرتين بالتنين
ولذلك ايضا سموا كل واحد من التقاطعين بالجوزهر فانه معرب گوزهر واما الدوائر
المرسومة لا على بسايط الاكر فهي اثنتان الاولى الدائرة المرسومة من مركز حامل
عطارد حول مركز المدير بحركة المدير اياه الى خلاف التوالي حول مركزه وهي
دائرة صغيرة نصف قطرها بعد ما بين مركزي الحامل والمدير وتسمى اسانه و
الثانية المرسومة من مركز الحامل للقمر حول مركز المائل الذي هو مركز العالم بتحريك
المائل لمائل اياه ايضا الى خلاف التوالي حول مركزه وهذه دائرة صغيرة
نصف قطرها بعد ما بين مركزي العالم والحامل وتسمى هذه المرسومة من مركزي
حامل عطارد والقمر بالفلك الحامل لمركز الحامل او مركز الحامل يدور على محيطها
فهي حاملة له وقد يوجد في بعض النسخ ههنا زيادة وهي قوله ومنها الفلك
المعدل للمسير ولا حاجة اليها لانه قد تبين ان هذه الدوائر المسماة بالمعدل للمسير
مشروح في الباب الخامس واعلم ان الناظر في حركات الكواكب وضبطها
واقامة البراهين على احوالها يكفيه الاقتصار على اعتبار الدوائر وذلك تسمى هيئة
غير مجسمة ومن اراد تصوير مبادي تلك الحركات على الوجه المطابق للقواعد
الحكمية فعليه بتصوير الاكر على وجه تظهر حركات مراكز الكواكب وما يجري مجريها

من مناطقها وذلك تسمى هيئة مجسمة ٥

قال الباب الرابع من المقالة الاولى في التسمية

اقول القوس قطعة من محيط الدائرة سواء كانت ازيد
من ربع الدائرة او انقص منه او مساوية له ثم ان القوم قد قسموا المحيط لكل دائرة بثلثمائة
وستين قسما متساوية يسمى كل واحد منها جزءا ودرجة واختاروا هذا العدد
المخصوص لسهولة في حساب الكسور اذ يخرج منه الكسور التسعة صحيحة الا السبع
ثم جزؤا كل درجة بستين قسما متساويا وسموا كل واحد منها دقيقة وقسموا كل دقيقة
ايضا بستين قسما وسموا كل واحد منها ثانية وهكذا اعتبر الثوالث والروابع
والخوامس وما فوقها فربع الدور تسعون جزءا وكل قوس نقصت عن تسعين
جزءا فضل التسعين عليها يسمى تمام تلك القوس ومثال ذلك ما سلف من قوس السمت
وتمامها فانا فرضنا ان قوس السمت مثلا اربعين فتمامها الى التسعين خمسون
وان كانت خمسين فتمامها اربعون وقسموا ايضا قطر كل دائرة بمائة وعشرين
قسما متساويا وان كان القياس يقتضي تقسيمه بمائة واربعة عشر وكسر لان ارشميدس
بين ان نسبة محيط كل دائرة الى قطرها نسبة ثلثة الامثال والسبع تقريبا اعني
كنسبة اثنين وعشرين الى السبعة ولما كان الكسر يوجب صعوبة في الحساب
غيروه بالزيادة واختاروا المائة والعشرين لانه يخرج منه الكسور التسعة صحيحة الا
السبع والتسع

قال طول البلد

اقول قد صح لك في المقالة الثانية
ان كرة الارض تدير بها خط الاستواء ودائرة اخرى مارة بقطبيها تقسم ارباعا

ربعان شماليان وربعان جنوبيان واحد الشماليين هو الربع المسكون
لوقوع اكثر العمارات فيه وطوله نصف الدور مائة وثمانون جزءا وعرضه تسعون
والعمارة قد وصلت الى النهاية في طوله دون عرضه كما سيظهر لك فيما بعد و
ارباب هذه الصناعة جعلوا احد طرفي الطول مبدا وقاسوا ساير البلدان اليه
وسموا بعدها عنه بالطول فاليونانيون جعلوا آخر العمارة في جهة المغرب لقربه
منه مبدا وتابعهم الاكثرون ومنهم المصنف ولهذا قال طول البلد قوس من معدل
النهار فيما بين دائرة نصف النهار باخر العمارة اعني مبدا طول العمارة من المغرب
وسموه اي المبدا وبين دائرة نصف النهار في ذلك البلد وحاصله انك
قد عرفت فيما سبق ان دائرة نصف النهار في مبدا العمارة تمر بسمت راس
اهله فتقطع معدل النهار على نقطة وان دائرة نصف النهار في البلد المفروض
تمر بسمت راس اهله فتقطع المعدل على نقطة اخرى فالقوس الواقعة المحصورة
من المعدل بين نقطتي النهار هي المسماة بطول ذلك البلد وحكماء الهند جعلوا المبدا
في الطول آخر العمارة في جهة المشرق لقربه منهم فعلى الاول طول البلد عن المبدا
الى جهة المشرق وعلى الثاني الى جهة المغرب **قال** مطالع كل قوس **اقول**
من القسي المشهورة مطالع كل قوس من فلك البروج فانه اذا طلع من الافق قوس
من فلك البروج فلا بد ان يطلع معها قوس ما من معدل النهار سواء كانت ازيد
من القوس الاولى او انقص منها او مساوية لها فهذه القوس التي هي من المعدل تسمى

تسمى مطالع لتلك القوس التي من فلك البروج والمطالع في خط الاستواء تكون
لا محالة محصورة بين دائرتين من دوائر الميل لان افق الاستواء يقطع العالم
فهو ايضا دائرة من دوائر الميل وينكشف لك ذلك بهذا انا نتوهم نصف
دائرة ميل منطبقة على النصف الشرقي من الافق في خط الاستواء ونفرض
جزئين على الافق احدهما من المعدل والاخر من فلك البروج فاذا تحرك المعدل
تحرك الجزءان ايضا وارتفع نصف دائرة الميل المفروضة من انطباق الافق مع الجزئين
فينحصر بين الافق وبين نصف الدائرة المفروضة قوسان احدهما من فلك البروج
والاخرى من المعدل وقد طلعتا معا فظهر ان ما بين دائرتي الميل من معدل النهار
مطالع لما بينهما من فلك البروج وفيما عدا خط الاستواء نتوهم نصف دائرة
عظيمة منطبقة على النصف الشرقي من الافق كما ذكر فتكون ما بينهما من المعدل مطالع
لما بينهما من فلك البروج فالمطالع هنا ايضا محصورة بين دائرتين الا انهما ليستا
بدائرتي الميل اذ لا تمران بقطبي العالم وكما ان لكل قوس من فلك البروج مطالع
من المعدل كذلك لكل منها مغارب من المعدل وهي قوس من المعدل
تغرب مع تلك القوس من البروج على قياس ما ذكرنا في المطالع **قال** مطالع الجزء
اقول قد عرفت ان مطالع القسي من فلك البروج قسي من المعدل تطلع
مع تلك القسي من الافق واما مطالع الجزء من فلك البروج سوى اول الحمل فهي قوس
من معدل النهار بين راس الحمل وبين الجزء من معدل النهار يطلع مع ذلك الجزء المفروض

من فلك البروج مثلا اذا طلع اول الثور فلا شك انه يطلع معه جزء من معدل النهار
فالقوس من المعدل الواقعة بين راس الحمل وذلك الجزء منه يسمى مطالع لاول الثور
اولا بد ان يطلع من مبداء الدور الذي هو راس الحمل هذا القدر من المعدل حتى يطلع
اول الثور واما قلنا سوى اول الحمل لانه لا يتصور له مطالع بهذا المعنى كما لا يخفى
وقس على مطالع الجزء مغاربه فان راس الثور مثلا اذا كان على افق المغرب
كان معه جزء من معدل النهار عليه ايضا فالقوس المحصورة من المعدل بين الاعتدال
الربيعي وبين ذلك الجزء مغارب لراس الثور **قال** تعديل النهار الجزء من فلك
البروج **اقول** من القوس المعينة بتعديل النهار لجزء من اجزاء فلك البروج وهو
الفضل بين مطالع ذلك الجزء بخط الاستواء وبين مطالعه بالبلد وذلك ان لاجزاء
فلك البروج مطالع في خط الاستواء وكذلك لها مطالع في الافاق المائلة وبين
المطالعين تفاوت فان اجزاء فلك البروج ان كانت واقعة من المعدل في جهة
القطب الظاهر كان مطالعها في الاستواء ازيد من مطالعها في الافاق المائلة وان
كانت واقعة منه في جهة القطب الخفي فالامر بالعكس واما الاعتدالان فلا يتصور بينهما
تفاوت المطالع اما في الربيعي فظاهر واما في الخريفي فلان مطالعه في الكل من
واحد ولنمثل لتعديل النهار مثالا يوضحه فنقول اذا كان راس الجوزاء مثلا ملاقيا
المشرق اي يكون على الافق من جهة المشرق في افق غير خط الاستواء من
الافاق المائلة الشمالية وفرضنا دائرة مرور الميل بل ربعا منها يخرج من

من القطب الظاهر ويمر براس الجوزاء على الافق فلا شك انها تقاطع معدل النهار
تحت الافق فيحدث شكل مثلث احد اضلاعه قوس من هذه الدائرة
اعني من دائرة الميل وهذه القوس هي ميل جزء راس الجوزاء عن المعدل وتعرف
الميل والضلعان الاخران للمثلث قوسان من دائرة الميل ومن نقطة الاعتدال
الربيعي احدى هاتين القوسين من فلك البروج ويسمى بدرج السواء لان اجزاء
البروج يوجد قسيا متساوية فيوجد من المعدل مطالعها مختلفة كما يجيء اشارة الى
ذلك في اخر الكتاب ومثال هذه القوس في المثال المذكور ستون جزءا لانها
برجا الحمل والثور والقوس الاخرى من معدل النهار وهذه القوس التي هي
من معدل النهار مطالع لقوس البروج المفروضة في خط الاستواء لان دائرة
الميل المذكورة بل كل دائرة الميل افق من الافاق الاستوائية فاذا كان
نقطة الاعتدال الربيعي المشتركة بين منطقتي المعدل والبروج فرضا كانت على
افق الاستواء قطعا واذا تحرك الفلك حتى مر على هذه الدائرة القوس التي هي
من فلك البروج اعني برجي الحمل والثور فلا خفاء انه مر عليها من المعدل قوس
محصورة من نقطة الاعتدال الربيعي وبين هذه الدائرة فهي مطالع لتلك القوس
من فلك البروج بخط الاستواء ومطالع للجزء الذي هو راس الجوزاء هناك
ولما كانت دائرة الميل المفروضة تقطع المعدل تحت الافق بعض من المثلث
المذكور تحت الافق في افق البلد ينقسم هذا المثلث الى مثلثين احدهما فوق

الارض ويحيط به قوس من الافق واقعة بين راس الجوزاء وبين المعدل وهي
سعة مشرق راس الجوزاء وسنعرف معنى سعة المشرق وقوس البروج المذكورة
وقوس من معدل النهار محصورة بين نقطة الاعتدال الربيعي وبين الارض وهذه
القوس التي هي من المعدل مطالع لقوس البروج المذكورة بالبلد ومطالع لراس
الجوزاء هناك ايضا كما نظهر بالتحليل الصادق والمثلث الاخر تحت الارض ويحيط
سعة المشرق المذكورة وميل راس الجوزاء وقوس من معدل النهار فيما بين الافق
وبين نقطة التقاطع بين دائرة الميل المفروضة وبين المعدل وهذه القوس التي هي
من معدل النهار فضل مطالع راس الجوزاء بخط الاستواء على مطالعه بالبلد
يعني ان مطالع راس الجوزاء بخط الاستواء زائدة على مطالعه بالبلد بتلك
القوس وتسمى هذا الفضل تعديل نهار راس الجوزاء في ذلك البلد لان الشمس
اذا كان في راس الجوزاء فبعد وصول اول الحمل الى الافق بل الى النقطة
المشتركة بين افق البلد وافق الاستواء الذي هو مع البلد المفروض تحت
نصف نهار واحد في البلد المفروض اذا تحرك المعدل بمقدار مطالع راس
الجوزاء في البلد وصلت الشمس الى الافق وفي خط الاستواء يجب ان
يتحرك بذلك المقدار وبمقدار ذلك الفضل ايضا حتى يصل الشمس الى الافق فلذلك
الاستواء بمقدار الفضل يتقدم طلوع الشمس في البلد على طلوعها في ذلك
الاستواء وهذا المعنى انما يصح غاية الاتضاح اذا اخذ تعديل النهار من

٤٧

من مدار راس الحمل الجوزاء وذلك بان نتوهم دائرة ميل اخرى تقطع معدل
النهار على نقطة المشرق وتقطع مدار راس الجوزاء فوق الافق فالقوس الواقعة من
مدار راس الجوزاء بين الدائرتين المفروضتين اعني دائرة الميل الاولى التي قطعت
مدار راس الجوزاء على الافق والمعدل تحته ودائرة الميل الاخرى التي قطعت دائرة
فوق الافق والمعدل على الافق شبيهة بما بينهما من المعدل اعني ذلك الفضل المذكور
وهذه الدائرة الاخرى هي افق خط الاستواء الكائن مع البلد المفروض تحت
نصف نهار واحد وظاهر ان الشمس اذا كانت في اول الجوزاء يتقدم طلوعها في
البلد على طلوعها في خط الاستواء المذكور بقدر القوس المحصورة من مدار راس الجوزاء
بين دائرتي الميل بل بقدر شبيهتها من المعدل اعني القوس التي سميت تعديل نهار
راس الجوزاء ومثل هذا البيان يتاخر غروب الشمس في البلد عن غروبها في ذلك
الاستواء فان راس الجوزاء اذا كان على افق المغرب بخط الاستواء
كان الحمل والثور غاربين ونصب بازائهما قوس من المعدل هي مغاربهما في البلد
فيحدث هناك مثلث تحت الارض يحيط به قوس من الافق محصورة بين المعدل
وراس الجوزاء تسمى سعة مغربه وقوسان احدهما من البروج والاخرى من المعدل
محصورتان بين الاعتدال الربيعي وبين الافق فاذا فرض دائرة ميل تمر براس الجوزاء
على الافق قطعت المعدل تحت الافق وقسمت المثلث المذكور الى مثلثين
على قياس ما تقدم الا انهما معا هنا تحت الارض فالقوس من المعدل الواقعة بين

دائرة الميل وبين الافق هي فضل مغارب رأس الجوزاء بالبلد على مغاربه بخط الاستواء
فبمقدارها يتقدم غروب الشمس في الاستواء على غروبها في البلد وان شئت ايضاح
هذا المعنى فخذ فضل المغارب من مدار رأس الجوزاء فان يوصل دائرة ميل
اخرى يقطع المعدل على نقطة المغرب ويقطع مدار رأس الجوزاء فوق الافق فالقوسان
المحصوران من المعدل والمدار بين دائرتي الميل الاولى والاخرى شبيهتان
والدائرة الثانية هي افق خط الاستواء الكائن مع البلد تحت نصف نهار
واحد وظاهر ان غروب الشمس يتقدم في ذلك الاستواء على غروبها في البلد
بقدر تلك القوس من المدار بل المعدل وهما القوسان اعني فضل مطالع الاستواء
على مطالع البلد وفضل مغارب البلد على مغارب الاستواء متساويان
فاذا زيدتا على نهار الاستواء حصل نهار البلد واذا انتقصتا عن نهار البلد كان
الباقي نهار الاستواء فتعديل النهار بالحقيقة هو مجموع القوسين لا احدى التي هو
فضل المطالع على المطالع لكن القوم اطلقوا تعديل النهار عليها اذ بها يعرف
التعديل واذا تصورت ما وضحنا لا يشتبه عليك ان الامر في البروج
الجنوبية على عكس ذلك في الزيادة فتكون مطالعها في الاستواء انقص من مطالعها
بالبلد ومغاربها بالبلد انقص من مغاربها في الاستواء وبمقدار القوسين يزيد
نهار الاستواء على نهار البلد وقوس التعديل المأخوذ من المعدل بالشكل المصور المذكور
في الكتاب يقع فوق الارض في جهتي المشرق والمغرب المأخوذ من المدار التي

التي ينكشف بلحاظهما حدث بعدم طلوعه وما حاجة يقع تحت الارض على عكس
البروج الشمالية ولما كان البروج الافاق المائلة يختلف قطعها مثل هذا المثلث
باختلاف عروض البلدان وميول الافاق وجب ان يكون مطالع
اجزاء البروج مختلفة باختلاف العروض فكلما كان عرض البلد اكثر وميل افقه ازيد
كان الفضل بين المطالعين والفضل بين المغاربين اعظم وبحسب ذلك يختلف نهر
اجزاء فلك البروج في الافاق المائلة زيادة ونقصانا بقياس بعضها الى بعض بعد
اشتراك جميع الافاق المائلة في اختلاف نهر اجزاء فلك البروج فيها بالقياس
الى خط الاستواء في الزيادة والنقصان وانت خبير بان البلد ان كان جنوبيا
عن خط الاستواء انعكس الحال في البروج الجنوبية والشمالية وكل ذلك مما يشهد به
التخيل الصحيح من النظر بالسليم **قال** وسط الشمس **اقول** وسط الشمس قوس
من فلك البروج ما بين اول الحمل وبين رأس خط يخرج من مركز فلكها الخارج المركز
ويمر بمركز الشمس وينتهي الى دائرة البروج اي اذا فرض خط يخرج من مركز خارج
الشمس مارا بمركزها منتهيا الى فلك البروج فهو لا بد ان يقع على نفس منطقة البروج
اذ لا عرض للشمس عنها ومنطقة خارجها في سطح منطقة البروج فاما ان يقع طرف
الخط على نقطة اول الحمل فهناك مبدأ الدور ولا وسط لها واما ان يقع على نقطة
اخرى من فلك البروج فالقوس الواقعة من فلك البروج بين اول الحمل وبين
تلك النقطة على التوالي يسمى وسط الشمس هذا ما ذكره المحشي **وفيه بحث** لان حركة

الشمس بحركة خارجها انما هي متشابهة حول مركز الخارج بالقياس الى محيطه فانها كما تحدث
بهذه الحركة زوايا متساوية عند مركز الخارج في ازمنة متساوية كذلك تقطع من محيطه في
ازمنة متساوية قسيا متساوية لا بالقياس الى فلك البروج بل هي بالقياس اليه مختلفة
فتكون القسي التي تقطعها الشمس من فلك البروج في ازمنة متساوية بالقياس
الى مركز الخارج مختلفة فلا يكون وسط الشمس على ما اخذه امرا منضبطا فلما تمكن وضع
الجداول عليه ومعرفة التقويم منه وكل ذلك يظهر عند اصحاب الصنعة بل المشهور
عندهم هو ان اوج الشمس قوس من الممثل فيما بين اول الحمل ونقطة الاوج على
التوالي ومركز الشمس قوس من الخارج المركز بين الاوج ومركزها على التوالي و
الوسط مجموع ما بين القوسين اللتين لا تختلفان اصلا لان حركة الاوج بحركة الممثل
متشابهة حول مركز الممثل اي مركز العالم فيقطع الاوج من محيط الممثل في ازمنة
متساوية قسيا متساوية وكذا حركة مركز الشمس بحركة خارجها متشابهة حول مركز
الخارج فيقطع من محيط الخارج ايضا قسيا متساوية في ازمنة متساوية فاذا جمع هاتان
القوسان كان المجموع ايضا قوسا لا تختلف اصلا وحينئذ يمكن ان نتوهم زاوية
من خروج خطين من مركز العالم احدهما الى اول الحمل والاخر الى نقطة الاوج
وهي مقدار حركة الاوج وزاوية اخرى من خروج خطين من مركز الخارج احدهما الى
نقطة الاوج والاخر الى مركز الشمس وهي مقدار حركة مركز الشمس ثم يجمع الزاويتان
باعتبار كل زاوية تسعون درجة **قال** فاذا فرض **اقول** يعني ان ذلك الخط المار بمركز

29

بمركز الشمس المنتهي الى دائرة البروج كان في الوسط خارجا من مركز الخارج
المركز فاذا وضعناه خارجا من مركز العالم فان وقع طرفه على اول الحمل كان
هناك مبدأ الدوران وان وقع على نقطة اخرى فالقوس المحصورة من فلك البروج
بين تلك النقطة وبين اول الحمل على التوالي هي تقويم الشمس والقوس الواقعة من فلك
البروج بين طرفي الخطين المذكورين اي خط الخارج من مركز الخارج والخط الخارج
من مركز العالم المارين بمركز الشمس المنتهيين الى دائرة البروج هي تعديل الشمس
اذ بزيادته على الوسط او نقصانه عنه يحصل التقويم ولما كان الخطان المذكوران
متقاطعين عند مركز الشمس كان هناك زاويتان متقابلتان متساويتان فالزاوية التي
توترها قوس التعديل تسمى زاوية التعديل ومن هذا الشكل يسهل عليك تصور التعديل
وزاويته فان قوس ط ح هي التعديل وزاوية
التعديل و فيه يظهر لك ان
قوس ط ح
ليست

مقدار الزاوية المذكورة لان
القوس انما تقدر الزاوية اذا كانت
الزاوية على مركزها وليست زاوية ط ب ح على مركز دائرة البروج لتكون
قوس ط ح من محيطها مقدارا لها بل هي اعني قوس ط ح مجهولة لا نعلم مقدارها اصلا

فالحق ان زاوية التعديل هي الزاوية الحادثة على مركز البروج بين الخط الخارج
من مركز البروج المار بمركز الشمس وبين الخط الخارج من مركز البروج موازيا
للخط الخارج من مركز الخارج المار بمركزها كخط زه وهي زاوية طهز وهي مساوية
لزاوية طبح الا ان وترها وهي قوس طز التي هي قوس جميعها اعظم
مما جعله المصنف معدلا اعني قوس طح وهذه القوس اعني قوس طز وزاويتها
هما المعتبران عند المحققين في التعديل ويحصل التقويم المجهول من الوسط المعلوم

قال وسط الكوكب **اقول** من المعاني المشهورة وسط الكوكب وهي
قوس من فلك البروج على التوالي فيما بين اول الحمل وطرف الخط الخارج من
مركز الخارج المار بمركز التدوير المنتهي الى فلك البروج وذلك اي انتهاء الخط
المذكور الى فلك البروج ووقوعه عليه انما يكون عند مسامتة مركز التدوير احدى
نقطتي الجوزهرين الى الراس والذنب وعند عدم بعده عنهما فاذا جاوز مركز التدوير احدى
النقطتين وحصل له عرض عن فلك البروج لا ينتهي الخط الى نفس فلك البروج بل
كان موقع الخط خارجا عن فلك البروج اما الى الشمال واما الى الجنوب فح
نتوهم دائرة عرضية مارة على موقع الخط وقطبي البروج قاطعة لفلك البروج فالقوس
المحصورة من فلك البروج فيما بين اول الحمل وبين نقطة التقاطع من تلك الدائرة
العرضية ومن دائرة البروج على التوالي هي وسط الكوكب فان فرضنا
الخط الخارج من مركز العالم المنتهي الى فلك البروج مارا بمركز الكوكب نفسه

فالقوس من فلك البروج المحصورة بين اول الحمل وبين طرف الخط على التوالي
ان وقع طرفه على دائرة البروج وذلك مع عدم عرض الكوكب هي تقويم الكوكب
واذا كان للكوكب عرض ووقع طرف الخط خارجا عن دائرة البروج اما شمالا
واما جنوبا فالتقويم ح هي القوس من فلك البروج المحصورة بين اول الحمل وبين
نقطة التقاطع بين فلك البروج والدائرة العرضية المارة بقطبي البروج وبطرف
ذلك الخط فالقوس الواقعة من فلك البروج بين خطي الوسط والتقويم تسمى قوس التعديل
والزاوية الحادثة بينهما على مركز العالم تسمى زاوية التعديل وبزيادة التعديل على الوسط
او بنقصانه عنه يحصل التقويم و يتضح من هذه الصورة جميع المعاني

وههنا بحث وهو ان ما ذكره
صحيح في التقويم لان حركة
مركز تدويره
حركة الحامل
متشابهة حول
مركز العالم وسطه
المأخوذ على هذا الوجه لاختلاف
واما في المتحيرة فغير صحيح لان حركات مراكز تداويرها
لا متشابهة حول مركز العالم ولا حول مركز الحامل بل حول نقطة اخرى تسمى مركز

الفلك المعدل للمسير لخامسه وعلى فلك فا وساطها المذكورة مختلفة غير منضبطة والصحيح
ان تعال في سطحها قوس من معدل المسير محصورة بين النقطة المحاذية لاول الحمل و
بين طرف الخط الخارج من مركز معدل المسير المار بمركز التدوير على التوالي
قال ولهذا المعنى اقول ولان التعديل في الشمس والكوكب ما ذكرنا كانت
الشمس في الاوج او الحضيض من الخارج المركز سطح الخطان الخارجان احدهما من مركز
العالم والثاني من مركز فلكها الخارج المركز المار ان بمركز الشمس ولا يكون للشمس ح
تعديل بل الوسط والتقويم في هذين الموضعين يتحدان واذا كانت الكواكب
في ذروتي مداويرها او في اسافلها اي حضيضاتها المقابلة لذروتها فهناك ايضا
سطح الخطان الخارجان من مركز العالم المار احدهما بمركز التدوير والثاني بمركز الكوكب
فلا يكون هناك للكوكب ح بين تعديل بل الوسط والتقويم يتحدان فيه قال
وقد قسموا اقول ارباب الصناعة قسموا الافلاك الخارجة المراكز والتداوير
اي كل واحد منها اربعة اقسام مختلفة في العظم والصغر اثنان من هذه الاربعة
سفليان متساويان واثنان منها علويان متساويان واختلفوا في مبادي هذه
الاقسام فمنهم من اعتبر الابعاد عن مركز العالم بناء على ان معنى خروج المركز يحقق
ابعاد مختلفة بالقياس الى مركز العالم والتدوير ايضا يقتضي ذلك فقسم معتبر الابعاد
الخارج المركز بخطين يخرج احدهما من مركز العالم الى البعدين الابعد والاقرب
اي الاوج والحضيض والخط الاخر مار بالبعدين الاوسطين بحسب المسافة ويتقاطعان

متعامدان على محيط الفلك الخارج المركز فيما بين الاوج والحضيض حيث
يتساوى الخطان احدهما من مركز العالم والاخر من مركز الخارج المنتهيان
الى النقطة كانت من النقطتين وذلك لان الخط الخارج من مركز العالم الى اوج
الخارج اكثر من نصف قطر الخارج بما بين المركزين والخط الخارج من مركز
العالم الى اوج الخارج اكثر من نصف قطر الخارج بما بين المركزين والخط الخارج
من مركز العالم الى حضيض الخارج اصغر من نصف قطر الخارج بما بين المركزين
فلا بد ان يكون فيما بين الاوج والحضيض من الجهتين نقطتان يكون الخط الخارج
من مركز العالم اليهما كانت مساويا لنصف قطر الخارج نقطتا فيساوي
هذا الخط الخط الخارج من مركز الخارج اليها بالضرورة ويمر هذا الخط المار
بالبعدين الاوسطين بحسب المسافة عند منتصف ما بين مركزي العالم والخارج
اذ يحدث هناك في كل جهة مثلث قائم الزاوية لكون الخط المذكور عمودا على
الخط المار بالاوج والحضيض والمثلثان يشتركان في احد ضلعي القائمة ويتساويان
في الضلع الاخر فيتساوى وترا القائمتين وقسم معتبر الابعاد التدوير بخطين يخرج
احدهما من مركز الحامل مارا بالحضيض التدوير بخطين يخرج احدهما من مركز
الحامل مارا بالحضيض التدوير ومركزه الى ذروته والاخر يمر بنقطتي التقاطع بين
منطقتي التدوير والحامل على البعد بين مركز الحامل والذروة بنصف قطر منطقة
الحامل المسماة بالحامل ايضا مع نصف قطر منطقة التدوير المسماة بالتدوير ايضا

وبينه وبين الحضيض نصف قطر منطقة الحامل الا نصف قطر منطقة التدوير
وبينه وبين كل واحد من نقطتي التقاطع من المنطقتين نصف قطر المائل فهذا
البعد متوسط بين البعدين الاولين وبه بحث لان المراد بالذروة و
الحضيض ان كان الذروة المرئية والحضيض المرئي فالخط الاول ينبغي ان
يخرج عن مركز العالم ليكون مروره بهما دائما واما خلاف الخارج عن مركز الحامل
فانه لا يمر بهما الا اذا كان مركز التدوير في الاوج او الحضيض من الحامل وان
كان المراد بهما الذروة الوسطى والحضيض الاوسط وجب خروج الخط عن مركز
معدل المسير ليكون مروره بهما دائما واذا اشكل عليك شيء مما ذكرناه في تقسيم
النطاقات على هذا الوجه فارجع الى هذين الشكلين

ومنهم اي ومن ارباب هذه الصناعة من اعتبر في تقسيم النطاقات اختلاف
سير الكواكب في حركات لا العرض لا ما يلي من ابعاد الخارج المركز
والتدوير اعتبارا لاحوال حركات الكواكب في سرعتها وبطوئها وتوسطها

منها وهذه الاحوال هي الدالة على ثبوت تلك الافلاك بخلاف الابعاد
المختلفة فانها لازمة من ثبوتها وليست مقصودة بالاصالة منه فاعتبار اختلاف
المسير في تقسيم هذا المعتبر الخارج المركز بخطين يخرج احدهما من مركز العالم الى
اوج الخارج وحضيضه كما في التقسيم الاول بعينه وذلك لان الاوج والحضيض كما
انهما الابعد والاقرب كذلك هما موضعا غاية السرعة والبطء في الحركة
والخط الاخر بحيث يكون هناك زاوية التعديل اعظم مما في سائر الاحوال و
ذلك الموضع الذي يكون زاوية التعديل فيه اعظم واقع في كل واحد من جانبي الاوج
على بعد تسعين جزءا عنه من اجزاء فلك البروج كما اقيم عليه البرهان في موضعه فهذا
الخط يمر بمركز العالم قاطعا للخط الاول المار بالاوج والحضيض على زوايا قوائم وطرفاه
يسميان بالبعدين الاوسطين بحسب المسير لان المسير هناك متوسط بين غايتي الاسراع
والابطاء وقسم معتبر اختلاف المسير التدوير بخطين يخرج احدهما من مركز الحامل
ويمر بذروة التدوير وحضيضه كما في التقسيم الاول بعينه وذلك لان الذروة
والحضيض كما انهما الابعد والاقرب كذلك هما موضعا غايتي السرعة والبطء
فاشترك التقسيمان في اعتبارهما وقد عرفت ما يرد على خروج هذا الخط من
مركز الحامل فلا وجه لاعادته والخط الاخر يقوم على الخط الاول على زوايا
قوائم وينتهي طرفاه الى نقطتي التماس بين محيط منطقة التدوير وبين خطين
يخرجان الى فلك المحيط من مركز الحامل وهاتان النقطتان تسميان بالبعدين

الاوسطين بحسب المشهور فان الحركة عندهما متوسطة بين ما بين اسراعها وابطائها
اعني ما بين النقطتين تحت نقطتي التقاطع من محيطي سطحي المدير والحامل الممثل بين
في التقسيم الاول وهناك اي عند كل واحد من نقطتي التماس غاية التعديل ايضا
من جهة المدير كما من في موضعه ولعل المص انما اعتبر خروج الخطين المماسين
لمحيط منطقة المدير عن مركز الحامل دون مركز الحامل كما اعتبره غيره لئلا تختلف
التماس بحسب اختلاف بعد المدير عن مركز العالم ولا يذهب على
المتأمل ان القسمين العلويين اعظم من السفليين على التقسيمين الا ان العلويين
على التقسيم الثاني اعظم منهما على التقسيم الاول وانه لا خلاف على التقسيمين
في مبدا القسمين من الاربع لانهما الاوج والحضيض في الخارج والذروة والحضيض
في المدير على كل واحد من التقسيمين فانما الاختلاف في مبدا القسمين الاخرين اللذين
اعني من البعد الاوسط الذي وقع الاختلاف فيه واذا
تاملت في هذين الشكلين اتضح لك
حال النطاق في التقسيم على
المذهب الثاني
واعلم ان
النطاق الاول
هو ما يصل اليه الكوكب بعد مجاوزته اوج الخارج

او ذروة الخارج المدير والنطاق الثاني والثالث والرابع على توالي
حركة الكوكب من الاوج او الذروة سواء كانت على غير توالي البروج
كحركة مركز القمر على محيط المدير بعد مجاوزته ذروته او على توالیها كحركة الشمس
وساير المتحيرة على محيطات المداوير بعد مجاوزة الذروة وكذا النطاق الاول
من الحامل ما يصل اليه مركز المدير بعد مجاوزته اوج الحامل والثاني والثالث
والرابع على توالي حركته على محيط الحامل فما دام الكوكب او المدير يتحرك من
الاعلى الى الاسفل اعني من الاوج او الذروة الى الحضيض ان كان في
النطاق الاول والثاني من الخارج المركز او المدير فهو هابط لهبوطه من البعد الابعد
الى البعد الاقرب وما دام يتحرك من الاسفل الى الاعلى اعني من الحضيض الى
الاوج او الذروة ان كان في النطاقين الاخيرين الثالث او الرابع فهو
صاعد لصعوده من البعد الاقرب الى البعد الابعد **قال** عرض البلد **اقول**
قد علمت ان منطقة الحركة الاولى اعني معدل النهار اذا قطعت العالم تنصيفين
حدث على محيط الارض دائرة هي في سطح المعدل وتسمى خط الاستواء فالمواضع
التي هي الكائنة على هذه الدائرة يمر المعدل بسمت رؤوس اهلها وتسمى افاقها
بالآفاق الاستوائية ولا عرض لهذه المواضع او هو بعد سمت الراس عن
المعدل النهار واما المواضع الكائنة على احد جانبي خط الاستواء شمالا او جنوبا
فلسمت رؤوس اهلها بعد عن معدل النهار في احد جانبيها وذلك يسمى عرضا شماليا
عن

او جنوبيا وانما يحصل هذا البعد بدائرة تمر بسمت الراس وبقطبي المعدل
قاطعة اياه على قوائم وهي دائرة نصف النهار فلهذا قال عرض البلد هو
قوس من دائرة نصف النهار فيما بين المعدل وسمت الراس واعلم
ان المعدل اذا مر بسمت راس بلد كما في خط الاستواء يكون قطباه على افق
البلد فاذا مال المعدل عن سمت الراس الى الجنوب مثلا ارتفع القطب
الشمالي عن الافق بقدر انحطاط المعدل عن سمت الراس وانحط القطب
الجنوبي عن الافق بذلك المقدار ولهذا قال وهي اي القوس المسماة بعرض البلد
مساوية لما بين الافق والقطب من دائرة نصف النهار وذلك المقدار
من نصف النهار المحصور بين الافق والقطب هو ارتفاع القطب ان
كان هو القطب الظاهر اعني اقرب قطبي العالم الى سمت راس اهل ذلك
البلد وهو انحطاط القطب ان كان هو القطب الخفي اعني ابعد قطبي
العالم عن سمت راس ذلك البلد وارتفاع القطب مساو ومن عرف
بعضهم الاول بالثاني **قال** الميل **اقول** من المعنى المشهور للميل وهي
قوس من دائرة الميل محصورة بين معدل النهار ودائرة البروج وهو الميل الاول
لاجزاء فلك البروج عن المعدل فان اجزاءه باسرها سوى الاعتدالين مائلة عن معدل
النهار بعيدة عنه وذلك البعد يسمى ميلا وانما نضبط بدائرة الميل كما مر ولفظ الميل
اذا اطلق يراد به الميل الاول واما الميل الثاني لاجزاء البروج عن المعدل فهو قوس

قوس من دائرة العرض محصورة بينهما اي بين المعدل ودائرة البروج وقدر
بحسبه ولما كان اجزاء فلك البروج متباعدة عن المعدل في جانبي الشمال والجنوب
الى حد ما ثم متقاربة اليه فهناك غاية الميل لبعض اجزائها اعني الانقلابين و
يقال لها الميل الكلي والميل الاعظم وهي قوس من الدائرة المارة بالاقطاب
الاربعة محصورة بين معدل النهار ودائرة البروج وهي غاية الميل يدخل تحت
حد الميل الاول والثاني وذلك لان الدائرة المارة بالاقطاب يدخل تحت
حد دائرة الميل لمرورها بقطبي العالم وتحت حد دائرة العرض ايضا لمرورها بقطبي البروج
وغاية الميل هي نهاية ميل اجزاء دائرة البروج عن معدل النهار ومقدارها عند
الاكثرين ثلث وعشرون جزء وخمس وثلثون دقيقة وهو بعينه البعد بين
قطبي العالم والبروج الكائنين في جهة واحدة ليظهر وذلك هو بسبب انطباق احدى
الدائرتين على الاخرى ثم افتراقهما ومقدار ما تباعد احديهما عن الاخرى بعد احد
القطبين عن الاخر **قال** عرض الكوكب **اقول** الكوكب ان كان على
نفس منطقة البروج فلا عرض له اذ هو بعده عن هذه المنطقة وان لم يكن عليها
فله عرض اما شمالا او جنوبا وهو قوس من دائرة العرض محصورة بين دائرة البروج
وبين راس الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الكوكب المنتهي الى فلك
البروج وكذا الكوكب ان كان على نفس المعدل فلا بعد له والا فله بعد
شمالي او جنوبي وذلك يحصل بدائرة الميل فان القوس من دائرة الميل المحصورة

من معدل النهار وبين راس الخط المذكور اي الخارج من مركز العالم المار بمركز
الكوكب المنتهي الى فلك البروج من بعده من سطح الفلك الاعلى هي بعد الكوكب
عن النهار بعد علم ما تقدم ان بعد اجزاء منطقة البروج عن المعدل يسمى ميلا وبعد
الكوكب عن فلك البروج يسمى عرضا وبعده عن المعدل يسمى بعدا **قال**
ارتفاع الكوكب **اقول** الكوكب اذا كان على الافق فلا ارتفاع له ولا
انحطاط واذا تحرك عنه ارتفع عن الافق او انحط فارتفاعه قوس من دائرة
الارتفاع فيما بين راس الخط المذكور انفا اي الخط الخارج من مركز العالم المار
بمركز الكوكب المنتهي الى فلك البروج وبين الافق والقوس المحصورة من دائرة
الارتفاع بين راس الخط المذكور وبين سمت الراس يسمى تمام ارتفاع الكوكب
فان انطبق دائرة الارتفاع على دائرة نصف النهار والكوكب فوق
الارض فتلك القوس المحصورة من دائرة الارتفاع بين الافق وبين راس الخط
المذكور وهي غاية ارتفاع الكوكب فان مر الكوكب بسمت الراس
فارتفاعه حينئذ ربع الدور وليس هناك تمام ارتفاع اصلا وان لم يمر به كان
ارتفاعه اقل من الربع وكان له تمام ارتفاع وعلى هذا القياس انحطاط
الكوكب قوس من دائرة الارتفاع من طرف الخط المذكور وبين الافق
تحت الارض وما بين راس الخط وبين تحت القدم تمام انحطاطه فان انطبق
دائرة ارتفاعه على دائرة نصف النهار والكوكب تحت الافق فتلك

القوس غاية انحطاطه فان مر بسمت القدم كان غاية انحطاطه ربعا من الدور
ولم يكن له هناك تمام انحطاطه وان لم يمر كان غاية انحطاطه اقل من الربع و
كان له تمام انحطاطه **قال** اختلاف المنظر **اقول** من القسي
المعتبرة اختلاف المنظر وهي قوس من دائرة الارتفاع محصورة بين موقعي
الخطين المارين بمركز الكوكب المنتهيين الى فلك البروج بل الى السطح الاعلى
من الفلك الاعظم الخارج احدهما من مركز العالم والاخر من منظر الابصار
اعني سطح الارض وقد اشرنا في صدر الكتاب الى ان اختلاف المنظر هو
احد الطرق في معرفة ترتيب الافلاك ويوخذ هذا اي اختلاف المنظر
فيما تحت فلك الشمس لان نصف قطر الارض له قدر محسوس بالقياس الى
هذه الافلاك وهو اي اختلاف المنظر قليل في فلك الشمس وذلك لان
نصف قطر الارض ليس له قدر محسوس بالقياس اليه وسيتضح هذا المعنى
فان جرم الشمس على ما بين في مباحث اقدار الاجرام مائة وستة وستون
مثلا وربع ثمن مثل الارض ومع ذلك يظهر في الحس بالقدر المشاهد فلو فرضنا
شخصا واقفا عند الشمس بحيث يكون باصرته على مركز الشمس لم يكن لنصف
قطر الارض عنده قدر يعتد به بل اذا اخرج من بصره خطان يتصل احدهما
الى مركز العالم الذي هو مركز الارض والاخر الى سطحها لم يكن لزاوية رؤية
الحاصلة عند بصره من خروج هذين الخطين مقدار يعتد به وهي بعينها الزاوية

الحاصل من خروج خطين الى مركز الشمس احدهما من مركز العالم والآخر من نظر
الابصار فلا تكون للقوس التي توتر مقابلة هذه الزاوية المساوية اياها مقدار يعتد به
بل هي قليلة لا تزيد على ثلث دقائق اذا كانت الشمس في البعد الاقرب
واما اذا كانت في البعد الابعد فاختلاف منظرها في حدود دقيقة واحدة
ولا يوجد اختلاف المنظر فيما وراء فلك الشمس اذ ليس لنصف قطر الارض بجملتها الى
ما وراءها نسبة محسوسة فالخطان الخارجان من مركز العالم وموضع الابصار
يلتقي احدهما بالآخر ويتحدان في الحس دون الحقيقة **قال** سعة المشرق **اقول**
سعة المشرق قوس من دائرة الافق محصورة بين مدار الكوكب وبين مطلع الاعتدال
الذي هو نقطة تقاطع المعدل والافق وانما سميت هذه النقطة مطلع الاعتدال لان
الاعتدالين يطلعان منها فالكوكب اذا كان على معدل النهار لم يكن له سعة
مشرق واذا كان على المدارات اليومية فله سعة مشرق شمالية او جنوبية
ولما كانت المدارات اليومية موازية لمعدل النهار كان بعدها عن المعدل
في جميع الجوانب على السواء فلذلك كانت سعة مشرق كل كوكب كسعة مغربه
وهي قوس من الافق بين مدار الكوكب ومغرب الاعتدال اعني نقطة تقاطع
المعدل والافق وانما سميت هذه النقطة مغرب الاعتدال لان الاعتدالين يغربان
ابدا منها والحكم بتساوي سعتي مشرق كل كوكب ومغربه امر تقريبي لانهما
يختلفان بالحركة الثانية التي ينتقل بها الكوكب من مدار الى مدار آخر لكن التفاوت

لا يحس به لقلته في الكواكب البطيئة الحركة واما في السريعة كالقمر فقد يكون
للتفاوت قدر محسوس وسعة المشرق والمغرب تزيد بزيادة عرض البلد حتى يصير
ربعا من الدور حيث يكون عرض البلد ستة وستين جزءا وسيتضح هذا المعنى
فيما بعد ومن الناس من يسمي قوس السمت ايضا وقد سلف ذكره واعلم ان الافق وفلك
البروج يتقاطعان على نقطتين يسمى احداهما وهي في جهة المشرق بالطالع والاخرى
وهي التي في جهة المغرب بالغارب ثم ان النقطتين قد تكونان بعينهما نقطتي المشرق
والمغرب كما اذا كان الاعتدالان على الافق وقد تكونان غيرهما وعلى
التقديرين فدائرة الارتفاع اذا قطعت الافق على غير نقطتي الطالع والغارب
فهناك قوس من الافق محصورة بين الطالع وبين نقطة التقاطع بين دائرة الارتفاع
والافق وتلك القوس تسمى السمت من المطالع ولهذا قال السمت من المطالع
قوس من الافق فيما بين فلك البروج اي نقطة الطالع وبين دائرة الارتفاع
قال سمت القبلة للبلد **اقول** سنبين فيما سيأتي ان سمت القبلة هي
نقطة من الافق اذا واجهها الانسان كان مواجها للقبلة والذي ذكره
ههنا هو قوس سمت القبلة للبلد فنقول البلد بالقياس الى مكة شرفها الله
ان كان شماليا فقط او جنوبيا فقط فهما تحت نصف نهار واحد فيتوجه
المصلي على الاول الى نقطة الجنوب وعلى الثاني الى نقطة الشمال فنقطتا الشمال
والجنوب هما سمتا القبلة بالمعنى الذي سبق ذكره وليس للقبلة ههنا قوس سمت

القبلة وان كان البلد شرقيا منها فقط او غربيا فقط او واقعا عنها بين الشرق والشمال
او الشرق والجنوب او بين المغرب والشمال او الغرب والجنوب يعرض
هناك دائرة عظيمة تمر بسمتي راس اهل البلد ومكة ويقاطع افق البلد على نقطتين غير نقطتي
الشمال والجنوب فيحصل قوس من الافق بين احدهما وبين احدى نقطتي الشمال والجنوب
فتلك القوس هي تسمى سمت القبلة للبلد لان المصلي يجب عليه ان ينحرف
عن نقطة الجنوب او نقطة الشمال بمقدار تلك القوس
ليكون مواجها للقبلة وهذا معنى قوله هي
قوس من دائرة الافق فيما بين دائرة
نصف النهار والدائرة المارة بسمت
راس اهل البلد وراس اهل مكة و
سيتضح لك هذا المعنى فيما بعد

قال قوس النهار **اقول** قوس النهار قوس
من دائرة مدار الشمس فوق الارض محصورة فيما بين نقطتي مشرق الشمس ومغربها اعني
نقطتي تقاطع مدارها والافق في جانبي المشرق والمغرب والقوس التي بين مشرقها
ومغربها تحت الارض من هذه الدائرة اي دائرة مدار الشمس هي قوس الليل فان
الشمس لا شك انها تتحرك في كل يوم بليلته على دائرة هي مدارها مقطوعا فاذا كان
مدارها مقطوعا بالافق فما وقع من مدارها فوق الافق يسمى النهار لان مدة كون

الشمس فيها هو زمان النهار وما وقع منه تحت الافق يسمى قوس الليل اذ مدة
كون الشمس فيها هو زمان الليل وعلى هذا القياس قوس نهار الكوكب وهي
قوس من مدار دائرة الكوكب فوق الارض بين نقطتي مشرق الكوكب
ومغربه والقوس التي بينهما من دائرة مداره تحت الارض قوس ليل الكوكب
فان مدار الكوكب اذا كان مقطوعا بالافق انقسم الى قوسين احدهما فوق الافق
ويسمى قوس نهار الكوكب لان مدة كون الكوكب فيها هو زمان ظهوره والاخرى
تحت الافق ويسمى قوس ليل الكوكب لان مدة كونه فيها هو زمان اختفائه و
الدائر من الفلك قوس من دائرة مدار الشمس فيما بين جزئها اي الجزء الذي يكون
الشمس فيه من اجزاء فلك البروج وبين افق المشرق في النهار ويسمى الدائر بالنهار
لان الفلك من حين وصول الشمس الى الافق في جانب المشرق الى الوقت
المفروض قد دار بمقدار هذه القوس وبها يعرف الساعات الماضية من النهار و
الدائر من الفلك ايضا قوس من دائرة مدار نظير جزء الشمس منحصرة بين ذلك النظير وبين
افق المشرق بالليل ويسمى الدائر بالليل لان الفلك من حين وصول الشمس
الى افق المغرب الى ذلك الزمان المفروض قد دار بمقدار تلك القوس وبها
يعرف الساعات الماضية من الليل ولنورد ههنا زيادة كشف فنقول
قد عرفت ان مركز الشمس ملازم لمنطقة البروج فهي ابدا في جزء من اجزائها
ولذلك الجزء نظير اي مقابل بينهما نصف الدور والجزء الشمس مدار هو مدار

الشمس ايضا وللمطلع ايضا مدار قبل النهار فاذا ارتفعت الشمس عن الافق فما كان
قوس من مدار الشمس فيما بين جزء الشمس وافق المشرق وهي دوران الفلك في
ذلك النهار فهي الدائر من الفلك بالنهار وبالليل اذا انحط الشمس عن الافق فمقدار
انحطاطها يقع نظيره جزء الشمس عن الافق من جهة الشمس المشرق فالقوس
الواقعة عن مدار النظير فيما بين النظير وافق المشرق هي مقدار دوران الفلك في
ذلك الليل فهي الدائر من الفلك بالليل ثم ان الشمس والكواكب قد لا يكونان على معدل
النهار على مدارات موسومة موازية لمعدل النهار فالمعنى الست المذكورة اعني قوس
النهار وقوس الليل وقوس نهار الكوكب وقوس ليله والدائر بالنهار والدائر
بالليل قد تكون ماخوذة من دوائر صغار فمقدار كل واحد منها هو مقدار شبيهتها
من معدل النهار وهي ما ينحصر منها بين دائرتي الميل **تم الباب**
الخامس من المقالة الاولى فيما يعرض الكواكب في حركاتها اقول من
الامور التي يعرض للكواكب الاختلاف في الطول اي في حركاتها من المغرب
الى المشرق وبالعكس فللشمس اختلاف واحد في الطول وهو ان الشمس لما كانت تدور
على محيط دائرة مركزها خارج عن مركز العالم وهي منطقة خارجها المجسم كما عرفت كان
في احد نصفي فلك البروج اي دائرة البروج اكثر من نصف تلك الدائرة وهو
النصف الذي فيه اوج تلك الدائرة الخارجة المركز وفي النصف الاخر من فلك
البروج اقل من نصف تلك الدائرة وهو النصف الذي فيه حضيض تلك

الدائرة ولما كانت الشمس لا تقطع كل نصف من فلك البروج لا تقطع ما فيه من
دائرتها لزم من ذلك ان تخالف زمان قطع الشمس لاحد نصفي فلك البروج زمان
قطعها للنصف الاخر فيرى حركتها في احد نصفي فلك البروج وذلك هو النصف الذي
هو الاوج ابطأ من حركتها في النصف الاخر من البروج وهو النصف الذي فيه الحضيض
وانما يرى كذلك لكون زمان قطع الشمس اياه اي النصف الذي فيه الاوج اطول
من زمان قطعها نصف الحضيض بناء على ان الواقع بازاء نصف الاوج اكثر من نصف
دائرتها الخارج مركزها والواقع بازاء نصف الحضيض اقل من نصف تلك
الدائرة فلذلك يرى حركتها في نصف الاوج ابطأ من حركتها في نصف الحضيض
لان المسافتين اعني نصفي فلك البروج متساويان مع تفاوت الزمانين
فما كان زمانه اطول يرى ابطأ قطعا مع ان حركتها في نفسها حول مركز فلكها
الخارج المركز وهي وسطها لا تختلف اصلا لان الحركة البسيطة الفلكية التي هي على نظام
واحد على محيط دائرة يتشابه حول مركزها البتة وان كانت مختلفة بالقياس الى سائر
النقطة الداخلة في تلك الدائرة فلذلك اي فلان حركة الشمس حول مركز خارجها
المسماة بوسطها لا تختلف وحركتها حول مركز فلك البروج وهي المسماة بتقويمها تختلف
يحتاج الى زيادة التعديل على وسطها او نقصانه عنه ليتحقق موضع الشمس من فلك
البروج ويعرف تقويمها فينقص التعديل عن الوسط اذا كانت الشمس هابطة في
فلكها الخارج ويزيد عليه اذا كانت صاعدة وذلك لان الشمس اذا كانت في

الاوج فالخط الخارج من مركز العالم المار بمركزها المنتهي الى فلك البروج ينطبق على
الخط الخارج من مركز خارجها مارا بمركزها منتهيا الى فلك البروج والاختلاف بين
الوسط والتقويم ثم انها اذا هبطت عنه قدر ما حصل من الخطين المذكورين بما وقع
بين المركزين من الخط المار بالبعدين الابعد والاقرب مثلث والزاوية التي
على مركز الخارج خارجة عن المثلث وهي مقدار حركة الوسطية والتي على مركز العالم داخلة
مقابلة لتلك الخارجة وهي مقدار حركة التقويمية من المبداء المفروض وقد ثبت في
كتاب الاصول ان خارجة المثلث مساوية لداخليته المقابلتين لها وههنا
الداخلة الاخرى هي زاوية التعديل الحادثة عند مركز الشمس فينقص التعديل
عن الوسط فيكون الباقي هو التقويم وكلما هبطت الشمس زادت الزاوية
التعديلية مقدارا حتى اذا وصلت الشمس الى البعد الاوسط بحسب المسير
فهناك غاية التعديل وبعد ذلك ينتقص مقدار الزاوية التعديلية شيئا فشيئا
ويتقارب الخطان حتى يصل الشمس الى الحضيض فينطبق احد الخطين على الاخر
ويتحد الوسط والتقويم ايضا فاذا صعدت عنه قدرا ما حدث المثلث و
انعكس حال الزاويتين فالتي على مركز العالم خارجة عن المثلث والتي على مركز
الخارج داخلة فيه فيحتاج الى زيادة التعديل على الوسط حتى يحصل التقويم وهكذا
تتزايد الزاوية التعديلية في المقدار الى البعد الاوسط بحسب المسير ثم تتناقص
الى ان يصل الشمس الى الاوج لينطبق احد الخطين على الاخر ويتحد الوسط والتقويم

والتقويم كما فرضنا ولا من هذه الصورة يتجلى لك كل المعاني المذكورة

قال واما سائر الكواكب
اقول واما
سائر

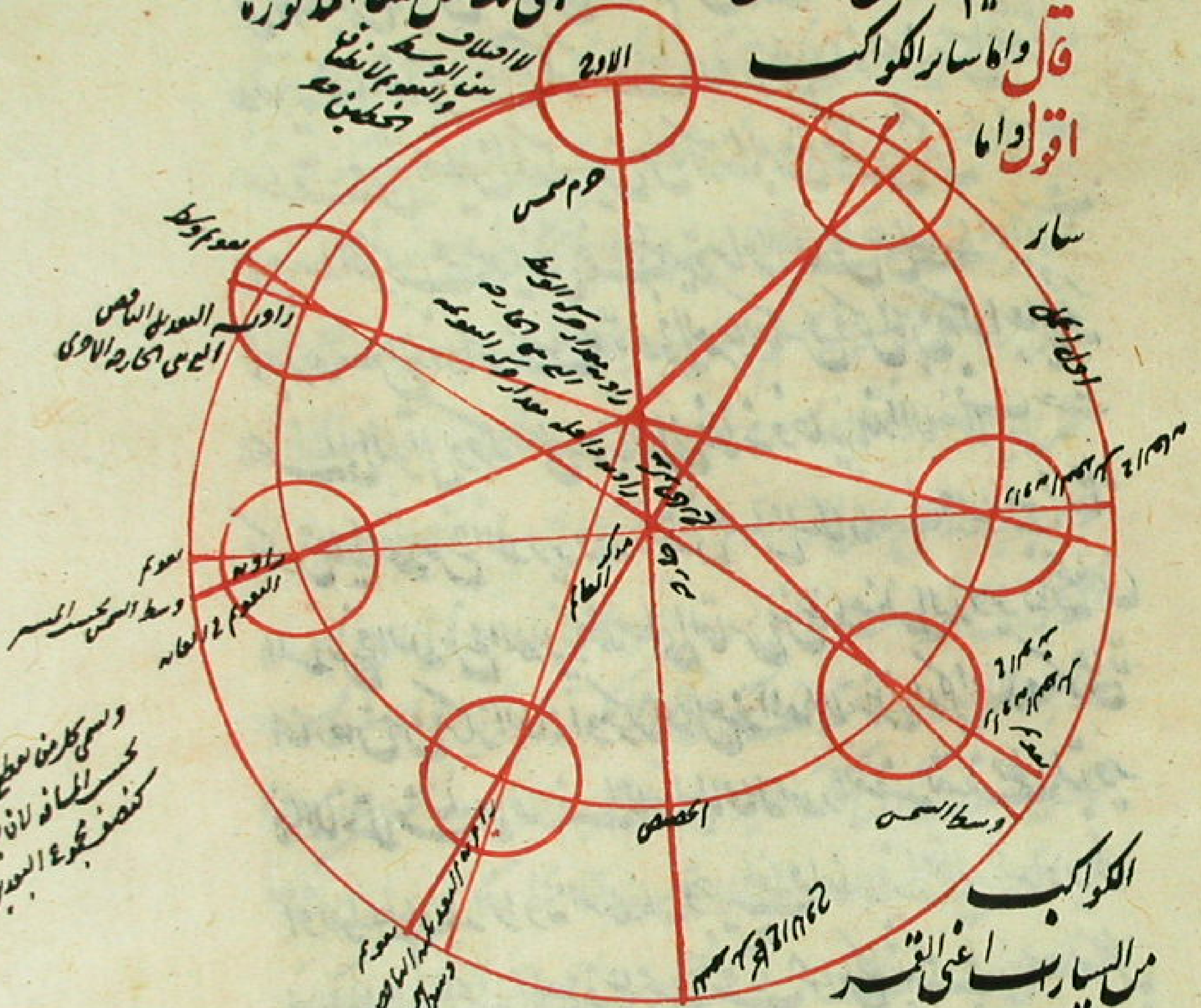

وسمي كل من نقطتي التقاطع بالبعد الاوسط
بحسب المسافة لان بعدها عن مركز العالم
كنصف مجموع البعدين الابعد والاقرب

الكواكب
من السيارات اعني القمر
والخمسة المتحيرة فله عدة اختلافات في الطول احدها ويسمى بالاختلاف الاول
لانه اول اختلاف وجد وبالتعديل المفرد لانفراده من غيره بخلاف الاختلاف
الثاني فانه مخلوط بالاول هو يعرض للكواكب من جهة حركة مراكزها على محيط التدوير
وبيانه ان الكوكب اذا كان على ذروة التدوير او حضيضه فالخطان الخارجان
من مركز العالم المار احدهما بمركز التدوير والاخر بمركز الكوكب المنتهيان

الى فلك البروج سطح احدهما على الآخر فلم يكن هناك اختلاف بين وسط الكوكب
وتقويمه فاما اذا زايلت الكواكب الذروة هابطة او الحضيض صاعدة او هابطة
تختلف موقع الخطين المذكورين من فلك البروج فيكون لذلك اختلاف
بين وسط الكوكب وتقويمه ففي النصفة المبتدية يزاد التعديل على الوسط اذا كانت
هابطة وينقص عنه اذا كانت صاعدة وفي القمر بالعكس وذلك لان حركة اعالي التداوير
الخمسة الى التوالي وحركة اعلى تدوير القمر الى خلافه وغاية هذا الاختلاف حيث
يكون غاية التعديل في التدوير وقد عرفته في فصل البطائات وقد مر فيه ان غاية
التعديل في التدوير عند تعاطي التماس بين محيط منطقة التدوير وبين الخطين
الخارجين من مركز العالم او مركز الحامل عند المعدل الماسين لذلك المحيط ويكون غاية
هذا الاختلاف اي اختلاف الاول لا محالة بقدر ما يعضه نصف قطر التدوير
او هو اعظم اوتار الزاوية المعدلة وجيبها واي انصاف اقطار التداوير في
ابعادها الوسطى بحسب المسافة على محيطات الحوامل كما ثبت بالرصد لزحل
ستة اجزاء ونصف وللمشتري احد عشر جزء ونصف وللمريخ تسعة وثلثون
جزء ونصف وللزهرة ثلثة واربعون جزء وسدس جزء ولعطارد اثنان وعشرون
جزء ونصف جزء وللقمر خمسة اجزاء وربع كل ذلك بالاجزاء التي يكون بها نصف قطر
حامل الكوكب او حامل القمر ستين جزء قال الاختلاف الثاني اقول
الاختلاف الثاني في الطول للكواكب المذكورة وهو ما يعرض لها بسبب قرب

مركز التدوير من الارض وبعده عنها وذلك ان المقادير المذكورة لانصاف
اقطار التداوير بحسب الزاوية انما هي اذا كانت التداوير في الابعاد الوسطى
من الحامل بحسب المسافة وقد عرفتها فاذا بعدت التداوير من مركز الارض
او قربت منه بسبب كون حامل التدوير خارج المركز فيرى نصف قطر التدوير
حال قربه اعظم واختلافه اعظم وحال بعده بالخلاف اي يرى نصف قطر التدوير
حال بعده اصغر واختلافه اصغر وهذا الاختلاف مخلوط بالاختلاف الاول
لا يوجد بدونه تابع له في الزيادة والنقصان على الوسط وفيه بحث لان
المذكور في التحفة الشاهية ان التعديل المورد للقمر انما وضع في الاوج الذي
هو البعد الابعد فالاختلاف الثاني في القمر لا يكون الا زائدا على الاختلاف
الاول بسبب كون مركز تدويره في بعد غير الابعد بخلاف المتحيرة فان تعديلها
المورد انما وضع في البعد الاوسط فالاختلاف الثاني منها قد يكون بحسب البعد فيكون
ناقصا عن الاختلاف الاول وقد يكون بحسب البعد الاقرب فيكون
زائدا عليه قال الاختلاف الثالث اقول الاختلاف
الثالث لهذه الكواكب في الطول يحتاج الى تقديم مقدمة هي ان من كرة اذا
كان متحركا على محيط دائرة حركة بسيطة لا تختلف في نفسها فلا بد هناك من امور
ثلثة الاول تساوي ابعاد مركز الكرة عن مركز تلك الدائرة والثاني تشابه الحركة
حول مركز الدائرة ايضا على معنى ان المتحرك بتلك الحركة يقطع في ازمنة متساوية

من محيط تلك الدائرة قسيا متساوية وتحدث عند مركزها زوايا متساوية
والثالث محاذاة قطر من اقطار الكرة المتحركة بمركز الدائرة بان يكون ذلك
القطر دائما منطبقا على الخط الخارج من مركز الدائرة الموصل الى محيط تلك الكرة
بعد مروره بمركزها كان ذلك الخط تدير الكرة حول مركز الدائرة واذا تمهدت
هذه المقدمة فنقول مراكز تداوير الخمسة المتحيرة والقمر متحركة على محيطات
الافلاك الحاملة اعني الدوائر التي عرفتها وابعادها عن مراكز الافلاك الحاملة
متساوية دائما كما هو القياس واما محاذاة القطر وتشابه الحركة فليس شيء منهما
بالقياس الى مراكز الافلاك الحاملة متساوية وبيانه ان مراكز التداوير اذا كانت
على الاوج او الحضيض فجميع اقطارها منطبق على الخط المار بمركز العالم والحامل
والتدوير وهذه الاقطار لا تبقى منطبقة على هذا الخط اذا زالت مراكز التداوير
عن الاوج او الحضيض ولا تبقى على صوب مركز العالم ولا مركز الحامل بل تبقى على
صوب نقطة اخرى من ذلك الخط المار بمركزي العالم والحامل في البعد الابعد
والاقرب وتلك النقطة التي تحاذيها القطر تسمى المرئية بل واما تسمى في القمر
نقطة المحاذاة وفي المتحيرة مركز الخط المدير او مركز الفلك المعدل للمسير وسيعرف
معنى هذا اي الخط المدير والفلك المعدل للمسير في هذا الفصل واما تعيين تلك
النقطة على ذلك الخط فهو ان نقول اما في العلوية والزهرة فالقطر المذكور من
مدورها بعد المرئية عن الاوج او عن الحضيض بل دائما على صوب نقطة من ذلك

ذلك الخط واقعة مما يلي الاوج بعدها عن مركز الحامل كبعد مركز الحامل
عن مركز العالم اعني ان مركز الحامل فيما بين تلك النقطة ومركز العالم واما
في عطارد فذلك القطر من تدويره بعد المرئية دائما على صوب نقطة على ذلك
الخط واقعة في منتصف ما بين مركز العالم ومركز المدير واما في القمر فالقطر
المذكور من تدويره دائما على صوب نقطة على ذلك الخط مما يلي البعد
الاقرب بعدها عن مركز العالم في جهة الحضيض كبعد مركز الحامل عنه اعني مركز
العالم في جهة الاوج فمركز العالم متوسط بين تلك النقطة وبين مركز الحامل فاذا
دار الحامل ومركزه حول مركز العالم بدوران المائل فان المائل يحرك الحامل مع
اوجه وحضيضه ومركزه حول مركزه الذي هو مركز العالم دارت هذه النقطة
اعني نقطة المحاذاة ومركز الحامل على محيط دائرة واحدة نصف قطرها يساوي
ما بين مركزي العالم والحامل متقاطرين اي يكون مركز الحامل ونقطة المحاذاة على
طرفي قطر واحد من اقطار هذه الدائرة ويكون مركز الحامل ابدا عن مركز العالم في
جهة الاوج ونقطة المحاذاة في جهة الحضيض فهذه النقطة المذكورة اي نقطة المحاذاة
في القمر ومراكز المعدلات للمسير في المتحيرة تكون الاقطار المذكورة للتداوير
يعني اقطارها المنطبقة على الخط المار بمركزي العالم والحامل في البعدين الابعد والاقرب
اذا كانت التداوير في اوج الحامل او حضيضه على صوبها اي على جهة هذه النقطة
مسامتة لها دائما كيف ما دارت التداوير اعني بذلك انه لو اخرج من هذه النقطة

خطوط الى مراكز المداور منتهية الى محيطاتها يكون كل خط منها منطبقا على القطر
المذكور للتدوير لا ينفك ذلك الخط عن ذلك القطر وانطباقه عليه كيف ما دار
المداور وعلى اي وضع كان فكان خطا خارجا من كل واحدة من تلك النقطة
الى مركز تدوير من هذه المداور وادارة حول تلك النقطة وهذا الخط في المتحيرة
سمي الخط المدير لما ذكرنا من ادارته مركز التدوير حول تلك النقطة التي خرج منها مطبقا
واما على قطر واحد من التدوير والدائرة الموهومة التي ترسم بدوران هذا الخط
مع مركز التدوير تسمى الفلك المعدل للمسير اما تسميتها بالفلك فمجاز واما تسميتها
بالمعدل فلانه يعدل مسير المتحيرة بالقياس اليها على معنى ان المتحيرة تقطع مراكز
تداويرها من محيط هذه الدائرة قسيا متساوية في ازمنة متساوية وكذلك تحدث
عند مركزها الذي هو النقطة المذكورة زوايا متساوية وانت تعلم ان هذا
الخط المذكور يقصر ويطول باعتبار بعد مركز التدوير عن مركز المعدل للمسير وقربه
منه ولا يرسم منه دائرة مركزها تلك النقطة والحاصل انه لا يرسم دائرة حول تلك
النقطة مساوية للحامل فهذه الدائرة تسمى بالمعدل للمسير لتساوي الحركة بالقياس الى
مركزها ومحيطها وان كان مركز التدوير يقرب من مركزها ويبعد عنه ولم يكن
ايضا على محيطها واما قال تساوي الحركة حول مركز دائرة لا توجب كون المتحرك
على محيطها لم يكف في ذلك محاذاته لمحيطها وموقع هذا الخط الخارج من مركز
المعدل للمسير من اعلى التدوير هو الذروة الوسطى وبازائها الحضيض الاوسط

وموضع الخط الخارج من مركز التدوير من اعلاه يسمى الذروة المرئية وبمقابلها
الحضيض المرئي والذرويان وكذا الحضيضان ينطبق احدهما على الآخر اذا كان
مركز التدوير في اوج الحامل او حضيضه وفي غير هذين الموضعين يفترقان واعلم
ان الامور الثلثة التي كانت ينبغي ان يكون لتدوير القمر بالنسبة الى نقطة واحدة
هي مركز الحامل قد افترقت الى نقط ثلث تساوي البعد مع مركز الحامل
ومحاذاة القطر مع نقطة المحاذاة وتشابه الحركة عند مركز العالم واما في تداوير
المتحيرة فقد افترقت الامور الثلثة الى نقطتين فالتساوي بالنسبة الى مركز الحامل
ومحاذاة القطر وتشابه الحركة كلاهما بالقياس الى مركز المعدل للمسير وهذا من
غوامض علم الهيئة وقد استخرج المتأخرون لحلها وجوها لا يحسن ايرادها ههنا
فلنبعد عنها ولنذكر ابعاد هذه النقطة والمراكز بعضها عن بعض فنقول اما بعد مركز
الفلك الخارج للشمس عن مركز العالم فجزآن وتسع وعشرون دقيقة وثلثون ثانية
وبعد مركز حامل القمر عن مركز العالم عشرة اجزاء وتسع عشرة دقيقة وثلثون ثانية
وهو مثل بعد نقطة المحاذاة عن مركز العالم من الجهة الاخرى اي من جهة الحضيض و
بعد مركز الحامل المتحيرة ما خلا عطارد عن مركز العالم مثل نصف بعد مركز المعدل
للمسير عنه اي عن مركز العالم لما مر ان مركز الحامل متوسط بين مركزي العالم
والمعدل للمسير وذلك اعني بعد مركز المعدل للمسير عن مركز العالم لزحل ستة اجزاء
وخمسون دقيقة وللمشتري خمسة اجزاء ونصف وللمريخ اثنا عشر جزء وللزهرة

حران وحضيض ثابت واما عطارد فمركز فلك المعدل للمسير على منتصف ما بين
مركز مديره وبين مركز العالم وبعد مركز حامله عن مركز مديره في جهة اوج الحامل
مثل نصف بعد مركز مديره عن مركز العالم فيكون بعد مركز الحامل عن مركز المدير
كبعد مركز المعدل للمسير عن مركز المدير حتى اذا تحرك الفلك المدير وحرك اوج الحامل
وحضيضه ومركزه حول مركزه وانطبق الخط المدير واراد به ههنا الخط الخارج
من مركز المدير الى مركز الحامل واوجه المار على البعد الابعد اى حضيض المدير
على الخط المار بالمراكز التي هي مركز العالم ومركز المعدل للمسير ومركز المدير ومركز
الحامل وبالبعدين اعني اوج المدير وحضيضه وقعت نقطة مركز الحامل على مركز
المعدل للمسير وانطبقت دائرة المعدل للمسير على دائرة الحامل لتساويهما كما
اشرنا اليه واذا انطبق وكان الخط المدير على الخط المار بالمراكز مما يلي البعد الابعد
اعني اوج المدير انتظمت المراكز الاربعة على الخط المار بها اي بتلك المراكز
اولها مركز العالم ثم مركز المعدل للمسير ثم مركز المدير ثم مركز الحامل والابعاد
مما بين هذه المراكز متساوية كل بعد منها ثلثة اجزاء والبعد مما بين مركزي العالم
والحامل تسعة اجزاء وعلى التقدير الاول اعني ان يكون مركز الحامل منطبقا
على مركز المعدل للمسير يكون البعد بين مركزي الحامل والعالم ثلثة اجزاء فبعده عنه
مختلف لاختلاف بعد من مركز المدير ومركز المعدل للمسير عن مركز العالم
فانهما على حالة واحدة قال ومما يعرض للكواكب الاختلاف في العرض اقول

لما فرغ عن اختلافات الكواكب في الطول شرع في اختلافاتهم في العرض
وقد عرفت ان الشمس لا عرض لها لانها لازمة في حركتها لسطح دائرة البروج
لا تبعد عنها لا شمالا ولا جنوبا بل مركز جرمها مسامت ابدا لسطح على
معنى ان الخط الخارج من مركز العالم المار بمركزها اذا انتهى الى فلك البروج بل
الى سطح الفلك الاعلى وقع طرفه على نفس منطقة البروج فلا تصور للشمس اختلاف
في العرض واما ساير الكواكب السيارة فانها تارة تكون على فلك البروج اي منطقة
البروج وتارة تميل عن فلك البروج اما الى الشمال او الجنوب وذلك لميل
الفلك الحامل الذي للكوكب اي الدائرة المسماة بالفلك المائل كما عرفت
عن فلك البروج مقاطعا اياه على نقطتي الراس والذنب كما تقدم وميلان
الفلك المائل عن فلك البروج يسمى عرض الخارج المركز اما في المتحيرة فلان افلاكها
المائلة وان كانت مراكزها مركز العالم انما حدث من توهم قطع دوائرها
خارجة المراكز للعالم بنصفين وهي مناطق الافلاك المجسمة الخارجة المراكز لتلك
الكواكب كما مر واما في القمر فلان منطقته خارجة في سطح منطقة مائلة وقد تقدم ان
كل دائرتين عظيمتين على سطح الكرة تتقاطعان متناصفتين على نقطتين متقابلتين
وان احدهما تتباعد عن الاخرى في الجهتين الى حد واحد ومقدار معين لم تتجاوز
انتهاء الافلاك المائلة المقاطعة لفلك البروج كان غاية ميل عنه في جهتي الشمال
والجنوب على مقدار واحد وغاية ميل المائل عن فلك البروج شمالا وجنوبا

لزحل جزآن ونصف وللمشتري جزء ونصف وللمريخ جزء واحد وللزهرة سدس جزء
اعني عشر دقائق ولعطارد ثلثة ارباع جزء اعني خمسا واربعين دقيقة ولكن هذه
اجزاء وليس للقمر غير هذا الوصف الذي هو عرض المائل لان فلكيهما المائل والحامل
والمدير في سطح واحد لا يميل بعضها عن بعض ونعني بهذه الافلاك المدايرة
التي هي مناطق الافلاك المجسمة وقد عرفتها وللكواكب المتحيرة اختلاف آخر
يحصل لها باعتبار عرض آخر وهو ميل ذروة التدوير وحضيضه عن سطح الفلك
المائل ويسمى عرض التدوير وغايته لزحل ثلثة اجزاء وست وعشرون دقيقة
وللمشتري ثلثة اجزاء وثمان وعشرون دقيقة وللمريخ ثمانية اجزاء واثنان وخمسون
دقيقة وللزهرة جزء واحد ودقيقتان ولعطارد جزء واحد وخمس واربعون دقيقة
هذا على ما يوجد في رقوم بعض نسخ الكتاب مع اختلافها بحسب النسخ
اختلافا فاحشا وانه كلام لا طائل تحته بل لا صحة له والتحقيق يحتاج الى تفصيل وهو
ان سطح التدوير اذا قاطع سطح المائل بحيث يميل الذروة عن المائل الى
الشمال او الجنوب فلا بد ان يكون حضيض التدوير يميل عن المائل الى خلاف
تلك الجهة وان ميل الذروة والحضيض متساويان في نفس الامر ويتعادلان عند مركز
التدوير زاويتان متساويتان لانهما متقابلتان في غاية مقدار هذه الزاوية عند مركز
التدوير على ما في التحفة لزحل اربعة اجزاء ونصف وللمشتري جزآن ونصف و
للمريخ جزآن وربع وللزهرة جزآن ونصف ولعطارد ستة اجزاء وربع كل ذلك

وذلك بالاجزاء التي يكون بها الدائرة المساوية للتدوير المارة بالذروة والحضيض
في غاية الميل عن سطح المائل ثمانية وستين جزءا وقد يوجد ارقام بعض
نسخ الكتاب موافقة لهذه المقادير التي هي بالقياس الى مركز التدوير ثم لما كانت
هذه المقادير زوايا تقاطع سطح التدوير والمائل عند مركز التدوير فمقاديرها
عند مركز البروج بحسب الرؤية يكون اقل من هذه المقادير الا اذا كان
التدوير في غاية العظم كما في المريخ فيوتر القوس الحضيضية منه عند مركز البروج
زاوية اعظم من الزاوية التي يوترها عند مركز التدوير ولا شك ان المقادير
المتساوية في نفس الامر مختلفة في الرؤية بحسب القرب والبعد فعلى هذا
الميل الحضيضي لقربه من الارض يكون اعظم من الميل الذروي في الرؤية واذا
كان مركز التدوير في حضيض الحامل كان ميله ذرويا او حضيضيا اكبر من نظيره
واذا كان مركز التدوير في اوج الحامل لقرب التدوير في الحضيض من
مركز العالم بل موضع الابصار وبعده عنه في الاوج فلذلك اي فلان
مقادير الزوايا المذكورة عند مركز العالم بحسب الرؤية اصغر الا فيما استثني
ولان الحضيضيات اكبر من الذرويات والاوجات اصغر من الحضيضيات نرى
ميل زحل عن المائل في ذروته في غاية البعد الشمالي ستة وعشرين دقيقة وفي الجنوب
ثمانيا وعشرين دقيقة لان وجهه الشمالي وفي حضيضه في غاية البعد الشمالي ثلثا
وثلثين دقيقة وفي الجنوبي خمسا وثلثين دقيقة وميل المشتري عن المائل في ذروته

في غاية البعد الشمالي اربعا وعشرين دقيقة وفي الجنوبي خمسا وعشرين دقيقة لان
اوجه ايضا في الشمالي وفي حضيضه في غاية البعد الشمالي خمسا وثلثين دقيقة وفي
الجنوبي ثمانيا وثلثين دقيقة وميل المريخ عن المائل في ذروته في غاية البعد الشمالي
اثنين وعشرين دقيقة وفي الجنوبي سبعا وعشرين دقيقة لان اوجه في الشمال ايضا
وفي حضيضه في غاية البعد الشمالي ثلثة اجزاء واثنين وعشرين دقيقة وفي الجنوبي
ستة اجزاء وميل الزهرة عن المائل اما في ذروتها فجزء ودقيقتان واما في
حضيضها فستة اجزاء وغاية ميل ذروة عطارد عن المائل جزء وثلثة ارباع جزء
وغاية ميل حضيضه اربعة اجزاء واربع دقائق واذا انضبطت لك هذه
المعاني علمت ان ما في المتن من الارقام على تقدير صحته كلام مجمل لا يوقف منه
ان الاقدار المذكورة بل هي بحسب مركز التدوير او بحسب الرؤية وانها هل
هي من الذرويات او الحضيضيات في اوج الحامل او حضيضه قال و
للسفليين خاصة اقول ليس للكواكب العلوية اختلاف في العرض سوى
الاختلافين المذكورين اعني الاختلاف العارض لها لميلان افلاكها المائلة
عن سطح فلك البروج والاختلاف العارض لها لميلان ذروتي تداويرها وحضيضيها
من سطوح افلاكها المائلة وللسفليين وراء الاختلافين المذكورين اختلاف آخر
في العرض وهو ميل القطر المار بالبعدين الاوسطين اللذين لفلك البروج التدوير
عن سطح الفلك المائل ففي العلوية كان القطر المار بالذروة والحضيض مائلا عن سطح

المائل وهو المسمى ميل ذروة التدوير وحضيضه كما مر وسيرد عليك زيادة تفصيل له
واما القطر المار بالبعدين الاوسطين من التدوير فهو في سطح المائل ابدا لا يتغير عن
ذلك اصلا واما في السفليين فكما ان القطر المار بالذروة والحضيض يميل عن سطح
المائل وهو المسمى بميل الذروة والحضيض كما سلف وسيأتيك مزيد توضيح له
كذلك القطر المار بالبعدين الاوسطين من التدوير يميل عن سطح المائل ايضا وميلانه
يسمى بعرض الوراب والانحراف والالتواء وغاية هذا الميل في كل واحد من الزهرة
وعطارد جزءان ونصف والحاصل ان الميل في الزهرة بحسب الرؤية ما ذكرنا واما في عطارد
فجزءان وربع بحسب الرؤية ايضا وعند مركز التدوير في الزهرة ثلثة اجزاء ونصف وفي
في عطارد سبعة اجزاء كل ذلك من محيط دائرة تعرض في التدوير مارة بقطبي طرفي هذا
القطر ولما اشار الى اقسام العروض ومقادير غاياتها شرع في بيان احوالها من جهة
تغيرها وثباتها فقال اما ميل الفلك المائل عن فلك البروج فثابت في الكواكب
العلوية والقمر لا يتغير عن حاله البتة وغير ثابت في الزهرة وعطارد بل كلما بلغ
مركز تدوير احد هذين الكوكبين احدى نقطتي الجوزهرين اي الرأس والذنب انطبق
المائل على فلك البروج فصار في سطحه فاذا جاوز مركز التدوير تلك العقدة الى
بلغها انفرق المائل عن فلك البروج فصار في سطحه مقاطعا له على التناصف
وابتداء نصف المائل اعني النصف الذي عليه مركز التدوير في الميل عن فلك
البروج اما للزهرة فالى الشمال واما لعطارد فالى الجنوب والنصف الآخر بالخلاف

اي ميل النصف الآخر من المائل عن فلك البروج للزهرة الى الجنوب ولعطارد
الى الشمال ثم لا يزال ميل المائل عن فلك البروج يزداد شيئا فشيئا حتى ينتهي
مركز التدوير الى منتصف ما بين نقطتي الجوزهرين فهناك يبلغ ميل غايته التي عرفتها
ثم يأخذ الميل في الانتقاص شيئا فشيئا ويتوجه المائل نحو الانطباق على فلك
البروج حتى ينطبق عليه تماما عند بلوغ مركز التدوير النقطة الاخرى من الجوزهرين
فاذا جاوز مركز التدوير هذه النقطة الاخرى عادت الحالة الاولى اي يصير النصف
الذي عليه المركز الآن اما في الزهرة فشماليا وكان قبل وصول المركز اليه جنوبيا
والنصف الذي كان شماليا صار جنوبيا واما في عطارد فجنوبيا وكان قبل وصول
المركز اليه شماليا والنصف الذي كان جنوبيا مع المركز صار شماليا فعلم ان يكون مائلاهما
متحركين في العرض من الشمال الى الجنوب وبالعكس الى غاية ما من غير تمام الدورة
وهذا ايضا من معضلات الفن يحتاج في حله الى تلك الوجوه التي استخرجها
المتأخرون ويلزم مما ذكرنا ان يكون مركز تدوير الزهرة اما شماليا عن فلك البروج
واما على فلك البروج نفسه لا يصير جنوبيا عنه قطعا وان يكون مركز تدوير عطارد
اما جنوبيا عن فلك البروج واما عليه نفسه لا يصير شماليا عنه اصلا وذلك بعد تدبر التوجيه العلم
واما ميل قطر التدوير اعني القطر المار بذروته وحضيضه فغير ثابت ايضا بل يصير تارة
القطر في العلوية منطبقا على فلك البروج والمائل ايضا عند كون مركز التدوير
في احدى نقطتي الرأس والذنب ثم اذا جاوز مركز التدوير الرأس الذي هو مجاز

٦

مجاز المركز عن فلك البروج الى الشمال اخذت الذروة في الميل الى الجنوب
عن المائل مقاربة الى فلك البروج واخذ الحضيض في الميل الى الشمال عن
المائل متباعدا عن فلك البروج ولا يزال الميل يزداد حتى يبلغ غايته
المذكورة عند بلوغ مركز التدوير منتصف ما بين نقطتي الجوزهرين فهناك تكون
الذروة في غاية الميل عن المائل الى الجنوب والحضيض ايضا في غاية الميل عنه
الى الشمال ثم يأخذ الميل في الانتقاص شيئا فشيئا الى ان ينطبق القطر المذكور
تماما على فلك البروج والمائل ايضا عند بلوغ مركز التدوير الذنب فاذا جاوز
المركز الذنب وصار جنوبيا عن فلك البروج اخذت الذروة في الميل
عن المائل الى الشمال مقاربة الى فلك البروج واخذ الحضيض في الميل عنه الى
الجنوب متباعدا عن فلك البروج وازديادا والميل ومنتهاه وانتقاصه على الرسم
اي يزداد الميل شيئا فشيئا حتى يصل المركز منتصف ما بين الذنب والرأس
فهناك يبلغ الميل غايته ثم ينتقص شيئا فشيئا الى ان يصل المركز الرأس فينطبق
القطر المار بالذروة والحضيض على فلك البروج والمائل ايضا او يصير
منطبقا على الفصل المشترك بينهما ويلزم مما ذكرنا ان يكون ميل ذروة التدوير
في العلوية ابدا الى فلك البروج اي الذروة وميلها عن المائل يقرب من
فلك البروج وميل الحضيض عنه اي عن فلك البروج اي الحضيض لميله عن المائل
يبعد من فلك البروج فلو كان الكوكب على الذروة والحضيض ومركز

التدوير في احدى العقدتين لم يكن للكوكب عرض والا فله عرض وميل الذروة
اذا اجتمع مع ميل المائل نقص الاول عن الثاني فما بقي فهو عرض الكوكب واذا
اجتمع ميل الحضيض مع ميل المائل زاد الاول على الثاني فما حصل كان عرض
الكوكب هذا حال القطر المار بالذروة والحضيض في العلوية واما حاله في السفليين
فهو انه ينطبق على الفلك المائل عند بلوغ مركز التدوير منتصف ما بين السطحين
اعني سطحي الراس والذنب وهناك غاية ميل المائل عن فلك البروج ولما كان
اوجا السفليين وحضيضاهما على منتصف ما بين العقدتين كما سيذكر عن قريب
كان انطباق القطر المذكور على المائل في المنتصف اما عند الاوج واما عند الحضيض
فعند الاوج يبتدي ذروة التدوير في الميل اما للزهرة فالى الشمال عن المائل
متباعدة عن فلك البروج ويلزمه ان يميل حضيضه الى الجنوب عن المائل
متقاربا الى فلك البروج في الابتداء ولا يزال الميل يزداد شيئا فشيئا
حتى يصل المركز الى العقدة وينطبق المائل على فلك البروج فهناك ذروة
تدوير الزهرة في غاية الميل عن المائل وعن فلك البروج شمالا وحضيضه في غاية
الميل عنهما جنوبا فلو كان مركز جرم الزهرة على حضيض التدوير كان جنوبيا عن
فلك البروج فاذا جاوز المركز العقدة اخذ الميل على التدريج فاذا وصل
الى منتصف العقدتين فهناك حضيض المائل انطبق القطر المار بالذروة و
الحضيض على المائل ثانيا ومن هنا اعني ومن عند الحضيض يبتدئ ذروة التدوير

للزهرة في الميل عن المائل الى الجنوب متوجهة نحو فلك البروج في الابتداء والحضيض
في الميل عنه الى الشمال متباعدا عن فلك البروج فاذا وصل المركز الى العقدة
الاخرى وانطبق المائل على فلك البروج كانا في غاية الميل عنهما اما الذروة
ففي الجنوب واما الحضيض ففي الشمال فلو كان مركز جرم الزهرة على الذروة
كان جنوبيا عن فلك البروج واما في عطارد ففي الاوج تبتدي ذروة تدويره
في الميل عن المائل الى الجنوب متباعدة عن فلك البروج ويلزمه ميل الحضيض
عنه الى الشمال متوجها الى فلك البروج في الابتداء فاذا بلغ مركز التدوير العقدة
وانطبق المائل على فلك البروج بلغ ميل الذروة عنهما الى الجنوب غايته وكذا
بلغ ميل الحضيض عنهما الى الشمال غايته فلو كان مركز جرم عطارد على حضيض
التدوير كان شماليا عن فلك البروج فاذا جاوز المركز العقدة اخذ الميل ينتقص
شيئا فشيئا حتى اذا وصل الى منتصف العقدتين وكان هناك ميل المائل عن
فلك البروج في غايته انطبق القطر المار بالذروة والحضيض على المائل ثانيا
وهناك حضيض الحامل ومنه يبتدي الذروة في الميل عن المائل الى الشمال متوجهة
نحو فلك البروج في الابتداء والحضيض في الميل عنه الى الجنوب متباعدا عن فلك
البروج حتى اذا انتهى المركز الى العقدة الاخرى كانت الذروة في غاية الميل عنهما
والحضيض في غاية الميل الجنوبي فلو كان عطارد على الذروة لصار شماليا عن
فلك البروج وتبين من ذلك ان المائل من السفليين اذا كان في غاية الميل

عن فلك البروج لم يكن للعقد المار بالذروة والحضيض من تدويرهما ميل عن سطح
المائل اصلا فاذا كان المائل عديم الميل عن فلك البروج منطبقا عليه كان
ذلك العقد في غاية الميل عن المائل بل عن فلك البروج ايضا ومعنى قوله
وازدياده وانتقاصه وانطباقه على الرسم المذكور اي حال العقد المار بالذروة
والحضيض بهما في ازدياد الميل شيئا فشيئا بعد ابتدائه وفي انتقاصه شيئا فشيئا
بعد وصوله الى غايته وفي الانطباق على المائل حين انتفاء الميل بالكلية كحاله
في العلوية الا انك تقيم منتصف ما بين العقدتين في السفليين مقام العقدتين في
العلوية وبالعكس كما لاح لك مما فصلناه **قال** واما الانحراف **اقول**
قد عرفت ان الانحراف هو ميل العقد المار بالبعدين الاوسطين من التدوير
عن سطح المائل وانه مخصوص بالسفليين فاعلم ان ابتداء الانحراف انما هو عند بلوغ
مركز التدوير احدى نقطتي الراس والذنب على معنى ان العقد المذكور في
سطح المائل منطبق عليه بهما وحين جاوز المركز العقدة يبتدئ العقد في الانحراف
عن سطح المائل ويزيد شيئا فشيئا ويبلغ غايته عند منتصف ما بين العقدتين
ويعد انتهائها الى ان منتصف ما بينهما اما الاوج واما الحضيض كما سيأتي في بيان مواضع
الاوجات والحضيضات فان كان المنتصف الذي يبلغه المركز هو الاوج كان
الطرف الشرقي من العقد المار بالبعدين الاوسطين المسمى بالطرف المسائي
في غاية ميله عن سطح المائل اما في الزهرة فالى الشمال واما في عطارد فالى

الجنوب وكان الطرف الغربي المسمى بالطرف الصباحي في غاية الميل ايضا
في الزهرة الى الجنوب وفي عطارد الى الشمال وان كان المنتصف الذي
يبلغه المركز هو الحضيض فعلى الخلاف منهما اي كان الطرف الشرقي في غاية
ميله في الزهرة الى الجنوب وفي عطارد الى الشمال والطرف الغربي بالعكس
من ذلك فعلم ان الانحراف يبلغ غايته حيث ينعدم فيه ميل الذروة والحضيض
اعني عند المنتصفين وانه ينعدم بالكلية حيث يكون ميل الذروة والحضيض في
الغاية وذلك عند العقدتين واعلم ان الراس والذنب في السفليين لا يعنى ان
بما ينعدم والا لكان كلتا عقدتي الزهرة راسا وعقدتي عطارد ذنبا بل الراس
في الزهرة هي العقدة التي ياخذ منها مركز تدويرها نحو الاوج والذنب هي
العقدة التي ياخذ منها نحو الحضيض وفي عطارد بالعكس **قال** وقد ظهر من هذا كله
اقول قد ظهر مما تقدم من تفصيل حال العقد المار بالذروة والحضيض من تدوير
الخمسة المتحيرة ومن تفصيل حال العقد المار بالبعدين الاوسطين في الزهرة وعطارد
في ميلهما عن سطح المائل ان مدة الدور للفلك الحامل ومدة الدور للعقدين المذكورين
للتدوير متساويتان وان ازمان ارباع دوراتها ايضا متساوية وبيانه ان
العقد المار بالذروة والحضيض من التدوير يميل في العلوية عن سطح المائل ويبتدئ
ميله من عند احدى العقدتين فاذا وصل مركز التدوير الى منتصف ما بين العقدتين
فقد تحرك الحامل ربعا من الذروة والعقد قد بلغ غاية ميله فهو ايضا قد تحرك ربعا

من محيط دائرة متقاطعة للمائل على قوائم بنصف قطرها يساوي غاية الميل في احدى
الجهتين ومركزها في سطح المائل ويتحرك على محيط هذه الدائرة احدى طرفي
هذا القطر اعني الذروة ويتحرك طرفه الآخر اعني الحضيض على دائرة اخرى مساوية
للاولى وعلى وضعها المذكور فاذا انتهى مركز التدوير بحركة الحامل الى العقدة
الاخرى وقد تحرك الحامل نصفا من الدور فالقطر ايضا قد تحرك نصفا من محيط
الدائرة المذكورة وصار منطبقا على المائل فاذا جاوز المركز العقدة الاخرى
وبلغ المنتصف الآخر فقد تحرك الحامل ربعا آخر فالقطر ايضا قد تحرك ربعا آخر
وبلغ غاية ميله مرة ثانية واذا تم دور الحامل وبلغ المركز العقدة الاولى التي
التي فرض حركته منها تم دور القطر ايضا على محيط تلك الدائرة وصار منطبقا
على المائل مرة ثانية على وضعه المفروض اولا وعلى هذا فقس حال القطرين في
السفليين وحركات هذه الاقطار على الوجه المذكور محتاج الى اصول لا يفي
بذكرها المختصرات **قال** وليذكر ههنا الاوجات **اقول** الاوجات
عن الجوزهرات ابعاد معينة لا تتغير اصلا فاذا عرف هذه الابعاد مع ذلك وعلم
ايضا مواضع الجوزهرات من فلك البروج علم مواضع الاوجات منه وبالعكس
اي اذا علم مواضع الاوجات من فلك البروج علم مواضع الجوزهرات منه واذا
عرفت هذا فنقول اما الاوجات والجوزهرات المتحركة بحركة فلك الثوابت وهي
ما عدا اوج القمر وجوزهره وما عدا الاوج الثاني لعطارد كما تقدم فالابعاد بينهما

9
هنا على هذا الوجه وهو ان اوج زحل متأخر عن منتصف ما بين نقطتي جوزهره
اعني من غاية ميل مائله عن فلك البروج في الشمال على التوالي بخمسين درجة فهو متأخر
عن الرأس بمائة واربعين درجة واوج المشتري متقدم على المنتصف في الشمال على
التوالي بعشرين درجة فهو متأخر عن الرأس بسبعين درجة ومعنى التقدم ان بلوغ الكوكب
اليه متقدم على بلوغه الى المنتصف وعلى هذا معنى التأخر ان بلوغ الكوكب اليه
متأخر عن بلوغه الى المنتصف كل ذلك بحركة الكوكب على التوالي وقد يقال
معنى التقدم والتأخر ان طلوعه متقدم على طلوع المنتصف او متأخر عنه كما ذكر واوج
الكوكب الباقية على منتصف ما بين العقدتين يعني المريخ والزهرة الاوج منهما متأخر
عن الرأس على التوالي بربع دور وفي عطارد رأسه متأخر عن اوجه على التوالي
بذلك ولان الرأس او التقدم على الاوج مثلا بمقدار كان الذنب متأخرا عنه بتمام
ذلك المقدار من نصف الدور فلا حاجة الى ان يعرض للذنب سوى بيان تقدمه
او تأخره واما مواضع الاوجات من فلك البروج فهي مذكورة في الزيجات
مع قيد التواريخ على اصطلاحهم فيها والمذكور في الكتاب مع عدم الوثوق بما رقم
واصلاحها بحسب النسخ هو ان مواضع الاوجات لاول سنة الف وخمسمائة
وتسع عشرة سنة لذي القرنين للشمس في الجوزاء في الدقيقة الحادية عشرة من
الدرجة الثامنة والعشرين منها ولزحل في القوس في الدقيقة الرابعة والعشرين
من الدرجة العاشرة منها وللمشتري في السنبلة في الدقيقة الرابعة والعشرين

من الدرجة العشرين منها وللمريخ في الاسد في الدقيقة الرابعة والخمسين من الدرجة
السادسة عشر منه وللزهرة في الجوزاء في الدقيقة الحادية عشر من الدرجة الثامنة
والعشرين منها ولعطارد في الميزان في الدقيقة الرابعة والعشرين من الدرجة
السابعة والعشرين منه فان اردت تحقيق ذلك فعليك بحساب
حركات الاوجات وما بعد بعض مواضعها من فلك البروج في الزمان الذي انت
فيه ليظهر لك صحة ما في الكتاب من بطلانه واما مواضع الجوزهرات لذلك
التاريخ المذكور فراس الجوزهر لزحل في السرطان في الدقيقة الرابعة والعشرين
وللمريخ في الثور في الدقيقة الرابعة والاربعين من الدرجة السادسة عشر وللزهرة
في الحوت في الدقيقة الحادية عشر من الدرجة الثامنة والعشرين ولعطارد
في الجدي في الدقيقة الرابعة والعشرين من الدرجة السابعة والعشرين وما
ذكرنا من مواضع الجوزهرات من مواضع الاوجات وبالعكس يعلم
ان ما ذكره من مواضع الجوزهرات مطابق لما ذكره من مواضع الاوجات
فتامل واذا احس مواضع الاوجات فالحصصات في معاملات تلك المواضع
وكذلك مواضع الذنب مقابل مواضع الراس فلذلك لم نتعرض لبعض مواضع
الحصص والذنب من فلك البروج واذا عين مواضع الاوجات والجوزهرات
في تاريخ ثم اريد معرفتها في تاريخ اخر بعده نزاد على مواضعها لكل سنة مقدار
ما يتحرك فلك الثوابت فيها ليحصل المقصود وان اريد معرفتها في تاريخ اخر قبله نقص

من مواضعها المعلومة لكل سنة مقدار ما يتحرك فلك الثوابت فيها تم [red] وما
نرى من للمتحيرة الرجوع اقول الكواكب الخمسة اعني العلوية والسفلية سميت
متحيرة لانها توجد ظاهرا في سيرها الرجوع وهو حركتها الى خلاف التوالي والاستقامة
وهي حركتها الى التوالي والاقامة وهي كونها اياما في موضع واحد من فلك البروج
وبيان ذلك ان الكوكب متى ما كان في اعلى تدويره كانت حركة مركزه موافقة
في الجهة لحركة مركز تدويره فيرى الكوكب مسرعا سريع الحركة الى التوالي لان مركز
الكوكب يتحرك الى التوالي بمجموع حركتي التدوير والحامل واذا قرب
الكوكب من اسفل التدوير حصل الميل الى خلاف التوالي لما عرفت ان
حركة التدوير على مركزه وان حركة اسفله يخالف في الجهة حركة اعلاه قطعا لعدم
شموله للارض لكنه ما دام حركة مركز الكوكب على اسفل محيط التدوير الى خلاف
التوالي يكون اقل من حركة مركز التدوير الى التوالي يرى الكوكب مستقيما لكن بطيء
السير في الاستقامة فاذا ساوت الحركتان يرى الكوكب مقيما في موضع معين
اي مقدار ما حركة الحامل الى التوالي يرده التدوير الى خلافه فيرى في مقامه
واقفا ولا يحس له حركة فاذا زادت حركة مركز الكوكب على حركة مركز التدوير
يرى الكوكب راجعا متحركا الى خلاف التوالي بمقدار فضل حركة التدوير على
حركة الحامل ثم الكوكب بعد الرجعة يقيم ما ساما في الجانب الاخر من التدوير اذا
تساوت الحركتان ويسمى بعد الوقوف اذا انعكس الحركتان

في الجهة فالكوكب في أعلى التدوير يستقيم وفي غاية سرعة الحركة إلى التوالي ثم
يبطئ في الاستقامة حتى يقيم ثم يرجع مبتدئاً من البطء في الرجوع إلى السرعة
فيه وغاية سرعته في الرجوع في حضيض التدوير ومن هناك يتدرج من السرعة
في الرجوع إلى البطء فيه حتى يقيم ثانياً ثم يستقيم متدرجاً من البطء في الاستقامة
إلى السرعة فيها وغاية سرعته في الاستقامة في ذروة التدوير التي فرضناها مبدأ
في حركة مركز الكوكب على محيط التدوير فظهر أن الكوكب يتم دورة في فلكه من
غير اختلاف يعرض لها بالنسبة إلى فلكه فليس له في حركته إسراع ولا إبطاء
ولا رجوع عن سمتها ولا توقف عن الحركة في نفس الأمر بل كل ذلك بحسب
رؤيتنا لمركب في الحركات واختلاف في الأوضاع وإقامة الكوكب قبل
الرجعة تسمى المقام الأول وإقامته بعد الرجعة تسمى المقام الثاني ولما تصور حال المتحيرة
في حركاتها على محيطات تداويرها فكان قد يتساءل يلزم مما ذكر أن تكون للقمر
رجوع واستقامة بالنسبة إلينا لكونه متحركاً على محيط التدوير فأجاب بأن
حركة مركز القمر على محيط فلك التدوير أقل من حركة مركز تدويره على محيط الحامل
فلهذا لا نرى القمر البتة راجعاً ولا واقفاً إذ لا تساوي حركة التدوير حركة الحامل
في الرؤية حتى نرى القمر واقفاً فضلاً عن أن تزيد على حركة الحامل حتى نرى القمر
راجعاً بل قد نرى القمر بطيء السير إذا خالف حركة مركزه في الجهة حركة مركز تدويره
لأنه يتحرك إلى التوالي بقدر فضل حركة الحامل على حركة التدوير وذلك إذا

إذا كان القمر في أعلى تدويره وإذا توافقت الحركتان في الجهة نرى سريعاً
في الاستقامة لأنه يتحرك حينئذ بمجموع حركتي التدوير والحامل وذلك إذا كان
القمر في أسفل تدويره. **قال** ومما يوجد للعلويات **أقول** ومما يوجد للمتحيرة مما يعرض لها بالقياس
إلى الشمس وذلك أما في العلوية فهو أن بعد مركز أجرامها عن ذروة تداويرها أبداً كبعد
مراكز تداويرها عن الشمس فالعلوية تقارن الشمس أبداً وهي في ذروة التدوير وبعد
المقارنة تسبقها الشمس إلى التوالي لكون حركتها أسرع من حركتها فيبعد الشمس عن
مركز التدوير وبمقدار بعدها عنه يبعد مركز الكوكب عن ذروة التدوير حتى
إذا قابلت الشمس مركز التدوير وصار البعد بينهما نصف الدور كان الكوكب
قد نزل إلى حضيض التدوير قاطعاً نصف محيطه وإذا صار فضل وسط الشمس على
أوساطها دوراً كاملاً وعادت الشمس إلى المقارنة عاد الكوكب إلى
الذروة وقد ظهر من ذلك أن حركة هذا الكوكب على محيطات تداويرها حول
مراكزها مساوية لفضل حركة وسط الشمس على أوسطها وإذا علم مقدار حركتين من
هذه الثلاثة يعلم مقدار الحركة الثالثة وظهر أيضاً أنه يلزم أن تكون احتراقات
العلوية أي مقارناتها للشمس أبداً وهي في ذروة التداوير وأن مقابلاتها للشمس أبداً
وهي في حضيضاتها وقد يورد ههنا نكتة ويقال إن المريخ إذا قارن الشمس مجتمعاً معها
في دقيقة واحدة فكان البعد بينه وبين الشمس أعظم من البعد بينه وبين الشمس إذا قابلها
وكان بينهما سبعة بروج وهذه النكتة مما اشتهر في هذا الفن وجوابها على

الاجمال كما ذكره المصنف هو ان البعد بينهما في صورة القطر هو الاجتماع هو قطر
مدير المريخ لكونه في الذروة وح والبعد بينهما في حالة المقابلة هو قطر ممثل الشمس
لكن المريخ في حضيض المدير وقد بين في مباحث الاجرام ان قطر مدير المريخ
وجرمه اعظم بكثير من قطر ممثل الشمس وجرمها مع ما فيه من الافلاك السفلية والعناصر والاثير
ومن اراد تفصيل الجواب فعليه بكتاب التحفة الشاهية فانه لا مزيد على ما فيه واما
السفليان فهما مركزي مديريهما ابدا مسامتان لمركز الشمس فلا يبعد السفليان
عن الشمس كثيرا وغاية الابعاد بمقدار نصف قطر المدير وهي بمقدار الاختلاف الاول
وقد عرفت مقداره في كل واحد من هذين الكوكبين في البعد الاوسط من الحامل
وان ذلك يختلف زيادة ونقصانا بحسب البعد الاقرب والابعد وبالجملة غاية بعد
الزهرة عن الشمس لا تزيد على سبع واربعين درجة وغاية بعد عطارد عنها لا تزيد
على سبع وعشرين درجة ويلزم مما ذكرنا في السفليين من مسامتة مركزي مديريهما
لمركز الشمس ان يقارن السفليان الشمس في موضعين من المدير احدهما منتصف
استقامتهما في السير وذلك عند ذروة المدير والثاني منتصف رجوعهما في السير وذلك
عند الحضيض فان ذروة المدير وحضيضه ابدا يلزم ان يكون في وسطهما ممثل ووسط الشمس
حتى يسامت مركز مديريهما مركزها ابدا وعلم حالهما على الوجه المذكور **قال** وما
يعرض للقمر **اقول** وما يعرض للقمر ما يوضحه بالقياس الى الشمس وذلك هو المحاق و
الزيادة والكمال والنقصان وكسفه للشمس والخسوف وبيان ذلك ان جرم القمر

كثيف كمد مظلم لا نور له بذاته انما هو صقيل يستضيء بضياء الشمس كالمرآت
المصقولة اذا حوذي بها الشمس فيكون النصف من القمر المواجه للشمس مضيئا
ابدا بضوء الشمس والنصف الاخر منه مظلما على حاله لعدم وصول الضوء من الشمس اليه
فعند اجتماع القمر مع الشمس يكون القمر بيننا وبين الشمس لان فلكه تحت فلكها فيكون
نصفه المظلم مواجها لنا ونصفه المضيء مستورا عنا بالنصف المظلم
فلا يرى شيئا من ضوئه وهذا هو المحاق واذا بعد القمر عن الشمس مقدارا ما
من اثني عشر جزءا او اقل او اكثر على اختلاف اوضاع المساكن وعروض القمر
وكثرة البخار وهذا الابصار مال نصفه المضيء الينا فيرى طرف منه وهو
الهلال ثم كلما ازداد بعده عن الشمس ازداد ميل المضيء الينا فاذا قرب
البعد من ربع الدور يرى القمر كنصف دائرة وهكذا تزيد الميل فيرى شكلا
اهليجيا حتى اذا قابل القمر الشمس وصار البعد بينهما نصف الدور صرنا نحن بين القمر
والشمس وصار ما يواجه الشمس من القمر مواجها لنا فيرى القمر كدائرة تامة وهو الكمال
ويسمى البدر بدرا فاذا انحرف عن مقابلة الشمس مال الينا شيء من نصفه المظلم
واستتر عنا شيء من نصفه المضيء فيظهر في صفحة القمر ثلمة ثم تأخذ الظلام في الزيادة
والضياء في النقصان فيرى القمر على شكل اهليجي ثم كنصف دائرة ثم على شكل
الهلال في جانب المشرق حتى يمحق ويستتر عنا نصفه المضيء بالكلية ولذلك
اي فلان القمر مظلم لا يستضيء الا وجهه المقابل للشمس اذا كان القمر عند الاجتماع

على طريقة الشمس اي على مدارها او قريبا منه وذلك عند عقدتي الراس والذنب
او لا عرض للقمر هناك فيكون على منطقة البروج التي هي مدار الشمس بعدا او قريب
عقدتي الراس والذنب لان القمر هناك قريب من مدار الشمس حال كونه بيننا
وبين الشمس فيستر عنا ضوءها وهو كسوف الشمس واعلم ان ذلك يختلف بحسب
عروض البلدان شمالا وجنوبا وقلة العرض وكثرتها وضابطه ان يكون القمر تحت
بعض الخطوط الشعاعية الخارجة عن الابصار الى الشمس اما جميعها او بعضها فيستر
عنا ضوءها اما بالكلية وهو الكسوف التام او لا بالكلية وهو الكسوف
الغير التام وهذا السواد الذي يظهر للحس في وجه الشمس حالة الكسوف هو لون
جرم القمر ولهذا اي ولان كسوف الشمس انما هو لحيلولة القمر بيننا وبين الشمس
وذلك السواد المشاهد انما هو لون القمر يبتدئ سواد الشمس في الكسوف من جهة
المغرب لان القمر يلحق الشمس من جهة المغرب اذ واخذ القمر يمر بالشمس لكونه اسرع
منها يبتدئ الانجلاء ايضا من جهة المغرب لذلك المعنى اي لخسوف القمر
ابتداؤه من المغرب واذا كان القمر كذلك على طريقة الشمس اي احدى العقدتين
او حواليها باربعة وعشرين جزءا او اكثر عند الاستقبال حال الارض بين القمر
والشمس ووقع ظلها على القمر فلم يصل اليه ضوء الشمس فيبقى على ظلامه الاصلي
وهو خسوف القمر بيانه ان الارض كثيفة مانعة من نفوذ الضوء فيها وحيث
كانت اصغر من الشمس يستضيء بضوئها اكثر من نصفها ويقع لها في مقابلة الشمس

مخروطي الشكل يستدق شيئا فشيئا وينتهي في افلاك الزهرة فللظل عند فلك
القمر غلظ ما فاذا قطع هناك سطح مستو مواز لقاعدة مخروط الظل حصل دائرة
مركزها في سطح منطقة البروج وفي خرمنها يقابل جزء الشمس وذلك المركز يتحرك بمقدار
حركة الشمس فان كان القمر في الاستقبال عديم العرض وقع في دائرة الظل وانخسف
كله وان كان ذا عرض بحيث لا يصل الى صفحته شيء من دائرة الظل لم يكن
هناك خسوف اصلا وان كان عرضه اقل من ذلك انخسف منه ما وقع في دائرة
الظل وابتداء خسوف القمر وانجلاؤه من جهة المشرق عكس الكسوف وذلك
لان القمر يلحق ظل الارض لكونه اسرع من الظل من جهة المغرب فيصل طرفه
الشرقي اولا الى الظل فياخذ ذلك الطرف في السواد اولا ولذلك
اي ولان القمر يلحق الظل من المغرب يكون مرور طرفه الشرقي بالظل
اولا فكما ان طرفه الشرقي يصل اولا الى الظل كذلك هذا الطرف يجاوزه
اولا فيبدي منه الانجلاء كما ابتدأ منه الانخساف وانت تعلم مما تقدم
ان خسوف القمر عارض له محقق في ذاته لا بالقياس الى الابصار وانه لا
يمكن الا في اوساط الشهور وان كسوف الشمس انما هو امر بحسب الرؤية وليس في
ذات الشمس تغير اصلا وانه لا يتصور الا في اواخر الشهور قال ومما يعرض
للقمر اقول من الامور التي تعرض للقمر بتوسط الشمس بتوسطها بنا ديه و
مركز تدويره ابدا وبيان ذلك ان مركز تدوير القمر اذا قارن الشمس اما يعارضها ابدا

فی اوجه ما واقترانهما عند سط من فلك البروج ولكن مبدا راس الحمل ثم تحرك
الاوج عن راس الحمل یوما ولیلة الی خلاف التوالی لمجموع حركة المائل وهی
احدی عشرة درجة وتسع دقائق وسبع ثوانی وحركة الجوزهر وهی ثلث
دقائق وعشر ثوان فیصیر حركة الاوج عن اول الحمل الی خلاف التوالی احدی
عشرة درجة واثنی عشرة دقیقة وسبع عشرة ثالثة وتحرك الشمس عن اول الحمل
الی التوالی فی كل الیوم بلیلته قریبا من الدرجة وتحرك مركز التدویر فی كل الیوم
بلیلته بحركة الحامل الی التوالی اربعا وعشرین درجة واثنی وعشرین دقیقة وثلث
عشرة ثالثة فمركز التدویر وان بعد عن الاوج بمقدار حركة الحامل الی التوالی لكنه
لا یبعد عن راس الحمل بذلك المقدار لان المائل مع الجوزهر یرد الحامل بل مركز التدویر
الی خلاف التوالی بالعكس الی اول الحمل دون الاوج بمقدار حركته وهو
كما مر احدی عشرة درجة واثنتا عشرة دقیقة وسبع عشرة ثالثة فبقی بعد مركز
التدویر عن راس الحمل الی التوالی بمقدار ثلثة عشر درجة وعشرة دقائق ما یقرب
وهو وسط القمر فی كل الیوم بلیلته بعد بعد الاوج عن راس الحمل الی خلاف
التوالی احدی عشرة درجة واثنی عشرة دقیقة تقریبا وبعد مركز التدویر عنه ایضا
الی التوالی ثلث عشرة درجة وعشر دقائق تقریبا وبعد الشمس عنه ایضا الی التوالی
قریب من درجة والبعد بین مركز التدویر والاوج اربع وعشرون درجة
واثنان وعشرون دقیقة تقریبا فاذا نقص وسط الشمس اعنی درجة تقریبا عن وسط

القمر اعنی ثلث عشرة درجة وعشرة دقائق تقریبا كان الحاصل ای الباقی
عن النقصان وهو اثنا عشرة درجة واحدی عشرة دقیقة ما یقرب بعد مركز التدویر
عن الشمس الی التوالی واذا زید وسط الشمس علی مجموع حركتی المائل والجوزهر
اعنی احدی عشرة درجة واثنی عشرة دقیقة كان الحاصل بعد الزیادة وهو اثنا
عشرة درجة واحدی عشرة دقیقة تقریبا بعد اوج القمر عن الشمس الی خلاف
التوالی والحال فی سائر الایام ولیالیها كذلك فیكون الشمس ابدا بعد المفارقة مع
مركز التدویر متوسطة بینهما بین اوج القمر ومركز تدویره كما ادعیناه ولذا
ای ولان الشمس متوسطة بینهما یعادل حركة المركز عن الاوج بحركة الحامل ضعف البعد عن الشمس
لانه اذا اضعف البعد بین المركز والشمس كان الحاصل مثل البعد بین المركز والاوج
بواسطة حركته عنه ویلزم مما ذكرناه ان یكون مركز تدویر القمر عند تربیعی الشمس
بحسب الوسط فی حضیض الحامل لانه اذا كان المركز علی تربیع الشمس الی التوالی
كان الاوج عن تربیعها الی خلاف التوالی فیكون البعد بین المركز والاوج
نصف الدور فلا محالة یكون فی الحضیض وان یكون المركز عند الاستقبال و
الاجتماع فی اوج الحامل لانه اذا بعد المركز عن الشمس نصف الدور الی التوالی
بعد الاوج عنها الی خلاف التوالی نصف الدور ایضا فیلاقیا فی الاستقبال و
اذا قطع كل منهما ربعا اخر لاقی المركز الحضیض مرة ثانیة فاذا عاد المركز
الی اجتماع الشمس عاد الاوج ایضا الیه فیكون مركز تدویر القمر فی كل واحد من الادوار

ج

والحضيض في كل دورة مرتين اما بلوغه الاوج ففي الاجتماع والاستقبال واما
بلوغه الحضيض ففي التربيعين **قال** ومثل هذا **اقول** مثل هذا الذي
ذكرناه في مركز تدوير القمر يوجد في مركز تدوير عطارد وذلك لان حركة مركز تدويره
الى التوالي بحركة الحامل ضعف حركة اوج الحامل الى خلاف التوالي بحركة
المدير لما تقدم من ان حركته بحركة الحامل بل مركز التدوير الى خلاف التوالي
تساوي لمركز التدوير الى التوالي فضل حركته على حركة اوج الحامل وذلك الفضل مثل
حركة الاوج بحركة المدير الى خلاف التوالي فاذا اتفقا اعني مركز التدوير
واوج الحامل وهو الاوج الذي في المدير فانما يتفقان عند الاوج الاعلى
المدير اي الذي في المثل وهو اوج المدير وقد عرفت انه في الميزان ثم اذا
تحرك مركز التدوير واوج الحامل الذي في المدير عن اوج المدير اما المركز
فالى التوالي واما الاوج فالى خلافه فاي بعد يحصل لاوج الحامل الى خلاف
التوالي عن اوج المدير يحصل مثل ذلك البعد عنه الى التوالي لمركز التدوير فيكون
اوج المدير بعد المفارقة متوسطا ابدا بين اوج الحامل ومركز التدوير كما للشمس
المتوسط بين اوج القمر ومركز تدويره فاذا بعد اوج الحامل عن المدير الى خلاف
التوالي ربعا من الدور وبعد عنه مركز التدوير الى التوالي ربعا من الدور ايضا
فيكون مركز التدوير قد وصل الى حضيض الحامل واذا قطع كل منهما نصفا من
الدور التقيا عند حضيض المدير واذا قطع كل منهما ربعا آخر وصل المركز الى حضيض

الحامل مرة ثانية فاذا عاد مركز التدوير الى اوج المدير من جانب عاد
اليه اوج الحامل من جانب آخر فظهر ان مركز تدوير عطارد يقارن اوج
حامله في كل دورة مرتين مرة عند اوج المدير في الميزان ومرة عند حضيضه
في الحمل وانهما اي مركز التدوير واوج الحامل في كل دورة ايضا يتقاطران
مرتين اي يكونان على طرفي قطر واحد وذلك في تربيعي اوج المدير مرة عند
بلوغ المركز الجدي وبلوغ الاوج السرطان ومرة بالعكس ففي كل تقاطر
يكون المركز في حضيض الحامل قطعا كما عرفت ولا يخفى عليك ان مركز التدوير
اذا كان في اوج المدير كان في غاية بعده عن مركز العالم اذ هناك قد اجتمع الاوجان
معا وان كان في حضيض المدير لم يكن في غاية قربه منه اذ هناك قد اجتمع اوج
الحامل وحضيض المدير بل غاية قربه منه انما هي في جانبي حضيض المدير بعد ان جاوز
ربعه الاول قبل ان يصل الى تربيعه الثاني اذ هناك يكون المركز قريبا من كل واحد
من حضيض المدير والحامل فلا يكون البعد الاقرب لعطارد مقابلا للبعد الابعد
كما في سائر السيارات فلذلك احتيج فيه الى فلكين خارجي المركز **قال**

المقالة الثانية في هيئة الارض وما يتعلق بها وفيه ثلثة ابواب

الباب الاول في المعمورة من الارض وعرضه وطوله اقول

قد سبق ان الارض بجملتها كرية الشكل ويحتاج في ضبط المعمورة منها طولا وعرضا
الى ان يفرض عليها ثلث دوائر احدها في سطح معدل النهار وهي خط الاستواء

كانتا في باب الدوائر والثالثة في سطح افق الاستواء في منتصف
العمارة وهي التي ذكرنا انها تمر بقطبي خط الاستواء على كرة الارض والثالثة
في سطح دائرة نصف النهار في منتصف العمارة بخط الاستواء فالدائرة الاولى
تقطع الارض بنصفين احدهما جنوبي والاخر شمالي فالشمالي ما كان في جهة القطب
الذي يلي بنات النعش والجنوبي ما يقابله والدائرة الثانية تنصف كل واحد
من نصفيها المذكورين فتصير كرة الارض بهاتين الدائرتين المتقاطعتين ارباعا
ربعان شماليان وربعان جنوبيان والمعمور من هذه الارباع الاربعة احد
الربعين الشماليين وهو المسمى بالربع المسكون فلا يعني بذلك ان هذا الربع
بتمامه معمور بل يعني ان العمارة واقعة في هذا الربع مع ما فيه من الجبال والصحاري
والمروج اي الرياض والبحار ونحوها من المواضع الخربة وسائر الارباع الثلثة
خراب اي لا نعلم حالها في العمارة على التحقيق والا فالحكم بعدم العمارة فيمن
اين يكشف وحال الربع الاخر من الشماليين بالنسبة الى الاوضاع الفلكية كحال
الربع وما قيل من انه لو كان هناك عمارة ايضا لوصل الخبر الينا رد عليه انه
يجوز ان يكون بيننا وبينهم موانع كالجبال الشاهقة والبحور المغرقة والمفاوز
البعيدة جدا فلذلك امتنع وصول الخبر الينا والدائرة الثالثة تقطع الربع المعمور
بنصفين شرقي وغربي ونقطة التقاطع بين الدائرة الاولى والثالثة تسمى قبة
الارض وهي منتصف طول العمارة بين المشرق والمغرب وبين المواضع

التي على خط الاستواء وعرض المعمورة ست وستون درجة وابتداء المعمور
من خط الاستواء على ما هو المشهور كما ذكره بطلميوس في المجسطي الا انه زعم في كتابه
المسمى بجغرافيا اي صورة العالم وقد صنفه بعد المجسطي انه وجد وراء خط الاستواء
عمارات على اطراف الزنج والحبشة الى بعد ست عشرة درجة وخمس وعشرين
دقيقة فيكون عرض المعمورة على زعمه هذا اثنين وثمانين درجة وخمسا وعشرين دقيقة
ويكون بعض العمارات واقعة في جهة الجنوب عن خط الاستواء الا انها غير معتد بها
ولذلك لم يدخلوها في الاقاليم اتفاقا كما سيأتي وطول المعمورة مائة وثمانون
درجة اعني نصف الدور وانما علم ذلك برصد وسط خسوف معين يوجد ذلك
في جهة المشرق بعد مضي اثنتي عشرة ساعة من مفارقة افق المشرق ووجد في جهة
المغرب حال طلوع القمر فعلم ان ما بين الافقين نصف الدور فيهما عظيمة وا
وكذلك يكون نصف النهار بالبلدين دائرة واحدة عظيمة احد نصفيها فوق الارض
بالنسبة الى احد البلدين في الاخر تحتها وفي البلد الاخر ينعكس حال النصفين وابتداء
الطول عند القوم ما بين من المغرب لانه اقرب اليهم ولذلك يكون طول البلاد على توالي
البروج الا ان بعضهم وهم المتأخرون منهم ومن تابعهم ياخذون ابتداء الطول
من ساحل البحر المحيط لانه اخر العمارة في جهة المغرب والمتقدمون منهم ياخذون
من جزائر واغلة في هذا البحر تسمى جزائر السعداء كانت معمورة في القديم و
الان مغمورة في الماء وبعدها عن ساحل البحر المحيط عشرة اجزاء ولذلك ترى

في الزيجات اختلافا في اطوال البلدان بعشرة اجزاء وبراهم يعدون الاطوال
فيها بالساحلية والجزيرية **قال** ثم قسم هذا المعمور **اقول** ارباب الصناعة
قسموا هذه المعمورة الواقع في الربع المسكون بسبع قطاع دقيقة مستطيلة على موازاة
خط الاستواء ليكون كل قسم منها تحت مدار واحد حكما فتشابه احوال البقاع الواقعة
في كل القسم وسموا تلك الاقسام بالاقاليم فابتداء الاول من خط الاستواء لانه
معتدل لكل طبعا والنهار هناك ابدا اثنا عشرة ساعة كما سمعوه ولا عرض هناك
وعند بعضهم ابتداء الاقليم الاول من حيث يكون النهار اعني النهار الاطول
من السنة اثني عشرة ساعة وخمسا واربعين دقيقة من دقائق الساعات ويكون
العرض اثنا عشرة درجة واربعين دقيقة وانما جعلوه مبداء اذ منتهيا الى خط
الاستواء عمارات متفرقة ولا اعتبار بها كما صرح به في الكتاب
ووسط الاقليم الاول باتفاق الطائفتين حيث يكون النهار الاطول من
السنة ثلث عشرة ساعة ويكون العرض هناك ست عشرة درجة ونصف درجة
ومنها وابتداء الاقليم الثاني وهو لامحالة اخر الاقليم الاول حيث يكون النهار
الاطول ثلث عشرة ساعة وربع ساعة ويكون العرض عشرين درجة وسبعا
وعشرين دقيقة ووسط الاقليم الثاني حيث يكون النهار الاطول ثلث عشرة ساعة
ونصف ساعة ويكون العرض اربعا وعشرين درجة واربعين دقيقة وابتداء
الاقليم الثالث وهو لامحالة اخر الاقليم الثاني حيث يكون النهار الاطول

ثلث عشرة ساعة ونصفا وربع ساعة يكون العرض سبعا وعشرين
درجة ونصف درجة ووسط الثالث حيث يكون النهار الاطول
اربع عشرة ساعة ويكون العرض ثلثين درجة واربعين دقيقة ومبداء الرابع
حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة وربعا ويكون العرض ثلثا
وثلثين درجة وسبعا وثلثين دقيقة ووسط الرابع حيث يكون النهار الاطول
اربع عشرة ساعة ونصفا والعرض ستا وثلثين درجة واثنين وعشرين دقيقة
وابتداء الاقليم الخامس حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة وربعها
والعرض ثمانيا وثلثين درجة واربعا وخمسين دقيقة ووسط الخامس حيث
يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة والعرض احدى واربعين درجة
وخمس عشرة دقيقة وابتداء الاقليم السادس حيث يكون النهار الاطول
خمس عشرة ساعة وربع ساعة والعرض ثلثا واربعين درجة وثلثا وعشرين
دقيقة ووسطه حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة ونصف ساعة
والعرض خمسا واربعين درجة واحدى وعشرين دقيقة وابتداء الاقليم
السابع حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة ونصف ساعة وربعها
والعرض سبعا واربعين درجة واثنتي عشرة دقيقة ووسطه حيث يكون
النهار ست عشرة ساعة والعرض ثمانيا واربعين درجة واثنين وخمسين
دقيقة واخره عند بعضهم آخر العمارة وقد سبق الاشارة اليه وسنبينه

وعند بعضهم اخر السابع حيث يكون النهار الاطول ست عشرة ساعة
وربعا والعرض ثلثا وخمسين درجة على ما في التحفة وخمسا وخمسين درجة وخمسا
وعشرين دقيقة على ما في ارقام المتن **قال** وانما صار **اقول** قد سبق ما يعدم
ان عرض ما بين ابتداء الاقليم الاول او اكان خط الاستواء على اختياره
المصنف الى وسطه وكذا عرض ما بين وسط الاقليم السابع الى اخره اكثر بكثير من
العروض الواقعة بين اقاليم الاخر الى اواسطها والواقعة بين اواسطها الى اواخرها
وذكر لعروض العمارات فيهما اي فيما بين ابتداء الاقليم الاول الى
وسطه وفيما بين وسط السابع الى اخره فاعتبروا عرضا اكثر ليندرج فيهما عمارات
بعدهما ولهذا المعنى اي ولعروض العمارات وقلتها بحيث لا يعتد بها لا يعدون
البقاع من الاقاليم ما وراء خط الاستواء من العمارة على ما ذكره في جغرافيا
كما مر ولهذا المعنى ايضا لا يعد بعضهم ما بين خط الاستواء الى عرض اثنى
عشرة درجة واربعين دقيقة من الاقاليم بل يجعل ابتداء الاقليم الاول
من هذا العرض كما عرفت وكذا لا يعد هذا البعض ما وراء عرض خمس وخمسين
درجة وخمس وعشرين دقيقة من الاقاليم بل هو يجعل هذا العرض اخر الاقليم
السابع كما عرفته ايضا مع ان وراء هذا العرض عمارات على ما زعموا
وقالوا ان في عرض ثلث وستين درجة جزيرة معمورة يسمى تولى اهلها
يسكنون الحمامات اكثر اشهر لشدة البرد اللازمة لبعد الشمس عن سمت

رؤسهم كثيرا وفي عرض اربع وستين عمارة اهلها قوم من الصقالبة لا يعرفون
وفيما وراء عرض خمس وستين درجة عمارات سكانها شبيهة بالوحوش فهذه
هي الاقاليم السبعة المشهورة وكل واحد منها يحيط به نصفا دائرتين متوازيتين
موازيتان من الدائرة المارة بقطبي خط الاستواء التي هي في سطح افق
قبة الارض فالاقليم الاول على راي المصنف يحيط به نصف من خط
الاستواء ونصف من دائرة موازية لها مارة باخره ونصفان من
تلك الدائرة احدهما في جهة الشرق والاخرى في جهة الغرب وعلى هذا
حال سائر الاقاليم فكل اقليم منه من الحجة(؟)
طولا وعرضا قدر قليل وهو
ما يوجب تفاضل

نصف ساعة
في مقدار النهار الاطول في
اواسط الاقاليم وربع ساعة فيما بين الاول
والاوسط وبين الاوسط والاخرى الاول الاقليم الاول واخر الاقليم
الاخر فانه اكثر من هذا القدر كما عرفته ثم اشكالها كقطع نصف الدف
فان الجانب الاقرب الى خط الاستواء من كل اقليم اوسع من
الجانب الاخر وهكذا سطح القطع ونسمى هذه الدايرة تتصور الاقاليم

واسكانها فاذا علم عرض بلد معروف كما ذكرنا علم انه في اي
اقليم منها الا انا نذكرههنا اجمالا بعض البلاد والمشهورة الواقعة فيها تشويقا
للمتعلمين الى معرفة تفاصيل ذلك فنقول اما الاقليم الاول فياخذ في الطول
من المشرق وارض صين ويمر على سواحل البحر الجنوبي وبعض البلاد
المحسوبة من الهند والسند ثم في البحر على جزيرة كرك الى واليها من
قبل ملك اليمن ثم على خليج فارس وجزيرة العرب على الطرف الجنوبي
من ارض الحجاز وعلى اكثر بلاد اليمن كصنعا وحضرموت وظفار وعدن
ثم على بلاد السودان والنوبة ثم على بلاد البربر الى المحيط المغربي واما
الثاني فياخذ في الطول من بلاد الصين ثم يمر بمعظم بلاد الهند ثم ببلاد
السند ويصل الى عمان ويقطع جزيرة العرب من ارض نجد وتهامة
ويمر بالطائف ومكة ومدينة ويصل الى صعيد مصر وياخذ في ارض
المغرب ويمر باواسط بلاد افريقية ثم ببلاد البربر ويصل الى المحيط
في جهة المغرب واما الثالث فيبتدئ من شرقي ارض الصين وفيه
دار ملكهم فيمر بوسط مملكة الهند وقندهار من اعظم بلاد الهند وملتان
من ارض السند وبزابل وبست وسجستان وكرمان وفارس
واصفهان واهواز وواسط والبصرة والكوفة وبغداد والانبار
وهيت وديار ربيعة ومضر ودمشق وحمص وبيت المقدس والمدين

والمدين ويقطع طرفا من ارض مصر فيه دمياط والاسكندرية
ثم يمر ببلاد افريقية ثم بقبائل البربر في ارض المغرب وبلاد طنجة و
ينتهي الى المحيط واما الرابع فياخذ من الشمال بلاد الصين وتبت
وخطا وعدن ختن وجبال كشمير وبدخشان وكابل ويمر ببلاد و
بلخ وهراة ومرو شاهجان وسرخس وباورد ونسا وطوس و
نيسابور واسفرايين وقهستان وقومس وجرجان وطبرستان
وقم وهمدان وقزوين واذربيجان ودينور وحلوان وشهرزور
وموصل وسر من راى ونصيبين وشميساط وحلب وملطية و
انطاكية وطرابلس وطرسوس ويمر ببحر الشام على جزيرة قبرس ورودس
وبارض المغرب على بلاد افرنجة وطنجة وينتهي الى المحيط واما الخامس
فيبتدئ من اقصى بلاد الترك ويمر على اجناس الترك المشهورين بقبائلهم
الى حد كاشغر وفرغانة واسبيجاب واستروشنة وسمرقند وبخارا و
خوارزم وبحر خزر وديار ارمينية ثم بساحل بحر الشام وبلاد الروم و
اندلس وينتهي الى المحيط واما السادس فيبتدئ من مساكن اتراك المشرق
وقبائلهم ويقطع وسط جرجان ويمر على خزر ومرقان وعلى الصقالبة و
باب الابواب والروس ثم ببلاد الروم مثل قسطنطنية وشمال
اندلس وينتهي الى المحيط واما السابع فيبتدئ ايضا من المشرق ويمر بنهايات

اتراك الشرق وشمال بلاد ياجوج وماجوج ثم على جبال وغياض بوادي
الغز اتراك كالوحوش ثم يمر على بلغار والروس والصقالبة وينتهي
الى المحيط واما خط الاستواء فيبتدئ من شرقي ارض الصين ويمر على جزيرة
جمكوت ثم بلاد الصين مما يلي الجنوب وعلى كنكدر الذي هو من
حساب الصين ثم على جزاير زاوقا التي تسمى ارض الذهب وعلى
جنوب جزيرة سرنديب وعلى وسط جزاير ديوه وعلى شمال جزاير الزنج
وشمال معظم بلاد الحبشة ثم يمر بصحاري السودان وبواديهم ثم على شمال
جبال القمر وجنوب سودان المغرب الى ان يصل الى المحيط واعلم
ان الاقليم الرابع وما يليه من جانبيه اعني الثالث والخامس اكثر عمارة من
غيرها واهلها اعدل الناس خلقا وخلقا ولذلك كانت معدن اكثر
الانبياء والاولياء والحكماء واما غيرها من الاقاليم فيغلب على
اهلها النقصان يدل على ذلك سماجة صورهم وسوء اخلاقهم كالزنج
والحبشة في الاول والثاني ومثل ياجوج وماجوج وبعض الصين في السادس
والسابع **قال الباب الثاني في خواص اقوب** المواضع الواقعة
على محيط خط الاستواء حول كرة الارض لها خواص وكذا للمواضع التي لها
عرض في الشمال او الجنوب خواص اما خط الاستواء فمن خواصه ان معدل
النهار يسامت ابدا رؤوس اهله لان خط الاستواء في سطح معدل النهار

كما مر وكذا الشمس تسامت رؤسهم في كل سنة مرتين احديهما
عند بلوغها الاعتدال الربيعي والاخرى عند بلوغها الاعتدال الخريفي
فان مدار الشمس عند كونها في الاعتدالين هو المعدل المار بسمت رؤسهم
ومن خواصه ان يسمى افق الفلك المستقيم وافق الكرة المستقيمة لاستواء
كرة الفلك هناك وانتصابها في الحركة بتنصيف معدل النهار وجميع المدارات
الموازية للمعدل على زوايا قائمة وذلك لان المعدل يمر بقطبي الافق في خط
الاستواء فلا بد ان يمر الافق بقطبي المعدل كما اشرنا اليه وقد ثبت
في الاكر ان الدائرة العظيمة اذا مرت بقطبي عظيمة اخرى نصفت العظيمة
وجميع المدارات الموازية لها على زوايا قوائم فتكون دور الفلك هناك
اي في خط الاستواء دولابيا اعني ان اجزاء الفلك يطلع من الافق على
الاستواء كما يخرج العصا بحركة الدولاب من سطح الماء على زوايا
قائمة ولا يكون في خط الاستواء كوكب ولا نقطة على الفلك ابدي الظهور
ولا ابدي الخفاء لان المعدل والمدارات باسرها منصفة بالافق فلا كوكب
بل ولا نقطة على الفلك هناك الا وهو يطلع ويغرب الا قطبي العالم فانهما
يكونان دائما على الافق ولا مدار لهما بل لا حركة لهما اصلا فلو فرضنا كوكبا
مركزه على احد القطبين كان متحركا على مركزه بحركة الكل وكان احد نصفيه ابدا
على السمت ظاهرا والنصف الاخر تحت الافق كانه نصف مركب بين الطالع

والمغارب ويكون القسي الظاهرة للمدارات أي الواقعة منها فوق الأرض
في خط الاستواء كالقسي التي وقعت منها تحت الأرض لمرور الأفق
بنصف المعدل والمدارات الموازية له فلذلك أي لتساوي القسي
الظاهرة والخفية هناك يكون النهار والليل أبدا متساويين ولا يقع
عنهما تفاوت إلا من جهة الحركة الخاصة التي هي للشمس فإن كانت مثلا
سريعة الحركة فوق الأرض بطيئة تحتها كان النهار أطول إلا أن هذا
تفاوت لا يحس به وكل من النهار والليل في خط الاستواء اثنا عشرة
ساعة وكذلك مقدار كل كوكب هناك كليلة تساوي قوس نهاره وليله
والاختلاف بسبب حركة الموسة مما لا يحس به ويكون أكثر ميل الشمس
عن سمت الرأس في خط الاستواء شمالا وجنوبا بقدر واحد وهو مقدار
غاية ميل فلك البروج عن معدل النهار وذلك لأن مركز الشمس ملازم لمنطقة
البروج دائما فلا تبعد عن سمت الرأس هناك في الشمال أو الجنوب
إلا بقدر ميل منطقة البروج عن المعدل الذي هو على سمت الرأس
ومن خواصه أيضا أن الفصول هناك ثمانية متساوية مقدار كل واحد منها شهر
ونصف وذلك لأن الشمس إذا وصلت أحد الاعتدالين كان مبدأ
صيفهم لمرور الشمس بسمت رؤوسهم وإذا وصلت أحد الانقلابين
كانت في غاية البعد عن سمت الرأس فكان مبدأ شتائهم وإذا

بلغت الاعتدال الآخر كان صيفا آخر وإذا نزلت الانقلاب الآخر
كان شتاء آخر فهناك في سنة صيفان وشتاءان وبين كل شتاء
وصيف ربيع وبين كل صيف وشتاء خريف فهناك أيضا ربيعان و
خريفان فمن أول الحمل إلى وسط الثور صيف ومنه إلى أول السرطان
خريف ومنه إلى وسط الأسد شتاء ومنه إلى أول الميزان ربيع ومنه
إلى وسط العقرب صيف ومنه إلى أول الجدي خريف ومنه إلى وسط
الدلو شتاء ومنه إلى أول الحمل ربيع **قال** وأما المواضع المائلة
أقول المواضع التي ليست على خط الاستواء لا تكون مسامتة
للمعدل بل هي مائلة عنه إما إلى الجنوب وإلى الشمال والأولى أعني
المواضع الجنوبية غير معتد بها لقلة العمارات فيها مع أن حالها يعرف
بالمقايسة على الثانية أعني المواضع الشمالية كما سيأتي فلذلك قال
وأما المواضع المائلة إلى الشمال عن خط الاستواء فخصها بالذكر وهي
منقسمة إلى قسمين أحدهما ما يكون عرضه بقدر كد وهو موضع واحد لا تعدد
فيه وسيأتي ذكر خواصه والثاني ما لم يبلغ عرضه بقدر كج وهذه مواضع
متعددة ومن خواص هذه المواضع على الإطلاق أن آفاقها وتسمى
الآفاق المائلة بنصف معدل النهار وحده لما تقدم من أن الدوائر العظام
على الكرة تتقاطع متناصفة لكن التقاطع بين الآفاق المائلة وبين المعدل ليس

على رؤسنا فانه لعدم مرورها بالاقطاب بل على حادة ومنفرجة فالزاوية
التي تلي القطب الخفي حادة وذلك لميل المعدل عن سمت الراس فوق
الارض الى جهة القطب الخفي وميله عن سمت القدم تحت الارض
الى جهة القطب الظاهر فيكون دور الفلك في هذه الآفاق حمائليا والآفاق
المائلة تقطع المدارات اليومية كلها بقطعتين مختلفتين وذلك لعدم مرورها بتلك
الآفاق بالقطبين فيكون القسي الظاهرة التي فوق الارض للمدارات
الشمالية اي الواقعة من المعدل في جهة القطب الظاهر اعظم من القسي الخفية التي تحت الارض
لتلك المدارات والحال في القسي للمدارات الجنوبية بالخلاف اي يكون
قسيها الظاهرة اصغر من الخفية ولذلك اي ولكون الآفاق المائلة تقطع المدارات
بقطعتين مختلفتين وتقطع المعدل بقطعتين متساويتين لا يستوي الليل والنهار فيها
الا عند بلوغ الشمس نقطتي الاعتدالين فانهما متساويان ح لان مدار الشمس على
ذلك التقدير هو المعدل المنصف بالافق فيكون قوس النهار كقوس الليل
متساويان هذا بحسب النظر الظاهر واما التدقيق فهو ان الشمس
لا تسير على المعدل في دورة تامة بل تسير في كل آن الى مدار آخر فالسبب
في تساوي الليل والنهار هو ان القسي المتساوية من المدارات الشمالية والجنوبية
المتساوية متساوية اعني ان القوس الظاهرة من مدار شمالي مساوية للقوس الخفية
من مدار جنوبي مساو له لكن المدار الشمالي وان القوس الخفية من ذلك المدار الشمالي

مساوية للقوس الظاهرة من المدار الجنوبي فاذا حلت الشمس الاعتدال
الربيعي حال الطلوع كان الليل السابق مساويا لقوسيها لما علمت من تساوي
القوسين المتساويين الليلين احدهما من المدارات الجنوبية وهي قوس
الليل والاخرى من المدارات الشمالية وهي قوس النهار واذا نزلت
الشمس الاعتدال الربيعي حال الغروب كان اليوم الذي قبل الغروب
والليل الذي بعده متساويين قس على ذلك حال الاعتدال الخريفي واذا
كان وصول الشمس احد الاعتدالين في غير وقتي الطلوع والغروب كنصف
النهار مثلا لم يتصور على ذلك التقدير تساوي الليل والنهار اذ قوس النهار ح
مركبة من قوسين احدهما شمالية والاخرى جنوبية فلا توجد لها كل ليل سابق
ولا لاحق يساوي ذلك النهار لان قوسيهما من المدارات الجنوبية فقط
او الشمالية فقط وبلوغ الشمس الى الاعتدالين انما هو في يومين يوم النيروز
وهو يوم حلولها الاعتدال الربيعي ويوم المهرجان فهو يوم وصولها
الى الاعتدال الخريفي وفي غير هذين اليومين تختلف الايام والليالي ويكون
النهار اطول من الليل عند كون الشمس في البروج الشمالية فيما بين الاعتدال
الربيعي الى الاعتدال الخريفي وهو مشتمل على ستة بروج ثلثة منها ربيعية
وثلثة صيفية كما مر وانما كان النهار اطول لكون القسي الظاهرة من المدارات
اليومية التي تدور على اجزاء هذه البروج اعظم من القسي الخفية من هذه المدارات

وغاية طول النهار وقصر الليل عندما حلت الشمس اول السرطان فذلك
اليوم اطول ايام السنة وليلته اقصر لياليها ويكون النهار اقصر من الليل
عند كون الشمس في البروج الجنوبية اي فيما بين الاعتدال الخريفي الى الاعتدال
الربيعي وهو ايضا يشتمل على ستة بروج ثلثة منها خريفية وثلثة شتوية
وانما كان اقصر منه لان القسي الظاهرة من المدارات التي تدور عليها اجزاء
هذه البروج الجنوبية اصغر من القسي الخفية من هذه المدارات وغاية
قصر النهار وطول الليل عندما بلغت الشمس اول الجدي فذلك
اليوم اقصر ايام السنة وليلته اطول لياليها ولما كان اول السرطان
واول الجدي متساوي البعد من المعدل كانا متساويين وقد سبق ان
القسي المتبادلة من المدارات المتساوية الواقعة عن المعدل في الجهتين متساوية
فالقوس الظاهرة من مدار اول السرطان كالقوس الخفية من مدار اول
الجدي وبالعكس اي القوس الخفية من المدار الاول كالقوس الظاهرة
من المدار الثاني فيكون نهار اول السرطان كليل اول الجدي وليلته كنهاره
وهكذا الحال في سائر النقط المتقابلة من اجزاء فلك البروج مثلا نهار اول
الثور كليل اول العقرب وليل اول الثور كنهار اول العقرب و
على هذا القياس ولما كان اختلاف الليل والنهار في الآفاق المائلة
بسبب العرض فكلما كان عرض البلد اكثر كان مقدار التفاوت

بين الليل والنهار اكثر وبيان ذلك ان سمت الرأس في جميع المواضع
اي التي آفاقها مائلة مائل لا محالة عن معدل النهار وبقدر ميله عن المعدل
يرتفع عن الافق القطب الشمالي والمدارات التي في ناحيته وبذلك
القدر ايضا ينحط عن الافق القطب الجنوبي والمدارات التي في ناحيته
فكلما ازداد ميل عرض البلد ازداد ميل سمت الرأس عن معدل النهار
وازداد ايضا ارتفاع القطب الشمالي والمدارات التي تليه فازداد فضل
قسيها الظاهرة على قسيها الخفية وذلك فضل نهر تلك المدارات على لياليها
وكذلك ازداد انحطاط القطب الجنوبي والمدارات التي تليه فازداد
فضل قسيها الخفية اي التي تحت الارض على قسيها الظاهرة اي التي فوقها و
ذلك هو فضل ليالي تلك المدارات على نهرها **قال** وكل مدار **اقرب**
قد عرفت ان ليس في خط الاستواء مدار ابدي الظهور ولا ابدي
الخفاء بل جميع النقط التي على الفلك سوى القطبين لها طلوع وغروب واما
في الآفاق المائلة فكل مدار بعده عن القطب الشمالي مثل ارتفاع القطب عن
الافق فهو مماس الافق من فوق ويكون هو مع جميع ما بينه الى ما هو محيطه من الكواكب
وجميع ما تحويه دائرته الى القطب الشمالي من الكواكب والمدارات ابدي
الظهور وهذا المدار هو اعظم المدارات الابدية الظهور فكل ما يتحرك عليه
فهو مماس الافق من فوق في دورته مرة واحدة ولا يغرب وكل ما يتحرك

على مدار منه واقع فيه وبين القطب الشمالي فصولا يماس الافق فضلا
عن ان يقرب سطح هذا المدار من جهة الجنوب اى ما يساويه نيفا
ويكون بعده عن القطب الجنوبي مثل انحطاط ذلك القطب عن الافق
يكون مماسا للافق من تحت ويكون هو مع ما فيه من الكواكب
والمدارات ابدي الخفاء وذلك السطح هو اعظم المدارات الخفية الابد
وكل كوكب يتحرك عليه يماس الافق من تحت ولا يطلع وكل ما يتحرك
على مدار اصغر منه واقع فيه وبين القطب الجنوبي لا يماس الافق فضلا عن
ان يطلع **ق ب** وهذه المواضع **اقول** فرغ عن بيان خواص
المواضع المائلة الى الشمال عن المعدل على الاطلاق فشرع في بيان خواص
تفاصيلها فصول المواضع التي لم يبلغ عرضها تسعين جزءا بل هي واقعة تحت مدار
من مدارات الواقعة بين المعدل وقطبها الظاهر اعني الشمال على خمسة
اقسام يختص كل قسم منها خواص فالقسم الاول هو المواضع التي يكون عرضها اقل من
الميل الاعظم الذي لفلك البروج عن معدل النهار فالشمس في هذه المواضع
تسامت رؤس اهلها في السنة الواحدة مرتين وذلك عند بلوغ الشمس
بعض من فلك البروج عن جنبتي الانقلاب الصيفي اعني اول السرطان
يكون ميلها عن معدل النهار مثل عرض البلد وذلك لان عرض البلد لما كان
اقل من الميل الاعظم كان اول السرطان عن سمت الراس في جهة القطب

القطب الظاهر فاذا وصلت الشمس اليه كانت عن سمت الراس
في جهة الشمال واذا وصلت الى المعدل كانت عن سمت الراس
في جهة الجنوب فهي فيما بينهما تسامت الراس قطعا وذلك عند حلولها النقطتين
المذكورتين لان مداريهما مار بسمت الراس وفصول السنة في هذه المواضع
ازيد من اربعة الا انها تكون مختلفة المقادير والاحوال كما يظهر بالتامل الصادق
والقسم الثاني هو المواضع التي يكون عرضها مساويا للميل الاعظم فهذه المواضع
تسامت الشمس رؤس اهلها في السنة الواحدة مرة واحدة وذلك عند بلوغ الشمس
نقطة الانقلاب الصيفي اعني اول السرطان وفصول السنة في هذه المواضع
اربعة فقط والمواضع التي هي من خط الاستواء الى هذا العرض اي المواضع
الكائنة على خط الاستواء والواقعة منه الى هذا العرض الذي هو مثل الميل
الاعظم ذوات ظلين اعني الظل المستوي في هذه المواضع ويعرفه
اي الظل المستوي يكون في نصف النهار مارة الى الجنوب وذلك عند كون
الشمس عن سمت الراس الى الشمال ومارة اخرى الى الشمال وذلك عند كون
الشمس عن سمت الراس الى الجنوب واما اذا كانت الشمس في نصف
النهار على سمت الراس فلا يكون هناك ظل مستو ولا يشتبه عليك
ان الاظلال الجنوبية والشمالية في انصاف النهر عند كون الشمس في
الاجزاء المتقابلة من فلك البروج تكون متساوية في خط الاستواء واما في

غيرها

من المواضع المذكورة فلا بل يكون الاظلال الجنوبية اقصر من نظائرها من
الاظلال الشمالية والمواضع التي هي من هذا العرض الى عرض تسعين اي
المواضع التي لها هذا العرض المساوي للميل الاعظم والواقعة من هذا العرض
الى عرض تسعين ذات ظل واحد اعني يكون الظل المستوي في نصف
النهار الى الشمال فقط ولا يوجد هناك ظل جنوبي واذا كانت الشمس في
اول السرطان على نصف النهار في المواضع التي يساوي عرض الميل الكلي لم
يوجد ظل مستو اصلا بخلاف سائر المواضع المذكورة اذ يوجد فيها ظل شمالي
ابدا والقسم الثالث هو المواضع التي يكون عرضها اكثر من الميل الاعظم
واقل من تمام الميل ففي هذه المواضع لا تسامت الشمس رؤس اهلها البتة
وانت خبير بان هذا الحكم لا يختص هذا القسم بل يعمه وما بعده والقسم الرابع
هو المواضع التي يكون عرضها مساويا لتمام الميل الكلي وذلك ست وستون درجة
وخمس وعشرون دقيقة بناء على ان الميل الكلي عند المتأخرين ثلث وعشرون درجة
وخمس وثلثون دقيقة ففي هذه المواضع اذا بلغ قطب البروج الذي في جهة
الشمال بحركة الكل دائرة نصف النهار وقع على سمت الراس وذلك لان
قطب البروج يتحرك بحركة الكل حول قطب المعدل على مدار بعده عن القطب
يساوي الميل الاعظم ونصف النهار يقطع ذلك المدار على نقطتين متقابلتين
احدهما اعلى والاخرى اسفل فاذا كان العرض مساويا لتمام الميل الكلي كان تمام

العرض اعني القوس الواقعة من نصف النهار بين سمت الراس وقطب
المعدل مساويا للميل الكلي ضرورة كون الميل مع تمامه والعرض مع تمامه يساوي
كل واحد منهما ربعا من الدور فمدار قطب البروج مار بسمت الراس في
تلك المواضع وهناك التقاطع الاعلى بين ذلك المدار ونصف النهار فاذا
بلغ قطب البروج دائرة نصف النهار على التقاطع الاعلى كان واقعا
على سمت الراس والقطب الاخر من فلك البروج اعني الذي في جهة القطب
الجنوبي كان واقعا على سمت القدم وح سطح دائرة البروج على دائرة الافق
ضرورة انطباق قطبي الاولى على قطبي الثانية ويكون اول الحمل على نقطة
المشرق واول الجدي على نقطة الجنوب واول الميزان على نقطة المغرب
واول السرطان على نقطة الشمال فاذا زال قطب البروج عن سمت الراس
بحركة الكل الى جهة المغرب تقاطعت الدائرتان اعني دائرتي البروج والافق
متقاطعتين فيقع نصف دائرة البروج فوق الافق ونصفها تحته وقد طلعت
ستة من البروج دفعة وهي التي كانت منطبقة على النصف الشرقي
من الافق وهي من اول الجدي الى اول السرطان وغربت الستة الاخرى
دفعة وهي التي كانت منطبقة على النصف الغربي من الافق وهي من اول السرطان
الى اول الجدي فاذا تحرك قطب البروج على مداره بحركة المعدل طلع الجزء
التالي لاول السرطان وبعده شيئا فشيئا من جميع اجزاء البروج الشرقي

السمالی من الافق وتغرب بازائه الجزء الثانی لاول الجدی وما بعده، هکذا
فی الربع الغربی الجنوبی فاذا طلعت البروج الثلثة اعنی السرطان والاسد
والسنبلة فی جمیع اجزاء الربع الشرقی الشمالی من الافق وغربت
البروج الثلثة الاخری اعنی الجدی والدلو والحوت فی جمیع اجزاء
الربع الغربی الجنوبی من الافق تکون اول المیزان علی نقطة الشرق واول
الحمل علی نقطة الغرب والقطب علی التقاطع الادنی تحت قطب المعدل
واول السرطان فی ناحیة الجنوب عن سمت الراس فی ارتفاع یساوی
مجموع المیل الاعظم وتمام عرض البلد وحیث کان عرض تمام العرض مساویا
للمیل الاعظم فارتفاع اول السرطان ضعف المیل الکلی ویکون فی
نصف دور الفلک قد طلع ثلثة بروج وغربت ایضا ثلثة اخری مقابلها فاذا
تحرک القطب نصفا اخر من مداره طلع المیزان والعقرب والقوس جزءا فجزءا فی
جمیع اجزاء الربع الشرقی الجنوبی من الافق وغربت الحمل والثور والجوزاء
هکذا فی جمیع اجزاء الربع الغربی الشمالی من الافق وقد وصل القطب الی
سمت الراس واول الحمل الی نقطة الشرق واول السرطان الی نقطة
الشمال واول المیزان الی نقطة الغرب واول الجدی الی نقطة الجنوب
فانطبق دائرة البروج علی دائرة الافق مرة ثانیة ومن ههنا یظهر ان سعة
المشرق للجزء الثانی لاول السرطان بلغت ربعا من الافق بتمامها وکذا سعة

المغرب للجزء الثانی لاول الجدی فی هذه المواضع التی عرضها یساوی تمام
المیل الکلی یکون مدار اول السرطان ابدی الظهور لا یغرب منه شیء بل یماس
الافق علی نقطة من فوق لما سلف من ان کل مدار بعده عن القطب
کارتفاع القطب من الافق فانه لا یقطع الافق بل یماسه ویکون اعظم
المدارات الابدیة الظهور فاذا بلغت الشمس هذا المدار لم تغرب حتی جاوزت
ای هذه المدار فلا تزال فی دورة بل تماس الافق ثم ترتفع فیکون زمان
دورة تامة نهارا فاطول ایام السنة هناک اربع وعشرون ساعة ویکون
الظل المستوی دایرا حول المقیاس فی دورة واحدة فاذا جاوزت
الشمس اول السرطان بل اذا کانت فی احد جانبیه قریبة منه کان هناک
للشمس غروب زمانا قلیلا حتی ان الصبح والشفق یختلطان ویزداد بعده
الشمس عن اول السرطان یکون مقدار اللیل اکثر فان کانت متقدمة علی اول
السرطان کان مقدار اللیل متناقصا وان کانت متاخرة عنه کان
مقداره متزایدا ومدار راس الجدی فی تلک المواضع یکون اعظم المدارات
الابدیة الخفاء مماسا للافق علی نقطة من تحت فاذا حلت الشمس فیه لم تطلع
فی دورة فیکون زمان الدورة کله لیلا وهو اطول لیالی السنة وبحسب
بعد الشمس عن اول الجدی متقدمة علیه او متاخرة عنه یکون للشمس طلوع
فی زمان قلیل اما متناقصا او متزایدا علی قیاس ما مر فی اول السرطان

او بقدر ما يوجد من المدارات الشمالية من الظهور الابدي وعظم القسي الظاهرة
فوق الارض يوجد بقدر ما من المدارات الجنوبية بالخفاء الابدي وعظم القسي التي
تحت الارض والقسم الخامس هو المواضع التي يكون عرضها زايدا على تمام الميل
الاعظم اعني انه زايد على ست وستين درجة وخمس وعشرين دقيقة وبقدر
زيادة العرض على تمام الميل يزيد الميل على تمام العرض الذي هو ما بين سمت
الراس وقطب المعدل فيكون سمت الراس واقعا داخل مدار قطب البروج
فيميل قطب البروج عن سمت الراس الى الجنوب بقدر زيادة العرض
على ست وستين درجة وخمس وعشرين دقيقة ويلزم في هذه المواضع ان لا يغرب
من فلك البروج الاجزاء التي ميلها عن المعدل من جهة القطب الظاهر اكثر من تمام
العرض واما الذي يكون ميله مساويا لتمام العرض فانه يماس الافق من فوق
ولا ينحط منه ويلزم ايضا ان لا يطلع من فلك البروج الاجزاء التي ميلها عن المعدل
الى جهة القطب الخفي اكثر من تمام العرض وما كان ميله مساويا لتمام العرض يماس
الافق من تحت ولا يرتفع عنه ومما يسهل تصور ذلك ان يتوهم قطب البروج
في تلك المواضع على دائرة نصف النهار في ارتفاعه الاعلى فيكون بعده عن
سمت الراس الى جهة الجنوب بمقدار فضل العرض على تمام الميل بل فضل
الميل على تمام العرض اذ هما واحد وبقدر ميل القطب وانحطاطه عن سمت الراس
ينحط راس الجدي عن الافق في الجنوب ويرتفع راس السرطان عن الافق في

الشمال ويكون نصف من معدل النهار فوق الافق مايلا الى الجنوب وارتفاعه
عن الافق بقدر ما ينقص عرض البلد عن تسعين جزءا وذلك لان من سمت الراس الى
الافق تسعين جزءا وما بين سمت الراس والمعدل هو عرض البلد فبقدر ما ينقص
العرض عن تسعين جزءا يكون المعدل مرتفعا عن الافق في جهة الجنوب وذلك
المقدار اعني ارتفاع المعدل يسمى تمام عرض البلد ويعرف تمام القوس كما مر
في باب القسي من المقالة الاولى واذا كان ارتفاع المعدل بقدر تمام العرض
الذي هو اقل من الميل الاعظم فالاجزاء من فلك البروج التي يكون ميلها عن
المعدل الى الجنوب اقل من تمام العرض فانها تكون لا محالة مع المعدل
فوق الافق مايلة الى الجنوب والاجزاء التي يكون ميلها عن المعدل في جانبي الاعتدال
الشتوي مساويا لتمام العرض فانها لا محالة تماس الافق ولا تنحط عنه والاجزاء
التي يكون ميلها اكثر من تمام العرض فانها تنحط عن الافق لا محالة وراس الجدي
مع اجزاء من جانبيه يكون تحت الافق واذا لم يظهر هذه الاجزاء في جهة الجنوب
مع كون المعدل هناك مرتفعا عن الافق فهي لا تظهر في ساير الجهات بطريق
وهذه الاجزاء من فلك البروج تكون ابدية الخفاء لا محالة وهذه الاجزاء الابدية
الخفاء تكون لا محالة قوسا من فلك البروج منتصفها نقطة الانقلاب الشتوي
ومدة قطع الشمس لتلك القوس الابدية الخفاء يكون طول الليل الاطول
لذلك البلد اذ لا طلوع لها ما دامت في تلك القوس ونظير ما ذكر في القوس من

البروج الشمالية فتكون ابدية الظهور كما عرفته فان راس السرطان في الموضع المذكور
يكون فوق الافق بقدر فضل العرض على تمام الميل بل فضل الميل على تمام العرض
فالاجزاء التي من جانبيه تساوي ميولها تمام العرض تكون على الافق والتي ميولها ازيد
تكون مع راس السرطان فوق الافق فقوس من تلك البروج منصفها نقطة الانقلاب
الصيفي تكون فوق الافق واذا لم ينحط هذه القوس من تلك البروج عن الافق
في جانب الشمال مع كون المعدل هناك منحطا غاية الانحطاط فهي لا تنحط عنه في
سائر الجوانب بل هي ابدية الظهور ومدة قطع الشمس لهذه القوس التي هي نظيرة
للقوس الاولى الابدية الخفاء تكون طول النهار الاطول لذلك البلد ف ت
من هذه البلاد فوائد لا يخفى انه كلما ازداد عرض البلد في هذه المواضع
كان القوس الابدية الظهور اعظم وكذا القوس الابدية الخفاء حتى اذا كان عرض البلد
خمسا وسبعين درجة كان كل واحدة من هاتين القوسين قدر نصف فلك
البروج فمن هذه البلاد التي زاد عرضها على تمام الميل ولم يبلغ تسعين ما يبلغ طول
نهاره قريبا من ستة اشهر وكذا طول ليله والتفصيل ان عرض البلد اذا بلغ
سبعا وستين درجة وربع درجة كان اطول نهاره شهرا واذا بلغ
سبعين الا ربعا كان شهرين واذا بلغ ثلثا وسبعين ونصفا كان ثلثة
اشهر واذا بلغ ثمانيا وسبعين ونصفا كان اربعة اشهر واذا بلغ اربعا وثمانين
ونصفا كان خمسة اشهر وهكذا تزيد مقدار طول النهار بزيادة عرض البلد الى

ان يبلغ العرض تسعين فيصير النهار الاطول ستة اشهر
وقس على النهار الاطول الليل الاطول فانهما متساويان في كل موضع
لما عرفت من ان قوس ابدية الخفاء مساوية للقوس الابدية الظهور فينقسم
فلك البروج في هذه المواضع الى قسمين اربع احدها ابدية الظهور وموسطها
الانقلاب الصيفي والثانية ابدية الخفاء وموسطها الانقلاب الشتوي
وقد مر ذكرهما والقوسان الباقيتان هما اللتان موسطهما الاعتدالان فالتي
موسطها الاعتدال الربيعي يطلع معكوسة اي يطلع اخرها قبل اولها ويغرب
مستوية اي يغرب اولها قبل اخرها واليه اشار بقوله ويعرض لبعض ما يطلع
من فلك البروج هناك اي في تلك المواضع ان يطلع منكوسا اي معكوسا
ويغرب مستويا وذلك في نصف فلك البروج الذي من الجدي الى
السرطان يريد ان تلك القوس التي يطلع معكوسة ويغرب مستوية في
هذا النصف فيطلع مثلا الجوزاء قبل الثور والثور قبل الحمل والحمل قبل
الحوت وعلى هذا القياس والتي موسطها الاعتدال الخريفي يطلع مستوية
ويغرب معكوسة واليه اشار بقوله ولبعضه اي ويعرض لبعض ما يطلع
من فلك البروج هناك ان يطلع مستويا ويغرب منكوسا وذلك في النصف
الاخر من فلك البروج اي الذي من السرطان الى الجدي فان تلك القوس في
هذا النصف فيغرب مثلا القوس قبل العقرب والعقرب قبل الميزان

والميزان قبل السنبلة وعلى هذا القياس وانما عرض في القوس الاولى للطلوع
فقط وفي الثانية للغروب فقط لانهما على خلاف المعتاد في المعمورة بخلاف
غروب الاولى وطلوع الثانية فانهما على المعتاد فيغرب في القوس الاولى
الثور قبل الجوزاء والحمل قبل الثور والحوت قبل الحمل ويطلع في الثانية
العقرب قبل القوس والميزان والسنبلة قبل العقرب والسنبلة قبل الميزان
ومما يسهل تصور ما ذكرنا من الطلوع والغروب معكوسا ومستويا انا اذا فرضنا
في موضع من هذه المواضع قطب البروج الذي في جهة القطب الظاهر
من قطبي العالم على دائرة نصف النهار مائلا الى الجنوب عن سمت الرأس
في ارتفاعه الاعلى فيكون نصف فلك البروج من الحمل الى الميزان ظاهرا
في جهة الشمال على توالي غير مشهور فان اول السرطان اقرب الى نقطة الجنوب
من اول الحمل ويكون النصف الاخر من فلك البروج من الميزان الى الحمل غائبا
في جهة الجنوب ويكون اول السرطان على دائرة نصف النهار في ارتفاعه
الادنى في جانب الشمال وذلك بعد فضل الميل الاعظم على تمام العرض
واول الجدي منحطا عنه في الجنوب بذلك القدر ويكون اول الحمل على نقطة
المشرق يريد الطلوع واول الميزان على نقطة المغرب يريد الغروب وحيث
كان الحمل فوق الافق طالعا والحوت تحت الافق غاربا فيكون اذا طلع
الحمل قبل الحوت وحيث كانت السنبلة فوق الافق والميزان تحته فاذا

فاذا اخذ غرب الميزان قبل السنبلة فاذا مال قطب البروج بحركة الكل عن
دائرة نصف النهار الى جهة المغرب والحمل طالع واوله على الافق اخذ في
الطلوع ما كان منحطا من اول الحمل مائلا الى الجنوب على نقطة المشرق وهو اواخر الحوت
فيطلع اجزاء الحوت على غير التوالي اي يطلع اواخر اجزائه قبل اوائلها حتى يتم
طلوع الحوت ثم تأخذ اجزاء الدلو في الطلوع كذلك اي على غير التوالي فيطلع
اواخرها قبل اوائلها وهكذا يطلع البروج معكوسة في اجزاء الربع الشرقي الجنوبي
من الافق حتى يصل النوبة الى الجزء الذي يماس الافق ولا يطلع من اجزاء القوس الابدية
الخفاء ولما كان الميزان غائبا تحت الافق واوله على نقطة المغرب مستهلا للغروب
فاذا ارتفع اول الحمل على نقطة المشرق واخذ في الطلوع اجزاء الحوت على غير
التوالي انحط اول الميزان عن نقطة المغرب وغرب واخذ معه في الغروب
ما كان منحطا منه وهو اواخر السنبلة فيغرب اجزاؤها على غير التوالي وهكذا تغرب
اجزاء البروج معكوسة في اجزاء الربع الغربي الشمالي من الافق حتى يصل النوبة
الى الجزء الذي يماس الافق ولا تغرب من اجزاء القوس الابدية الظهور فيكون
نصف من فلك البروج مما بين قطبي التماس ظاهرا في جهة المشرق ومما بين الجنوب
والشمال فاذا فرضنا ان قطب البروج تحرك على نصف مداره وصار على نصف
النهار في ارتفاعه الادنى مائلا الى الشمال عن سمت الرأس وصار رأس السرطان
على نصف النهار مائلا الى الجنوب عن سمت الرأس في ارتفاعه الاعلى اعني

مجموع المثل الاعظم وتمام عرض البلد كان راس الحمل على نقطة المغرب بعد
الغروب وراس الميزان على نقطة المشرق بعد الطلوع وكان نصف من فلك
البروج من اول الحمل الى اول الميزان ظاهرا فوق الافق مماس المغرب والمشرق
في جهة الجنوب والنصف الاخر اعني من الميزان الى الحمل غائبا تحت الافق في
جانب الشمال وحيث كانت السنبلة فوق الافق طالعة والميزان تحته متوجها
نحو الطلوع فقد طلعت السنبلة قبل الميزان على الاستواء وحيث كان الحمل
فوق الافق متوجها نحو الغروب والحوت تحته فقد غرب الحوت قبل الحمل
على الاستواء ثم اذا تحرك قطب البروج عن ارتفاعه الادنى نحو المشرق و
مال راس السرطان عن نصف النهار نحو المغرب منحطا عن ارتفاعه الاعلى اخذ
الميزان والعقرب في الطلوع مستويين في الربع الشرقي الجنوبي وهكذا الى
ان يصل النوبة الى النقطة التي تماس الافق من تحت من القوس الابدية الخفاء
واخذ الحمل والثور في الغروب مستويين في الربع الغربي الشمالي من الافق
وهكذا الى ان يصل النوبة الى الجزء الذي تماس الافق من فوق لانه من القوس
الابدية الظهور فيكون نصف من فلك البروج فيما بين نقطتي التماس ظاهرا في جهة
الغرب فيما بين الشمال والجنوب ثم اذا تحرك قطب البروج من المشرق
متوجها الى ارتفاعه الاعلى في نصف النهار اخذ نقطة التماس التي في جانب
الشمال في الارتفاع عن الافق واخذ في الطلوع ما هو متصل بها من اواخر البروج

الذي غرب اولا مستويا فيطلع هذا البرج معكوسا وهكذا يطلع اجزاء
البروج الاخر معكوسا في الربع الشرقي الشمالي من الافق واخذ نقطة التماس
التي في جهة الجنوب في الانحطاط عن الافق واخذ في الغروب ما هو متصل
بها من اواخر البروج الذي طلع انعكاسيا فيغرب هذا البرج معكوسا و
هكذا يغرب اجزاء البروج الاخر معكوسة في الربع الغربي الجنوبي من الافق
الى ان يصل بالطلوع المعكوس اول الحمل الى نقطة المشرق بعد الطلوع و
بالغروب المعكوس اول الميزان الى نقطة الغرب بعد الغروب فحينئذ فقد
عاد الوضع المفروض اولا وصار قطب البروج الى ارتفاعه الاعلى على
دائرة نصف النهار مما يلي الجزء الغارب الجنوب عن سمت الراس
فصار اول السرطان الى ارتفاعه الادنى في جانب الشمال ولما كان
الجزء الغارب من اجزاء فلك البروج يقابل الجزء الطالع منها كان ما يطلع
منكوسا يغرب مقابله منكوسا وبالضد اي ما يطلع مستويا يغرب مقابله مستويا
ولما كان القوس التي في احد نصفي فلك البروج يخالف الطلوع في النصف
الاخر منه في الاستواء لما عرفت من ان طلوع القوس التي متوسطها
الاعتدال الخريفي على الاستواء وطلوع القوس التي متوسطها الاعتدال
الربيعي لا على الاستواء وكان الطلوع في احد نصفين يوافق الغروب
في النصف الاخر لما عرفت انهما متقاطعان لزم ان يكون طلوع كل نصف

مخالفا لغروبه لان طلوعه يخالف طلوع الآخر الموافق لغروبه ومخالف
الموافق في الاستواء وعدمه فيكون مخالفا فيهما فما يطلع منكوسا يغرب مستويا
كالحمل والدلو والحوت وما بالضد اي ما يطلع مستويا يغرب منكوسا كالميزان والسنبلة
وقد تبين كل هذه المعاني مفصلة في الاوضاع الاربعة اذا لاحظتها وراعيت
انتقال الفلك من بعضها الى بعض قال واما المواضع التي عرضها تسعون
اقول المواضع التي عرضها تسعون جزءا لا يكون على سطح الارض الا عند
نقطتين احدهما تحت القطب الشمالي والاخرى تحت القطب الجنوبي فهناك
يوافي قطب العالم الظاهر سمت الراس والقطب الآخر سمت القدم
ويكون معدل النهار منطبقا على الافق ويدور الفلك رحويا موازيا للافق
على معنى ان المدارات اليومية الحادثة على الفلك بحركة الكل تكون موازية
للافق فهناك بعضها تحت الافق وبعضها فوقه فلا يكون هناك طلوع ولا غروب
لشيء من الكواكب واجزاء الفلك بالحركة الاولى بل النصف الظاهر من الفلك
ظاهر دائما والنصف الخفي منه خفي دائما نعم يكون هناك طلوع وغروب
بالحركات الاخر فالشمس مثلا تطلع وتغرب بحركتها الخاصة فتكون السنة
هناك يوما وليلة لان نصف البروج الشمالي عن المعدل فوق الافق ابدا
ونصفها الجنوبي عنه تحته ابدا اذا كان القطب الظاهر هو الشمالي فتكون ستة
اشهر نهارا وذلك اذا كانت الشمس في البروج الشمالية وستة اشهر

ليلا وذلك اذا كانت الشمس في البروج الجنوبية وانما قلنا يوما
لان مدة النهار هناك اكثر من ستة اشهر ومدة الليل اقل منها لان اوج الشمس
في البروج الشمالية فمدة قطعها اياها يكون اكثر من نصف السنة ومدة قطعها
الجنوبية اقل منه واراد بقوله وهناك لا يكون لشيء من الفلك طلوع ولا غروب
انه لا يكون لشيء من اجزاء الفلك الاعظم والنقطة المفروضة عليه طلوع ولا غروب
اصلا ولا لشيء من اجزاء الافلاك الباقية والكواكب المركوزة فيها طلوع
ولا غروب بحركة الفلك الاعظم بل بحركاتها الخاصة بها كما اشرنا اليه و
قيد النصف الظاهر بالشمالي والخفي بالجنوبي بناء على ان كلامه في المواضع
الشمالية العروض فيه لذلك قال وانما خصصنا المواضع الشمالية بالوصف اي
ببيان الاقسام والاحوال لان فيها العمارة المعتد بها انما هي في المواضع
الشمالية وان كان بعضها غير معمورة ولان جميع ما عرض للمواضع الشمالية مما
وصفناه من الاحوال بسبب ميلها عن خط الاستواء الى الشمال يعرض مثل
ذلك المواضع الجنوبية بسبب ميلها عنه الى الجنوب الا انك تقيم قطب الجنوبي
هناك مقام القطب الشمالي هنا وتقيم البروج الجنوبية مقام البروج الشمالية فتعرف
احوال هذا اي المائل الى الشمال يمكنك معرفة احوال ذلك اي المائل الى
الجنوب بطريق المقايسة فلا حاجة الى تتميم البيان واطالة الكلام
قال الباب الثالث في اشياء مفردة اقول قد اشرنا فيما سلف

الى ان الطالع جزء من فلك البروج على الافق مما يلي المشرق والغارب
جزء منه على الافق مما يلي المغرب ويسمى السابع ايضا ثم ان منتصف ما بين
الطالع والغارب فوق الارض على نصف النهار يسمى العاشر وما تحت
الارض يسمى الرابع وهذه الاربعة في احوال المولود واذا عرف هذا
فسهل درجة طلوع الكواكب هي درجة من فلك البروج يطلع من الافق
مع طلوع الكواكب وعلى هذا درجة غروب الكواكب درجة من فلك البروج
تغرب مع غروب الكواكب ودرجة مرّ الكوكب درجة من فلك البروج
تمر بدائرة نصف النهار مع مرور الكواكب بها فان كان الكوكب على
احدى نقطتي الاعتدالين ان كان موضعه الحقيقي احدى نقطتي اول السرطان
اول الجدي او كان الكوكب على نفس منطقة البروج لا عرض له لا شماليا ولا
جنوبيا فدرجة الكوكب اعني مكانه من فلك البروج هي درجة مره بنصف النهار
واما الذي لا عرض له فظاهر لانه اذا وصل مكانه من اجزاء فلك البروج الى نصف
النهار فقد وصل هو اليه ايضا فمكانه درجة مره واما الذي على احدى نقطتي
الاعتدالين فلان قطب البروج يدور حول قطب العالم على محيط مدار
من المدارات اليومية مقطوع بنصف النهار ومنصف فنصف المدار
شرقي عنه ونصفه الاخر غربي عنه فاذا وصل اول السرطان الى نصف النهار
فالقطب من فلك البروج الذي هو في جهة القطب الشمالي يكون عليه ايضا

لكنه في القاطع الادنى والقطب الاخر ايضا على نصف النهار لكنه في
القاطع الاعلى فدائرة نصف النهار هي دائرة العرض لما هي المارة بالاقطاب
الاربعة فالكوكب ايضا على نصف النهار فدرجة مره هي مكانه واذا كان
اول الجدي على نصف النهار كان قطب البروج الذي هو في جهة الشمال
على نصف النهار في القاطع الاعلى والقطب الاخر في القاطع الادنى فا
فالكوكب ممر درجته على نصف النهار وان كان الكوكب ذا عرض على
غير احدى نقطتي الاعتدالين فلا تكون درجة الكوكب اي مكانه من
فلك البروج هي درجة مره بنصف النهار وبيان ذلك ان الكوكب اذا كان
فيما بين اول السرطان الى اخر القوس وصل الى دائرة نصف النهار بعد
درجته ان كان الكوكب شمالي العرض وقبل درجته ان كان جنوبي العرض
واما ما كان مكانه غير درجة ممره فاذا كان الكوكب في النصف الاخر
من فلك البروج يعني فيما بين اول الجدي الى اخر الجوزاء فعلى الخلاف
اي اذا كان الكوكب شمالي العرض فمروره بنصف النهار قبل درجته
وان كان جنوبي العرض فمروره بعدها وذلك لان قطب البروج التي في جهة
الشمال يكون شرقيا عن نصف النهار اي يكون في نصف مدار الواقع من نصف
النهار في جهة الشرق عند كون النصف الاول من فلك البروج على نصف
النهار ولا محالة يكون القطب الاخر غربيا عن نصف النهار اي يكون نصف

في نصف مدار الواقع عنه في جهة القطب فالدائرة الوضعية المارة بقطب
البروج الشرقي عن نصف النهار وبدرجة الكوكب تكون مائلة الى الجنو
لمرورها بالقطب الآخر الذي هو غربي عنه وينتهي الى الكوكب الشمالي
العرض اولاً ثم الى درجته فيكون الكوكب ابعد من درجته عن نصف النهار
عن نصف النهار فيصل الكوكب الى نصف النهار بعد درجته ويصل
الكوكب الى نصف النهار قبل درجته ان كان جنوبي العرض لما ذكرنا بعينه
لان الدائرة الوضعية تصل الى درجة الكوكب اولاً ثم الى الكوكب فالكوكب
اقرب الى نصف النهار من درجته فتمر به قبلها واذا كان النصف الآخر
من فلك البروج على نصف النهار كان قطب فلك البروج الشمالي غربيا عن
نصف النهار والآخر شرقيا عنه فالدائرة الوضعية المارة بقطبه الشمالي يكون
مائلة الى المشرق فتصل اولاً الى الكوكب الشمالي العرض ثم الى درجته فالكوكب
اقرب الى نصف النهار من درجته فتمر به قبلها واذا كان الكوكب جنوبي
العرض وصلت الدائرة الوضعية اولاً الى درجته ثم اليه فالكوكب ابعد عن نصف
النهار من درجته فتمر به بعدها والقوس الواقعة من فلك البروج فيما بين درجة
الكوكب ودرجة ممره تسمى اختلاف المرور وقس على هذا الذي ذكرنا في
درجة ممر الكوكب بالقياس الى درجة حال درجة طلوع الكوكب بالقياس
الى درجته اما في خط الاستواء فالحكم هذا الذي ذكرناه بعينه اي اذا كان الكوكب

عديم العرض او على احد القطبين فدرجته اي مكانه من فلك البروج هي درجة
طلوعه من الافق واذا كان ذا عرض على غير نقطة القطبين فليس درجته
هي درجة طلوعه الى آخر ما فصلنا هناك وذلك لان افق الاستواء من دوائر
الميل كنصف النهار بل كل افق من الآفاق الاستوائية فهو نصف نهار مثله
فيصور ما صورناه في نصف النهار واما في الآفاق المائلة فيختلف الحال فيها
بحسب اختلافها في الميل فيحتاج الى اعتبار حال الافق وعرض البلد **قال**
الظل مأخوذ **اقول** الظل قسمان لانه اما مأخوذ من المقياس المنصوب
على موازاة سطح الافق كوتد قائم عموداً على لوح او جدار قائمين عمودين على
سطح الافق ويسمى الظل الاول لابتدائه في اول النهار ويسمى المعكوس لكونه
معكوساً في الوضع رأسه الى تحت ويسمى المنتصب لان هذا الظل يقع قائماً
عموداً على سطح الافق منتصباً عليه واما مأخوذ من المقياس القائم عموداً على سطح
الافق ويسمى الظل الثاني بالقياس الى الاول والظل المستوي لاستوائه
في الوضع وانطباقه على سطح الافق والظل الاول يبتدئ في اول النهار و
يتزايد شيئاً فشيئاً وغاية زيادته في نصف النهار ثم يتناقص على
التدريج حتى ينعدم عند وصول الشمس الى الافق عند الغروب فان كانت
الشمس في نصف النهار على سمت الراس كان الظل الاول غير متناه والظل الثاني
يكون في اول النهار عند كون مركز الشمس على الافق من جهة المشرق غير متناهية

ثم يتناقص الى طلوع الشمس نصف النهار فهناك غاية النقصان ثم يتزايد شيئا
فشيئا الى ان يصير غير متناه عند وصول مركز الشمس الى الافق من جميع الجوانب
فان كانت الشمس في نصف النهار على سمت الراس لم يوجد الظل الثاني اصلا
وقد يقسم المقياس مرة باثني عشر قسما ويسمى اقسامه اصابع لان اثني عشر اصبعا
مقدار الشبر وهو اول ما يقدر به الانسان الاشياء وغالب مقدار
المقاييس فان من اراد ان ينصب عمودا على سطح الافق او على سطح قائم
عليه فانه يتوخى في الغالب ان يكون مقدار العمود شبرا ويقسم مرة
اخرى بسبعة اقسام او سبعة ونصف ويسمى اقسامه اقداما لان سبعة
اقدام او ستة ونصفا طول معتدل القامة مع ان الانسان عند معرفة ان
ظل الشيء مثل هو مثلا يعتبر ذلك بقامته ثم باقدامه ويقسم مرة ثالثة بستين
قسما ويسمى اقسامه اجزاء هذا في المقياس الثاني القائم عمودا على الافق واما
المقياس الاول الموازي للافق فقد جرت العادة بتقسيمه بستين قسما متساوية ما
او بما فوقه درجة واحدة عند بعض والظل ابدا يقدر بما يقدر به المقياس فعلى
الاول يسمى ظل الاصابع وعلى الثاني ظل الاقدام وعلى الثالث ظل
الستين واذا اطلق الظل اي الثاني فانه المستعمل في معرفة الاوقات والاول انما
يستعمل في الاعمال النجومية فنهايته اي غايته في النقصان عند غاية ارتفاع الشمس
وذلك انما يسمى الظل بالكلية ان كانت الشمس في غاية ارتفاعها الى سمت

الراس ثم يبتدي في الحدوث واما ما يبقى منه مقدار ما هو اقل مقاديره
في ذلك اليوم ثم يشرع في الزيادة وهو اول الزوال واول وقت الظهر
اجماعا واما اول وقت العصر فهو عند الشافعي اذا صار الظل الحادث او الزايد
مثل المقياس وعند ابي حنيفة اذا صار مثلي المقياس **قال** في معرفة خط نصف
النهار **اقول** اذا اريد استخراج خط الاستواء نصف النهار المسمى بخط الزوال
واستخراج خط الاعتدال المسمى بخط المشرق والمغرب يحتاج في ذلك الى السطح
المستوي وطريق تحصيله ان يسوى الارض غاية التسوية بان يدار وسط مسطرة
مصححة على المكان الى ان يماس سطحه الاسفل سطح المكان بحيث لا يبين بينهما ضوء
في جميع الدور ويصير بحيث لو صب فيه الماء لسال من جميع الجهات
على السوية ثم يدار في ذلك المكان دائرة باي بعد كان لكن ينبغي ان يتقاصر
عن حرفي طرف المكان المستوي بمقدار اصبع ليظهر مدخل الظل ومخرجه
ويسمى هذه الدائرة بالدائرة الهندية وينصب على مركز الدائرة مقياس مخروط
من نحاس او خشب يحفر وسط قاعدته ويملا فيه الرصاص ليثقل فيثبت
في مكانه ويكون طول المقياس بقدر طول ربع قطر الدائرة لهذا جرت العادة
والا فالواجب ان يكون طوله بحيث يصير ظله اقصر من نصف قطر الدائرة
قبل وصول الشمس غاية ارتفاعه وذلك يختلف بحسب اختلاف الارتفاعات وعروض
البلدان ويجب ان يكون نصب المقياس على زاوية قائمة ويعرف ذلك بالة

اما بالشاقول وهو خيط يشد في احد طرفيه حجرا وحديد فيعلق على المقياس بان
يوضع طرفه الاخر على راس المقياس فاذا ماس المقياس من جميع الجوانب كان
عمودا واما بان يقدر ما بين راس المقياس وبين ثلث نقطة المحيط على المحيط بمقدار
واحد وهو ظل واحد فانه اذا كان البعد ما بين راس المقياس وبين ثلث نقطة من المحيط
واحد كان المقياس عمودا على سطح الدايرة ثم يرصد راس المقياس بمقدار المقياس
عند وصوله الى محيط الدايرة مما يلي المغرب قبل الزوال فان الشمس اذا كانت
بقرب الافق كان راس الظل متجاوزا عن محيط الدايرة لطول الظل جدا ثم
يتناقص حتى يصل اليه ويدخل فيه ويرصد ايضا راس الظل عند وصوله الى محيطها
مما يلي المشرق بعد الزوال فانه بعد دخوله في محيط الدايرة يزداد بسبب انحطاط
الشمس حتى يصل ويعلم على نقطتي الوصول بان ينصف راس الظل في موضعي
الوصول ثم ينصف القوس التي بين نقطتي الوصول من اي جهة كانت
ثم يخرج من منتصف القوس خط مستقيم مار بالمركز الى اي بعد يراد فهذا
الخط هو خط نصف النهار لانه يقطع الدايرة بنصفين لان قطر الدايرة
ينصفها فيخرج من منتصفي هذين النصفين خط يقطع خط دايرة نصف النهار
عند المركز على زوايا قايمة فهذا الخط الثاني هو المشرق والمغرب ومن هذه
الدايرة يحصل هذه المعاني واما اقامة البراهين عليها فمما لا يليق
بالمختصرات ولا يناسب حال المبتداء والله اعلم بالصواب

قال في معرفة سمت القبلة 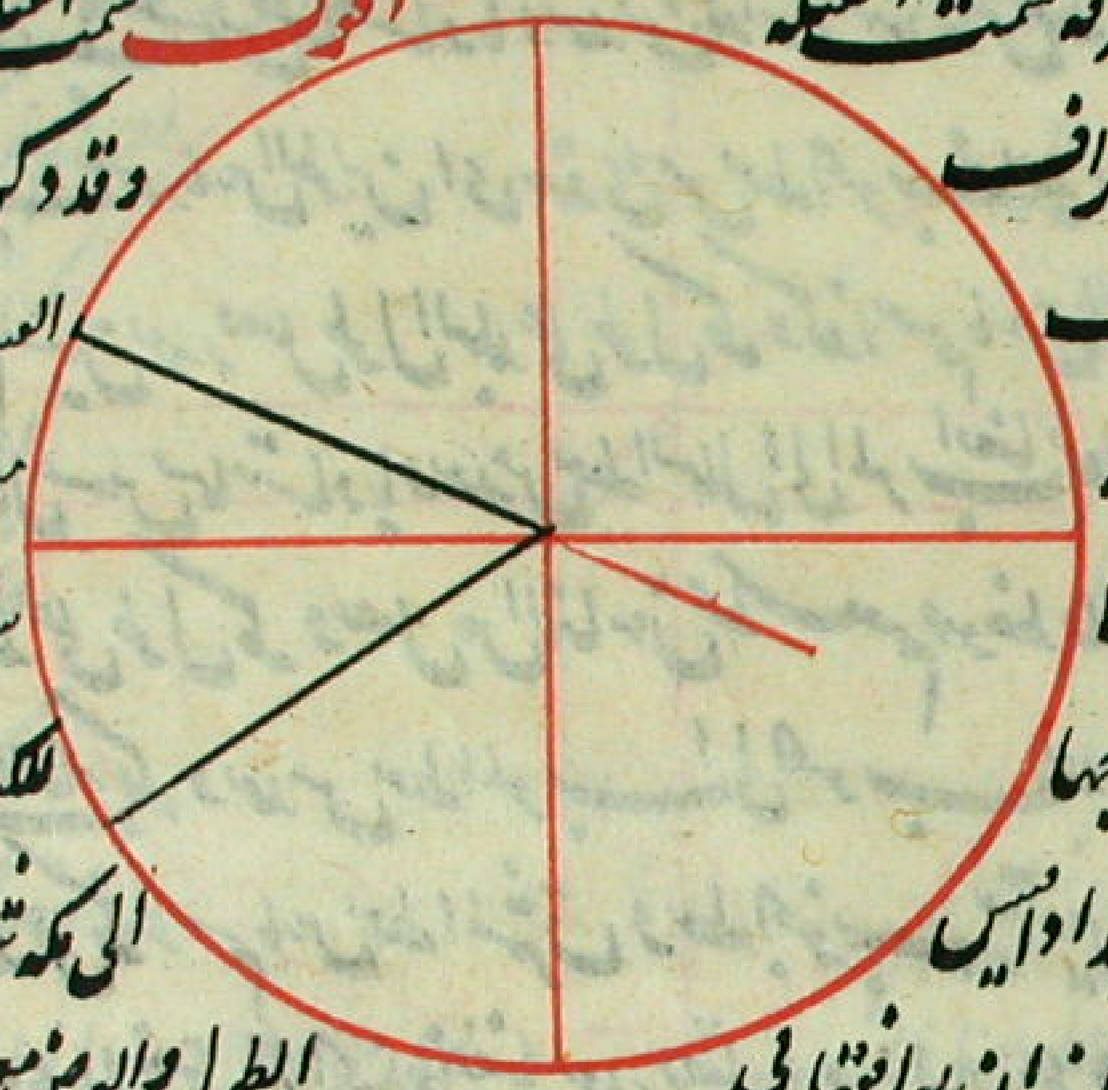 اقول سمت القبلة قد ارادوا
قوس الانحراف وقد ذكرت
في باب العسي والمراد
ههنا نقطة من الافق اذا
وجهنا الا نسان هو
كان مواجها للكعبة ايضا
وكل بلد اذا ليس الى مكة شرفها الله
فهو لا يمكن ان يوافقها في الطول والعرض معا والا
لاتحدا وح اما ان يخالفها في الطول فقط بان يكون طوله اقل من طولها
فيكون غربيا عنها او يكون طوله اكثر فيكون شرقيا عنها واما ان يخالفها في
العرض فقط بان يكون عرضه فيكون جنوبيا او يكون عرضه اكثر من عرضه فيكون
شماليا عنها واما بان يخالفها في الطول والعرض معا فاما ان يكون طوله وعرضه
اقل فيكون عرضه اقل فيكون غربيا جنوبيا عنها او اكثر فيكون شرقيا شماليا عنها
او يكون طوله اقل وعرضه اكثر فيكون غربيا شماليا عنها او بالعكس فيكون شرقيا
جنوبيا فهذه اقسام ثمانية والمقصود من الحال اولا في قسم واحد منها وهو ان
يكون طول البلد وعرضه كلاهما اكثر من طول مكة وعرضها وطريقه ان يخرج في
الدايرة الهندية خط نصف النهار وخط المشرق والمغرب ويقسم ما بين نقطة المغرب

ونقطة الجنوب بتسعين قسما متساويا ونعد من الدائرة الهندية من نقطة الجنوب
الى المغرب بقدر ما بين الطولين اى مبتدئا من نقطة الجنوب ونعد من تلك
الاقسام التسعين بقدر فضل طول البلد على طول مكة وكذا نقسم ما بين نقطة المغرب
ونقطة الشمال بتسعين قسما متساويا ونعد من نقطة الشمال الى المغرب ايضا بقدر فضل
طول البلد على طول مكة ونصل بين النهايتين بخط مستقيم فهو خط قائم مقام
خط نصف النهار بمكة ونعد من نقطة المغرب الى الجنوب بقدر فضل
عرض البلد على مكة ونقسم ما بين نقطة المشرق ونقطة الجنوب بتسعين جزءا
ثم نعد من نقطة المشرق الى الجنوب ايضا بقدر فضل عرض البلد على عرض مكة
ونصل بين النهايتين بخط مستقيم وهذا الخط قائم مقام خط المشرق والمغرب
بمكة شرفها الله فيتقاطع الخطان لا محالة على نقطة غير مركز الدائرة فنخرج
من مركزها خطا مستقيما الى نقطة تقاطع الخطين وننفذه الى محيط
الدائرة فذلك الخط هو على جنوب القبلة لكونه فى سطح الدائرة بسمت
راس اهل البلد وراس اهل مكة ونقطة تقاطع مع محيط الدائرة هى
المرادة بسمت القبلة هنا والقوس التى بين طرف هذا الخط
وبين نقطة الجنوب هى قوس سمت القبلة وتسمى قوس
الانحراف او هى مقدار ما ينبغى ان ينحرف المصلى عن نقطة الجنوب
حتى يكون مواجها للقبلة ثم قال وقس على ذلك كون طول مكة او عرضها

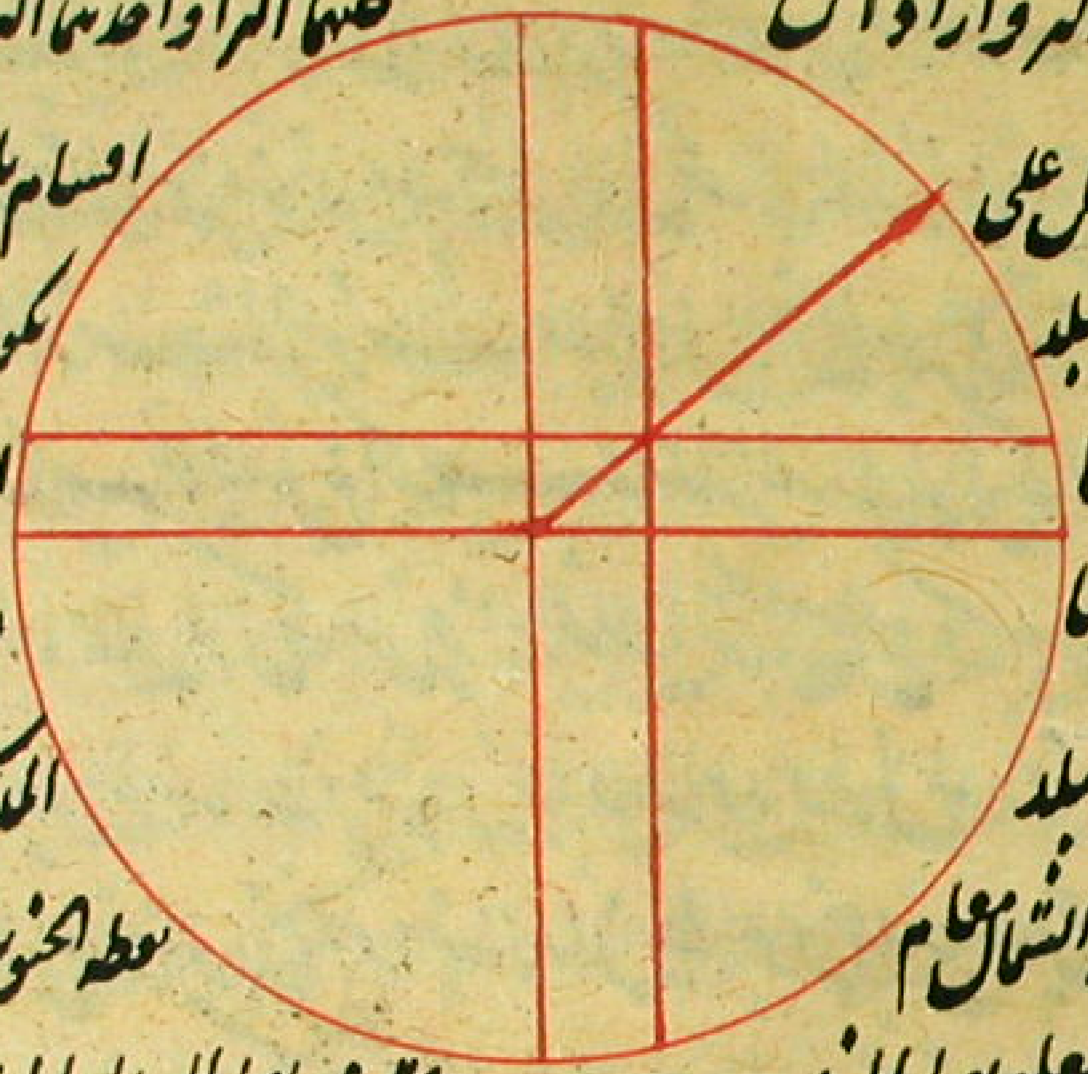

او كلاهما اكثر واما ان كلاهما اكثر او احدهما اكثر والآخر
اقل فيشتمل على اقسام ثلثة وان ثبت
نعلم ان البلد يكون طوله و
عرضه معا اقل من طول
مكة وعرضها فان حاله
كحال البلد المذكور الا انه
يقسم نقطة الشمال مقام نقطة الجنوب ونقطة
المشرق مقام نقطة المغرب فنعد من نقطة الشمال الى المشرق
بقدر فضل طول مكة على طول البلد ومن نقطة الجنوب الى المشرق ايضا مثله
ونصل بين النهايتين ثم نعد من نقطة المشرق الى المغرب بقدر فضل عرض
مكة على عرض البلد ومن نقطة المغرب الى الشمال ايضا مثله ونصل بينهما بخط
مستقيم فيتقاطع الخطان لا محالة على مركز الدائرة فنخرج خطا من مركزها الى نقطة
التقاطع وننفذه الى المحيط واذا كان طول البلد اكثر من طول مكة وعرضه
اقل من عرضها فنعد من نقطة الشمال الى المغرب بقدر فضل طول البلد وعد
من نقطة الجنوب الى المغرب ايضا مثله ونصل بين النهايتين بخط مستقيم
ثم نعد من نقطة المشرق الى الشمال بقدر فضل عرض مكة على عرض البلد ومن نقطة
المغرب الى الشمال ايضا مثله ونصل بينهما بخط مستقيم فيتقاطع الخطان قطعا

واذا كان طول البلد اقل من طول مكة وعرضه اكثر من عرضها بعد عن نقطة
الجنوب والشمال الى المشرق بقدر فضل طول مكة على طول البلد ومن نقطتي
المشرق والمغرب الى الجنوب بقدر فضل عرض البلد على عرض مكة وكل
ذلك ظ بالمعاينة على فصل في الكتاب ثم اشار المص الى طول مكة وعرضها
للاحتياج اليهما فقال طول مكة عن جزائر الخالدات تسع وسبعون درجة
وسدس درجة وعرضها احد وعشرون جزء وثلثا جزء وطول بلد خوارزم من
مكة اجزاء اربع وتسعون جزء وعرضها اثنان واربعون جزء وسدس جزء وان
طول البلد مساوي طول مكة فقط فالقبلة على نصف النهار فسمتها اما نقطة الجنوب
ان كان عرض البلد اكثر واما نقطة الشمال ان كان عرضها اقل ويعرف
ذلك باخراج خط نصف النهار في الدائرة الهندية واما ان يساوي عرض البلد
عرض مكة فقط فمنهم من توهم ان سمت القبلة هناك نقطة المشرق ان كان
طول البلد اقل ونقطة المغرب ان كان طوله اكثر بناء على ان البلد ومكة
تحت دائرة واحدة من دوائر اول السموت وزعم ان كل نقطة توجد
على دائرة اول السموت غير نقطة سمت الراس كان عرضها اي بعدها
عن المعدل اقل من عرض نقطة سمت الراس فلو كانت نقطة من
هذه الدائرة على سمت رؤوس اهل مكة كان عرضها اقل من عرض البلد
قطعا فلا طريق الى معرفة سمت القبلة في هذا البلد بالدائرة الهندية

الهندية لانبنائها على اختلاف العرض بل الطريق اليها ما ذكره
وهو ان يعرف الاجزاء من فلك البروج التي تسامت في دورة
المعدل رؤوس اهل مكة وهي الجزء الثامن من الجوزاء والثالث
والعشرون من السرطان اذ ميلهما عن المعدل في الشمال يساوي عرض
مكة فيه ويضع احد هذين الجزئين على نقطة وسط السماء اي خط نصف النهار
في الاسطرلاب المعمول لعرض البلد المفروض اذا كانت الشمس في ذلك
الجزء ويعلم على موضع المري علامة ثم يدير العنكبوت بقدر ما بين
الطولين الى المغرب ان كان البلد شرقيا عن مكة والى المشرق ان
كان البلد غربيا عنها بحسب اختلاف تلك الاجزاء المسامتة لرؤوس اهل مكة
اي الجزء الذي فيه الشمس من تلك الاجزاء من مقنطرات الارتفاع وقت
طلوع الشمس الى تلك الارتفاع وينصب مقياسا فظله في ذلك الوقت هو المسامت
للقبلة لان الشمس ح على رؤوس اهل مكة وهذا الطريق عام في جميع الاقسام كما
لا يخفى ومن هذه الدائرة مصورها ذكره المص في العمل
الذي ذكره ومنه اولا **باب**
في معرفة الليل والنهار والساعات
والشهور والسنة **اقول**
الشمس اذا وقع ضوؤها على الارض

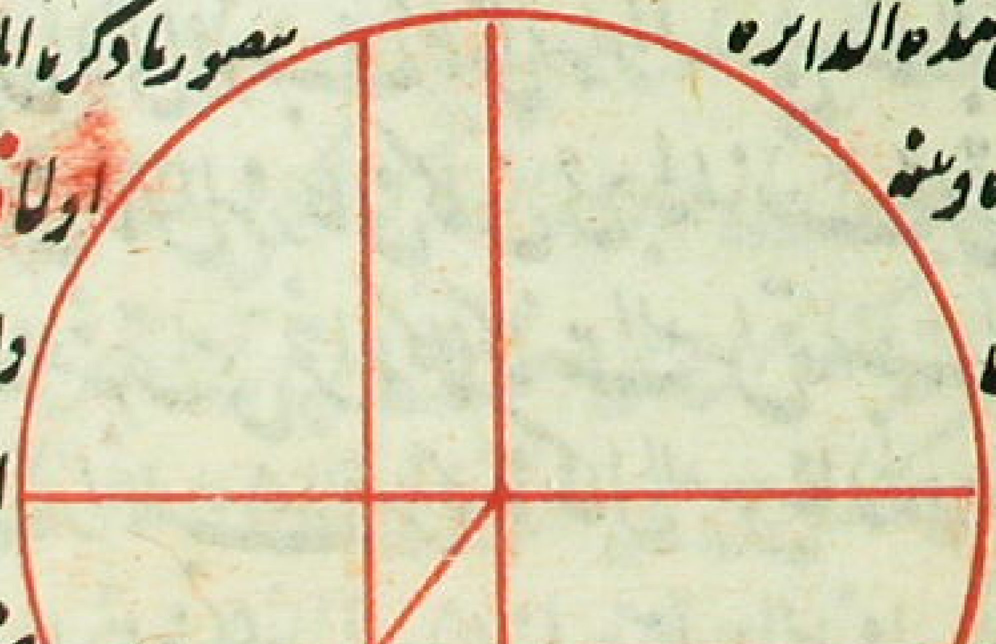

استضاءة وجهها المواجه لها ووقع ظل الارض في مقابلة جهة الشمس
وذلك لان الارض جسم كثيف قابل للاستنارة فاذا وصل شعاع
الشمس اليها استضاء منها ما كان مواجها لها ولم ينفذ الشعاع منها الى الجهة
المقابلة لجهة الشمس فلا محالة يقع لها ظل في الجهة المقابلة فاذا كانت
الشمس فوق الافق كان نهارا وليس نحس النهار ضوء سوى ضوء الشمس
وكان ظلها تحت الافق واذا كانت الشمس تحت الافق وقع ظل
الارض فوقه وكان ليلا وظل الارض الواقع في خلاف جهة
الشمس يكون على هيئة مخروط لان الشمس اعظم جرما من الارض بكثير كما
اومأنا اليه واذا استضاء كرة صغرى من كرة عظمى كان المستضيء من
الصغرى اكثر من نصفها ويفصل بين المستضيء والمظلم من الصغرى دائرة
صغيرة هي قاعدة مخروط الظل فان كانت الشمس تحت الارض قريبة
من الافق كان مخروط الظل مائلا عن سمت الراس بل عن نصف النهار
اما الى المشرق او الى المغرب فكان الهواء المستضيء بضياء الشمس وسامت من
الافق فيظهر من الافق النور فان كان في جهة المغرب سمي شفقا وان
كان في جهة المشرق سمي فجرا وكلما كانت الشمس اقرب الى الافق
كانت الانوار اغلب فيظهر الحمرة كما في الصبح اوله وحال الفجر في
اخره واليوم بليلته عند المنجمين هو زمان ما بين مفارقة الشمس دائرة نصف النهار

الى عودها اليها بحركة الكل واما عند العامة فاليوم بليلته يعتبر من غروب
الشمس الى مثله اي عودها ثانيا وابتداء اليوم بليلته يمكن اعتباره من مفارقة
الشمس اية نقطة يفرض من الفلك فيكون زمان ما بين مفارقتها اياها وعودها
اليها يوما بليلته الا ان الحساب والمنجمين اصطلحوا على ابتدائه من دائرة
نصف النهار كما مر وانما اختاروا ذلك لان اختلافات المطالع بحسب
الآفاق في المساكن كثيرة فيصعب ضبطها لكل بلد وكذلك اختلافات
المغارب واختلاف المطالع بحسب دائرة نصف النهار واحد وذلك
لان دائرة نصف النهار في اي بلد كان يقوم مقام افق خط الاستواء
بل هي افق لموضع من المواضع الكائنة على خط الاستواء فما يطلع من المعدل
مع اجزاء فلك البروج في افق الاستواء هو بعينه يمر مع اجزائه بدائرة نصف
النهار فليس في دائرة نصف النهار في جميع البلاد اختلاف المطالع بخط الاستواء
فيتحد الاختلاف ويسهل ضبطه وزمان اليوم بليلته يزيد على مدة دورة الفلك
بحركة الكل بمقدار مطالع ما قطعته الشمس بسيرها الخاصة من اجزاء فلك البروج في
مدة مفارقتها نصف النهار وعودها اليه بحركة الكل وبيانه ان مركز الشمس اذا
كان في نقطة من فلك البروج على نصف النهار كان تحت نقطة من المعدل التي بطلوعها
تلك النقطة من فلك البروج على نصف النهار ايضا فاذا عادت النقطة المذكورة
من فلك البروج بل نظيرتها من المعدل الى نصف النهار فقد تم دورة الكل

ولم يتم زمان اليوم بليلته لان الشمس لم تعد الى نصف النهار لانها قطعت
بحركتها الخاصة القوسية في مدة الدورة قوسا من فلك البروج ولكل القوس مطالع
من المعدل فاذا تحرك المعدل بقدر مطالعها قطعت الشمس ايضا من اجزاء
البروج قوسا اخرى صغيرة لكن المعدل يسيره عنه بعقب حركة الشمس ويوصلها الى
نصف النهار فيزيد زمان اليوم بليلته على دورة الفلك بمطالع ما يساويه
الشمس بحركتها الخاصة في المدة المتوسطة بين كون الشمس على نصف النهار
وعودها اليه ولما كانت الشمس تقطع في المدة المذكورة من فلك البروج
قسيا مختلفة لمكان الاوج والحضيض فمطالعها تكون مختلفة ولو كانت الشمس
بالفرض والتقدير تقطع من البروج قسيا متساوية فليست مطالع القسي
المتساوية متساوية بل هي مختلفة مع تساوي قسي البروج من هذه الوجوه فتختلف
مقادير الايام بلياليها في الاغلب فيكون اليوم بليلته اطول من يوم
اخر بليلته واقصر من اخر فلا تكون مقاديرها مضبوطة ولما احتاجوا في ضبط
الحركات السماوية ووضعها في الجداول الى ايام بلياليها على وجه
لا تختلف مقاديرها قسموا اليوم بليلته الى قسمين حقيقي ووسطي فالحقيقي كما مر
وهو زمان عودة نقطة من معدل النهار الى نقطة مفروضة كنقطة على نصف النهار
مثلا مع زمان مرور مطالع ما سارت الشمس بتلك النقطة المفروضة وقد
عرفت انه مختلف المقدار بالوجهين المذكورين والوسطي زمان عودة نقطة

٧٩

نقطة من المعدل الى نقطة مفروضة مع زمان مرور قوس من المعدل مساوية
لوسط الشمس بتلك النقطة وهو الموضوع في الزيجات لانهم ارادوا اخذ
الايام بلياليها على وجه لا تختلف مقاديرها اصلا فاصطلحوا على ان يزيدوا
على دورة المعدل قوسا من المعدل مساوية وسط الشمس ومعلوم ان الدور
لا تختلف والقوس من المعدل المساوية لوسط الشمس لا تختلف ايضا لما عرفت
من ان وسطها لا تختلف فالمجموع ايضا لا تختلف ولا تشك انه يقع بين اليوم
الحقيقي واليوم الوسطي اختلاف ما بالزيادة والنقصان فتارة يكون الحقيقي
ازيد وتارة انقص وهذا الفضل بين الوسطي والحقيقي يسمى تعديل الايام بلياليها
اذ بزيادته على الوسطي او نقصانه منه يتساوى الوسطي والحقيقي وزمان النهار
عند المنجمين من طلوع الشمس الى غروبها اي من حين كون الشمس على الافق
من جهة المشرق الى حين كونه على الافق من جهة المغرب وزمان النهار في
الشرع من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس يعني مجاوزته عن الافق الغربي
بحيث تظهر الظلمة في جانب المشرق بزوال الحمرة منه وزمان
الليل عند المنجمين من غروب الشمس الى طلوعها وفي الشرع من غروبها
الى طلوع الفجر الثاني ثم احتاجوا في ضبط الحركات الى تقسيم الايام والليالي
فقسموا اليوم والليلة تارة الى ساعات معدلة واخرى الى ساعات زمانية
فالساعات المعدلة وتسمى المستوية لتساويها دائما وهي مقدار ما يدور

خمس عشرة درجة وذلك انهم قسموا المجموع الدور الذي هو ثلثمائة وستون درجة
على اربعة وعشرين فكان الخارج خمس عشرة درجة فسموا الخارج ساعة وكان
اليوم بليلته اربعا وعشرين ساعة ولم يلتفتوا في ذلك الى زيادة اليوم بليلته
على دورة المعدل والساعات المعدلة اجزاؤها معلومة وعددها مجهول فاذا
اردت ان تعرف قسمة قوس النهار او قوس الليل او قوس الدائر من
الفلك على خمسة عشر فما يخرج من القسمة سواء كان عددا صحيحا او مع كسر
هو عدد ساعات النهار ان كان المقسوم قوس النهار وعدد ساعات
الليل ان كان المقسوم قوس الليل وعدد ساعات ما مضى من النهار ان كان
المقسوم الدائر من الليل واما الساعات الزمانية وتسمى المعوجة فتتفاوت اجزاؤها
زيادة ونقصانا وهي جزء من اثني عشر جزءا من زمان النهار او من زمان الليل
ابدا يعني انهم قسموا زمان النهار اي مقدار كان على اثني عشر وسموا كل قسم منها
ساعة وكذلك قسموا زمان الليل على اثني عشر وسموا كل قسم منها ساعة فالليل والنهار
متساويان ابدا في عدد الساعات وهي اثنا عشر دون اجزائها فاذا كان
النهار اطول من الليل كانت ساعاته الزمانية اكثر اجزاء واطول من ساعات
الليل واذا كان النهار اقصر من الليل كانت ساعاته اقل اجزاء من الليل واقصر
من ساعات الليل نعم اذا تساوى الليل والنهار تساوت ساعاتهما طولا
وقصرا وانما سميت زمانية لانها نصف سدس زمان الليل والنهار وبهذا تعرف

اضعافها بالنسبة الى كلها والساعات الزمانية معلومة العدد ومجهولة الاجزاء
فاذا اردت ان تعرف قسمة قوس النهار او قوس الليل على اثني عشر
فما يخرج من القسمة سواء كان عددا صحيحا او كان مع كسر هو ما يقع
في كل ساعة زمانية وتسمى الاجزاء الخارجة من القسمة اجزاء الساعات
الزمانية وتسمى تلك الاجزاء بالازمان لانها اجزاء المعدل المسماة ازمانا
بناء على ان الزمان مقدار حركتها فقد تبين من المباحث المذكورة ان الساعات
المعدلة هي التي تختلف عددها على قدر طول النهار وقصره وطول الليل و
قصره اذ قد تكون ساعات النهار او الليل المعدلة اثني عشرة وقد تكون اكثر
وقد تكون اقل منها ولا تختلف ازمانها اي اجزاؤها فانها ابدا خمسة عشر جزءا وان
الساعات الزمانية هي التي تختلف ازمانها اي اجزاؤها فانها قد تكون خمسة عشر واكثر
واقل منها بحسب طول النهار وقصره وطول الليل وقصره ولا تختلف
اعدادها لانها ابدا اثنا عشر واعلم ان الساعات المستوية والمعوجة متساويان
عددا ومقدارا ليلا ونهارا في خط الاستواء وان كل ساعتين معوجتين
احدهما من النهار والاخرى من الليل متساويتان معا ساعتين مستويتين اذ مقدار
ما يزيد احدى المعوجتين على المستوية ينقص الاخرى منها وان المنجمين قسموا كل
ساعة مستوية ستين قسما وسموا كل قسم منها دقيقة وقسموا الدقيقة ستين على
قياس ما مر في الدرج هذا واما السنة فهي زمان مفارقة الشمس اية نقطة فرضت

من فلك البروج الى عودها اليها بحركتها الخاصة التي لها من المغرب الى المشرق
وكل نقطة على فلك البروج يصلح ان يجعل مبدا السنة الا انهم اصطلحوا على ان
جعلوا ابتداء هذه السنة من حين حلول مركز الشمس نقطة راس الحمل لان
الشمس اذا حلت هناك ظهر في النبات قوة نشو ونماء ويعتدل الزمان
من حالة الشتاء الى نضارة الربيع ويعتدل الزمان في كيفيتي الحر والبرد
كل ذلك في معظم المعمورة فهو بالاعتبار واختلفوا في مدة هذه السنة اي
اختلفوا في مقدار الزمان الذي يتخلل من حلول الشمس راس الحمل الى عودها اليه
بناء على ما قال بعضهم تلك المدة هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وعند
بطلميوس هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم الا جزءا من ثلثمائة جزء
من يوم اي الكسر المذكور ناقص عن الربع بمقدار جزء من الاجزاء التي يكون اليوم
بها ثلثمائة وعند البتاني هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم الا ثلثة اجزاء
واربعا وعشرون دقيقة من الاجزاء التي يكون بها اليوم ثلثمائة وستون جزء
والمراد باليوم هيهنا من حيث طلوع الفجر هو اليوم بليلته وهذه السنة التي
ذكرناها هي السنة الشمسية الحقيقية وهي مركبة من شهور شمسية حقيقية هي مدة قطع
الشمس برجا برجا من الاثني عشر وتلك مختلفة فانها تقطع البرج الذي فيه ذروتها
او هو بقربه في ايام اكثر وتقطع البرج الذي فيه حضيضها او هو بقربه في ايام
اقل ولما كان اعتبار الكسر في السنة موجبا للعسر اصطلحوا على ان جعلوا السنة

٦١

الشمسية ثلثمائة وخمسة وستين يوما ولما ارادوا ان لا يختلف عددوا ايام
الشهور في اوراق التقويم اخذوا لكل شهر من الاثني عشر ثلثين يوما وبقي خمسة ايام
سموها بالمسترقة والحقوها باخر السنة وحيث كان عدم اعتبار الكسر
في السنة موجبا لتقدم تمام السنة الاولى من مبداء التاريخ على حلول
الشمس اول الحمل بنوبة من ربع اليوم وتقدم السنة الثانية عليه بنوبة
من نصفه وهكذا زاد بعضهم في اربع سنين وخمسين يوما في السنة
فصار تلك السنة عنده ثلثمائة وستا وستين يوما وسموا ابتداء السنة
نزول الشمس اول الحمل ابدا واما السنة القمرية فهي اثنا عشر شهرا قمريا والشهر
القمري هو زمان مفارقة القمر اي وضع يفرض له مع الشمس الى عوده الى
ذلك الوضع وللقمر اوضاع مختلفة بالقياس اليها كالمقارنة والمقابلة وغيرهما
واظهر هذه الاوضاع هو الهلالية لان القمر في هذه الوضع كالموجود من
العدم والمولود الخارج من الظلم لكن رؤية الهلال تختلف باختلاف
المساكن وكانت غير منضبطة فلم يلتفت اليها الا في الامور الشرعية بل جعل
ابتداء الشهر من اجتماع الشمس والقمر الى عوده اليه لا اجتماعا حقيقيا لعدم انضباطه
بل اجتماعا وسطيا وزمان الشهر ما بين الاجتماعين بالمسير الاوسط للنيرين
وذلك لا يختلف بل ينضبط بان القوا وسط الشمس المعلوم من وسط القمر
المعلوم ايضا وسموا على ما بقي من وسط الشمس القمر وهو المسمى بالسبق دور

الفلك وثمانمائة وستون فيخرج ما بين الاجتماعين تسعة وعشرون
يوما ونصف يوم وكسر مجموعهما احد وثلثون دقيقة وخمسون ثانية من يوم
او اقسم ستين دقيقة وهذا العدد الخارج من القسمة هو مقدار الشهر القمري
الاصطلاحي ثم ضربوا ذلك في اثني عشر فحصلت ايام السنة
القمرية الاصطلاحية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس
وسدس وهذه السنة تنقص عن السنة
الشمسية الحقيقية بعشرة ايام وعشرين
ساعة ونصف ساعة
بالخير تمت

هذه كتاب في علم آداب البحث المسمّى بمسعود الرّومي

A

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد واله اجمعين وبعد فيقول الامام المحقق
والهمام المدقق سلطان الحكماء المتاخرين جامع جميع فضائل المتقدمين مولانا شمس الملة
والدين محمد السمرقندي تغمده الله بغفرانه واسكنه باعلى جنانه المنة علينا من تمم عليه لو اهب
افضل النعم التي هي نعمة العقل وذلك الواهب هو الله ولو اردف الحمد الثناء عليه بالصلوة
على النبي واله عليهم التحية والسلام كما هو داب سائر المصنفين لكان اولى هذه رسالة في آداب البحث
وطرق المناظرة التي يحتاج اليها كل متعلم وقبل التعلم والتعليم بالاداب والحدود ما لاعتبار اشياء في
شيئا واحدا وانسياق ما الى تحصيل مجهول بمعلوم سمي بالقياس الى الذي يحصل منه تعلما
وبالقياس الى الذي يحصل منه تعليما فتامل وانظر فيه ليظهر لك ما فيه ليكون تلك الاداب حافظة له
في البحث والمناظرة من الضلالة وهي سلوك طريق لا يوصل الى المطلوب وقيل فقدان ما يوصل الى المطلوب
ويقابلها الهداية والاستدلال فعلى الاول يكون سلوك طريق يوصل الى المطلوب وعلى الثاني وجدان ما يوصل
الى المطلوب والهداية يطلق ايضا على الدلالة على ما يوصل الى المطلوب وهي بهذا المعنى تقابل الاضلال
وهو الدلالة على ما لا يوصل الى المطلوب وليس المراد عليه طريق التهم والتفهيم وانما جعل كلا من الحفظ
والتسهيل مستندا الى الاداب انفسها وان لم يتحقق ذلك بدون رعايتها والتحفظ عليها تنبيها
على ان المحصل ينبغي ان لا ينفك وقوفه على تلك القواعد والاداب من الرعاية اصلا والا يلزم ان
يكون وجود علمه بها وجهله على السوية في الاعتصام والتحرز عن وقوع الغلط في المناظرات والابحاث
وقد يقال جعل نفس الاداب حافظة وان كانت رعايتها حافظة لا انفسها مبالغة وتاكيدا بطريق الاطلاق
اسم المتعلق على المتعلق وهي اي تلك الاداب وان كانت متداولة من تداولته الايدي اي اخذته
هذه مرة وهذه مرة بين المحصلين المتقدمين لكنها ما كانت منظومة في سلك النظم الجمع والخلط ومجموعة في عقد وهي القلادة
اردت نظم منثورها وجمع ماثورها المنثور المتفرق والماثور المروي تحفة اي هدية للاخ العزيز

ملك الصدور والاعيان شرف الاماثل والاقران شرف الملة والدين عبد الرحمن ادام الله تعالى بركته فالتمست
اي طلبت بمعنى اللغوي لا بمعنى الاصطلاحي فلا يتوجه ما قيل ان الالتماس لا يناسب هذا المقام لانه مختص
بمقام المساوات بين طرفي الكلام الهام الصواب وهو ما يطابق الواقع والالهام القاء معنى في القلب
بطريق الفيض من الحكيم الوهاب هذا خاتمة كلامه من الخطبة مشتملة لمقاصدها ومبنية على ثلاثة فصول ومعنى
كون الرسالة مرتبة على تلك الفصول اشتمالها عليها بحيث يقع كل منها في موقعه الفصل الاول في التعريفات
اي في تعريفات الالفاظ المصطلح فيما بين المناظرين والفصل الثاني في ترتيب البحث والفصل الثالث
في المسائل التي اخترعتها اي اخترعت النكات التي يدل عليها والا فما اخترع المصنف تلك المسائل انفسها
الفصل الاول في التعريفات المناظرة اما من النظير او من النظر بمعنى الابصار او الانتظار وهي ههنا عبارة
عن معنى مصطلح عليه عرفه بقوله هي النظر بمعنى التفات النفس الى المعاني يدل عليه استعماله بفي وتعبيره
بقوله بالبصيرة وهي للقلب بمنزلة البصر للعين من الجانبين اي من جانبي المتخاصمين في ثبوت الحكم وانتفائه
بحسب متفاهم عرفهم وان كان من ادم بحسب مفهوم اللغة وانما قيد بقوله في النسبة لان النظر من المتخاصمين لا يكون
الا فيها وكذا تعيين النسبة بقوله بين الشيئين الذين احدهما المحكوم عليه والاخر المحكوم به والنسبة بينهما
ثبوت المحكوم به للمحكوم عليه او ثبوته عنه او منافاته اياه وقوله اظهارا للصواب احترز عما لا يكون الغرض
منه اظهار الصواب لانه لا يسمى كل مناظرة اصطلاحا ولا يخفى ان كون اظهار الصواب غرضا من النظر
لا يوجب وجوب حصوله عقيب ذلك النظر ولا ينافي ايضا كون شيء آخر غرضا منه ومما نبهناك عليه من
تحقيق قيود هذا التعريف يندفع عنه عدة سؤالات اوردوها عليه احدها انه قد يكون الغرض من جانبي التخصيص
كليهما تغليط الخصم صاحبه والزامه فقط فلا يصدق عليه هذا التعريف فلا يكون جامعا وثانيها انه قد يظهر
ان المناظر غير مصيب وثالثها ان السائل اذا اقتصر على مجرد المنع لم يصدق عليه التعريف المذكور لان النظر
من الجانبين هو الفكر منهما وليس هناك فكر من جانب السائل لان مجرد المنع لا يصدق عليه رسم معلومه

على وجه يؤدي الى استعلام ما ليس بمعلوم وذلك هو الفكر ليس الا ورابعها انه ان كان المراد من لفظ
العلل والسائل فلا دلالة للفظ عليه وان كان المراد اعم منه كما هو المفهوم من اللفظ ينتقض التعريف بالفكر
الواقع بين المعلم والمتعلم احدهما يعني لكلم فقط وبالفكر الصادر عن الشخص من الموافقين او من المخالفين
من غير تكلم وتلفظ واذا عرفت هذه الاسولة كلها فتامل في تحقيق القيود على ما ذكرنا حتى تظهر لك
دفع كل منها بلا تكلف واعلم ان هذا التعريف يشتمل على العلل الاربع كما هو المشهور فالنظر اشارة
الى العلة الصورية ولحاظ اشارة الى العلة الفاعلية وقد يقال النظر يدل على الناظر الذي هو الفاعل وهو العقل
منها والسلب اشارة الى المادي ولاظهار الصواب الى العلة الغائية فعلى ما ذكرنا يكون العلل كلها مذكورة بالمطابقة
وعلى ما نقلناه يكون واحد منها مذكورا بالالتزام والباقي منها بالمطابقة فافهم فان قيل ان العلل مباينة
للمعلول فلا يصح ثم منه وايضا لا بد ان يكون مادة الشيء داخلة فيه والنسبة ليست كذلك بالنسبة الى ما هو
المعرف هنا وايضا لا بد ان يكون صورة الشيء متقدمة عليه بالذات والوجود فلا يصح ان يجعل هي علة بالحقيقة
قلنا ان تعريف الشيء بالعلل ليس معناه ان تعريف الشيء بالعلل نفسها بل بالامور التي تحصل لها بالقياس الى العلل كلها
او بعضها معان محمولة عليه فيعرف بتلك المناسبة على ان اطلاق اسم الصورة والمادة على النظر والنسبة ليست
على طريق الحقيقة بل على وجه التجوز والتشبيه وهذا من ويندفع السؤالات الاخر ايضا وقد يجاب من السؤال
الاول بوجهين آخرين احدهما ان يقال ان المعرف مجموع العلل الاربع لا كل واحد منها فيجوز ان يكون
الحاصل من المجموع محمولا وان لم يكن كل واحد على حدة كذلك وثانيهما ان كون المعرف محمولا انما هو في
بعض المباحث الحقيقية المعرفة بحسب الحقيقة اما في الكل فلا كالحجر والبيت وكلاهما منظور فيه اما الاول
فلان العلل ان اخذت باعتبار المجموع يكون علة تامة وان اخذت باعتبار كل واحد واحد يكون كل منها
علة ناقصة وكل من العلة التامة والناقصة كونه مغايرا للمعلول بحسب الذات لا يحمل عليه قطعا فان قلت
ان اخذت المادة والصورة من حيث الاجتماع يكون عين المعلول فيمكن حمل المجموع الحاصل منهما

اذا لو

76

اذا لوحظ بالتفصيل معرفا للمعلول او مرادفا كذلك فلب الكلام فيما اذا اخذ العلل الاربع في التعريف
ولا شك ان احتماله منحصر في الوجهين اللذين ذكرناهما واما الاحتمال الذي ذكرت انت في ربع
مما لا يخفى فيه فتدبر واما الثاني فلانه يخالف لما هو المشهور فيما بين الجمهور من ان المعرف يجب ان يكون
مساويا للمعرف في العموم والخصوص كما هو مذهب المتاخرين او ان يكون مساويا له في الحمل كما
يرد — ذهب اليه المتقدمون المحققون على ان المثالين المذكورين ظاهرهما انه لا يناسب شيء منهما لما هو
المقصود هنا فافهم ما هو الاوجه من الوجوه وانظر والدليل هو الذي يلزم من العلم به العلم ان
لفظ العلم قد يطلق في المشهور على ثلاثة معان احدها مطلق الادراك الذي يعم التصور والتصديق
اما مطلقا او مقيدا بكونه يقينيا وثانيها مطلق التصديق الذي يتناول اليقيني وغيره من الاحكام
وثالثها التصديق اليقيني الذي هو عبارة عن الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع ولا يمكن
ان يحمل هنا على المعنى الاول لانه يشعر بان يصدق التعريف على المعرفات ايضا فينبغي ان يحمل اما على المعنى
اماد — الثاني فيكون تعريفا لمطلق الدليل الذي يتناول القطعي وغيره او على المعنى الثالث فيكون تعريفا للدليل
القطعي الذي يقال له البرهان ايضا وهذا انسب واليق بهذا المقام لان استعمال الظن في مقابلة
العلم يعينه مع ان تعريف الامارة بعد تعريف الدليل بما يؤيد جدا ويشعر ان يعرف ايضا ان المراد من
اللزوم المذكور هنا ما هو على وجه النظر والاكتساب وسواء حصل المطلوب الشيء بان يحرك الذهن من
ذلك المطلوب الى وجه الى مبادئه عم منها الله وانما اطلقه صاحب هذا التعريف هنا ولم يهتم بهذا القيد
اعتمادا على شهرة ان الدليل من طرق النظر فعلى هذا سقط الاعتراض عليه بانه غير مانع لدخول الملزومات البينة
اللوازم بالنسبة اليها لان علومها تستلزم العلوم بلوازمها مع انها ليست بدلائل بالنسبة اليها فتامل والمراد
من قوله شيء آخر ما يكون وراء ذلك الملزوم اي لا يكون عينه ولا جزءه فعلى هذا يلزم ان لا يصدق التعريف
على الكل الذي يستدل بثبوته على ثبوت جزئه مع انه بالنسبة اليه دليل بلا اشتباه اللهم الا ان يحمل هذا التعريف

على اصطلاح المعقولين فان الدليل عندهم عبارة عن مجموع الاقوال التي يؤدي تصديقها الى تصديق
قول اخر ذلك المجموع فخرج عن التعريف من حيث الظاهر مجموع مقدمات الدليل بالنسبة الى كل واحد
منها بخلاف اصطلاح الاصوليين فانهم يقولون الدليل على وجود الصانع هو العالم والمدلول هو
الصانع تعالى وتقدس فيكون عندهم عبارة عما يستدل بوجوده وبشيء من حالاته على وقوع غيره وعلى
شيء من اوصافه على ما عرف في موضعه والكل بالنسبة الى جزئه من ذلك القبيل فانهم لا يعالون قد يكون
المدلول عدميا فكيف يطلق الشيء عليه مع انه ليس بشيء لانا نقول المراد بالشيء ههنا ما هو المشهود
من معناه اللغوي لا ما هو بمعنى الثابت بمعنى ما يمكن ان يعلم ويخبر عنه ولا نسلم ان هذا لا يصدق على
الموجودات بل يصدق ايضا على المعدوم ايضا او نقول ان المعدوم له شيئية في الذهن او في العلم كما صرح المصنف
في شرحه للمقدمة الرابعة وايده بقوله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون واعلم ان في المقام نظرا
وهو ان اللزوم بين الشيئين عبارة عن فرد من تحقق احدهما عند تحقق الاخر فعلى هذا يلزم ان لا ينفك تحقق العلم
بالمدلول عن تحقق العلم بالدليل اصلا فيلزم ان لا يصدق التعريف الا على ما هو من الانتاج من الدلايل
ان حمل على اصطلاح المنطق واما ان حمل على اصطلاح الاصول فلا يصدق على دليل اصلا وهو ظاهر
مع انه يصدق على ما ليس الدليل عندهم عبارة عن امثاله كالاقسام البينة الانتاج بحسب اصطلاح الميزان
فتأمل وقوله وهو المدلول الا ظهر انه لا يعد من اجزاء التعريف لان الدال في اللغة هي العلامة وهي الا
عبارة عن الجهة التي يلزم من العلم بها الظن بوجود المدلول والظاهر ان المراد بالعلم هو اليقين كما ذكرنا
والظن هو التصديق الراجح الغير المانع عن النقيض وهو لا يصدق على غيره من الادراكات اصلا وقيل ان هذا
التعريف ليس بمنعكس لانه لا يصدق على الامارة التي يلزم من اليقين بها الظن بعدم شيء اخر واجيب
بان المراد بالوجود اعم من ان يكون ذهنيا او خارجيا فح لا ينتقض التعريف بما ذكر لتحقق الوجود الذهني
فيه فان قلت لو كان كذلك لكان يكون للمعدوم وجود في الذهن والا يلزم ان يكون له وجود في الخارج لانه اذا

كان الشيء

كان الشيء موجودا في الذهن كان متصفا بوجود مطلق واذا اتصف بوجود مطلق سلب عنه عدم
مطلق والا يلزم اجتماع النقيضين فاذا سلب عنه عدم مطلق سلب عنه عدم خارجي ايضا
لان نفي العام يستلزم نفي الخاص فثبت له الوجود الخارجي والا يلزم ارتفاع النقيضين وهو ممتنع
قلت ان اردتم بعدم المطلق رفع الوجود المطلق بمعنى انه لا يتصف الشيء بالوجود اصلا كما هو
الظاهر فلا يلزم من سلب هذا الرفع رفع السلب الخارجي لانه يكفي فيه صدق الوجود الذهني
فقط وان اردتم رفعا في الجملة للوجود فلا نسلم انه نقيض للوجود في الجملة لانه يجوز ان يصدق على
شيء واحد باعتبارين نعم ان في هذا الجواب نظر من وجه اخر وهو ان ما يلزم من العلم بالدليل في صورة
النقض انما هو العلم بعدم شيء اخر لا العلم بوجوده في النفس ولا وجه عدمه فيه حتى يفيد تحقيقه
دفع النقض فالاقرب في الجواب ان يقال ليس المراد بالوجه ههنا كون الشيء في الاعيان او في
الاذهان بل وقوعه وثبوته ومطابقته لما هو في نفس الامر وهو شامل لجميع اقسام المدلولات سواء
كانت وجودية او عدمية لان الوقوع كما يجري في الوجوديات يجري في العدميات ايضا لانه
اذا حصل وقع عدم فلان في وقت كذا في نفسه كذا لا ينسب الى الخطأ اصلا نعم يبقى ههنا شيء وهو ان
لفظ الوجه يشهد وضعه في كون الشيء في العين او في الذهن واما اطلاقه على المعنى المذكور
واستعماله فيه فانما هو بطريق الحقيقة او بطريق المجاز وعلى كلا التقديرين يجب التحرز عنه في التعريف
الا عند ظهور القرينة المعينة للمراد واعلم ان هذا التعريف لا يستقيم على اصطلاح اهل المعقول لان
العلم بالدليل عندهم انما يؤدي الى العلم بالمدلول لا غير واما على اصطلاح الاصول فلانه ان
سلم انه يصدق على بعض ما يصدق عليه الدليل الظني لكنه لا يصدق على جميعه لان منه ما يكون
ظنه سببا للظن بالمدلول فليتأمل وما هو عين وجه الشيء في الخارج ان كان داخلا فيه يسمى
ركنا كالقيام والقراءة والركوع والسجود والقعدة الاخيرة بالنسبة الى الصلوة وان كان خارجا

فان كان مؤثرا اى وجوده يسمى علة كالمصلى بالنسبة الى الآلات وان لم يكن الموقوف عليه الشيء
الخارج هو عنه مؤثرا في وجود ذلك الشيء شرطا اى فيسمى شرطا كالطهارة بالنسبة اليها فان قلت
انه يوجب ان يكون العلة الغائية شرطا لانها خارجة عن مؤثرة في وجود المعلول فيقول ان وجود
العلة الغائية لكونها متأخرة عن المعلول لا يتوقف عليه وجود ذلك المعلول فلا كلام فيه واما تصورها
وشعورها والقصد الى حصولها فهو وان كان مما يغاير الشيء وطا عند الحكماء لكنه لا يبعد ان يكون
منها عند ارباب هذه القسمة وهم الاصوليون واعلم ان ذلك يغاير الشروط عندهم فانهم يعنون
ان كل ما يتوقف عليه وجود الشيء لا يسمى علة وقسموها الى عدة اقسام بان قالوا ان العلة اما ح
يكون داخلة في المعلول او خارجة عنه لامتناع ان يكون نفسه بديهة فان كانت الاولى فاما ان يكون
المعلول بها بالفعل او بالقوة فان كانت الاولى فهي العلة الصورية والا فهي العلة المادية وان كانت الثانية
فهي اما ان يكون مؤثرة في وجود المعلول او فيه مؤثرية المؤثر فيه او لا هذا ولا ذاك فان كانت الاولى
فهي العلة الفاعلية وان كانت الثانية فهي العلة الغائية وان كانت الثالثة فهي اما وجودية او عدمية
فالاولى هي الشرائط والالات والثانية هي ارتفاع الموانع وانما جعلوها من تتمة الفاعل ولهذا
حصروا العلل الناقصة في الاربع العلة التامة لوجود الشيء في الواقع لا كلها يطلق عليه اسم العلة التامة
مطلقا ما يتوقف عليه وجود الشيء واعلم انه لم يرد ههنا تعريف مطلق ما يطلق عليه العلة التامة
لظهور انه لا يصدق على علة العدم ما يتوقف عليه وجود الشيء فضلا عن ان يصدق عليه جملة وتفسيره
التوقف في اول القسمة لوجوه مما يعضده ايضا وقيل لو قيد بقوله من العلل القريبة لكان
اولى بناء على ان المؤثر الموقوف عليه انما هو العلل القريبة لا البعيدة والجواب ان اسم العلة التامة
صفة عندهم في جميع ما يتوقف عليه الشيء مطلقا فيندرج فيه العلل القريبة والبعيدة وعدم كونه
مؤثرا لا يضر كونه علة تامة لان العلة التامة بهذا المعنى لا يوجب التأثير بل لا يقتضي التقدم عليه ايضا

واما ال

واما العلة القريبة فناقصة في الحقيقة لكنهم جعلوها في حكم العلة التامة بناء على انها مؤثرة مستلزمة
للمعلول وقد يسمونها علة تامة ايضا نظرا الى الظاهر ولا احتياج الى التقييد المذكور بل يجب تركه
واما قصد جواز الخلق فخصه بالعلل الناقصة التي ليست في حكم العلة التامة واما اسقاط الباشر
عن العلل البعيدة فلا يقدح فيما نحن فيه لان العلة التامة ليست من لوازمها ان يكون لكل جزء من
اجزائها مؤثرا في المعلول حتى يلزم من اسقاطه الخلل في التعريف فتدبر واعلم انه لو قال في
العلة التامة مكان ما يتوقف عليه وجود الشيء بمعنى انه لا يكون وراءه شيء يتوقف عليه المعلول
لكان اولى لئلا يتوجه عليه النقض بالعلة التامة المشتملة على حاصل والتعليل هو في اللغة مصدر
علله اى سقاه سقيا بعد سقي وفي الاصطلاح اهل المناظرة عبارة عن معنى آخر وهو بيان علة الشيء
والظاهر ان المراد بالعلة ههنا ما يكون علة واسطة في حصول التصديق بما هو مطلوب لا علة
تحقق الشيء وما يتوقف هو عليه بحسب الخارج كما يقال في عرفهم فلان يعلل اذا كان يستدل بدليل
على ثبوت ما هو بصدده وقد يكون تلك الواسطة مع ذلك علة لتحقق النسبة في الواقع ايضا كما
في البرهان اللمي الذي يفيد اللمية في الذهن والخارج كقولنا هذا متعفن الاخلاط وكل متعفن
الاخلاط فهو محموم فهذا محموم وقد لا يكون كذلك بل يكون علة بحسب العلم والتصديق فقط
كما في البرهان الاني الذي يفيد انية النسبة في الواقع دون لميتها فيه كقولنا هذا محموم وكل محموم
فهو متعفن الاخلاط ينتج ان هذا متعفن الاخلاط والملازمة واللزوم والتلازم هو الاستلزام
كلها بحسب اصطلاحهم بمعنى واحد وهي كون الحكم مقتضيا للآخر فحينئذ ضروريا لا اتفاقيا كما في قولنا
كلما كان الشيء انسانا كان حيوانا والحكم الاول اى المقتضي هو الملزوم والحكم الثاني اى المقتضى
هو اللازم وانما خص التعريف بالملازمة من الاحكام اما لانه مانع من المفردات من اللزوم
ليس بمعتد عند اهل الاصطلاح واما لانه لا ينفك التلازم من الاحكام فكأنه انما يعرض للجمع

كط

النوع من اطراف الملازمات واحال بما نعلم منه بالمقايسة على المقابلة ونقل عن
الامام الرازی شک فی اللزوم وبيانه لو لزم شیء شيئا لكان ذلك اللزوم اما معدوما
فی الخارج او موجودا فيه لا سبيل الى شیء منهما اما الاول فلانه لا فرق بين الملازمة العدمية
وعدم الملازمة لانه لو لم يكن كذلك لوقع التمايز بين العدميات وهو ممنوع لان التمايز من خواص
الى م
الموجودات واما الثاني فلانه لو كان الملازمة بين الشيئين موجودة لكانت مغايرة لهما البتة
لامكان تعقلها بدونهما ولانها نسبة والنسبة لا بد ان تكون مغايرة للطرفين وح لا يخ اما ان
يلزم تلك الملازمة لاحدهما او لا فان كان الاول فننقل الكلام الى تلك الملازمة الثانية ويلزم
التسلسل من الملازمات الموجودة فی الخارج وان كان الثاني يمكن ارتفاعها عن المتلازمين وهو ما
يكون الانفكاك الانفكاك بينهما فيلزم ان ينهدم اللزوم على فرض تحققه وهو ممنوع ويمكن ان
يجاب عن هذا التشكيك بكل من المناقضة والنقض والمعارضة اما المناقضة فبان يقال
لا نم ان التمايز من خواص الموجودات الخارجية بل يوجد فی غيرها ايضا كما بين عدمی الشرط
والمشروط وبين عدمی العلة والمعلول فان قلت كما نقول من الرأس لو لم تكن الملازمة
موجودة فی الخارج فلا يخ اما ان يكون بين المتلازمين امتناع الانفكاك فيه ام لا فان كان
امتناع الانفكاك كان اللزوم متحققا فيه على تقدير انتفائه وان لم يكن لا يكون اللازم لازما
ولا الملزوم ملزوما لانه يجب ان يكون بينهما جواز الانفكاك وهو بخلاف ما ذكرناه
وهو ظ فنقول ان لا امتناع الانفكاك بين الشيئين فی الخارج اعتباري احدهما ان يكون
موجودا فی الخارج والثاني ان يكون مظروفا للخارج بمعنى ان يكون احد الطرفين بحيث يمتنع
فی الخارج انفكاكه عن الاخر فحل الترديد ان كان الاول اخترنا الشق الثاني قوله يلزم ان
لا يكون اللازم لازما ولا الملزوم ملزوما قلنا لا نم قوله لانه يجب ان يكون احدهما جائز

الانفكاك

الانفكاك عن الاخر قلنا لا نم ذلك وانما يكون كذلك ان لو لم يكن بينهما امتناع الانفكاك بالاعتبار
الثاني وهو ممنوع اذ لا يلزم من انتفاء مبدأ المحمول فی الخارج انتفاء الحمل الخارجي فان العدم كالعمى
معدوم فی الخارج مع ان الاعمى يحمل على موضوعه حملا خارجيا وان كان الاعتبار الثاني اخترنا الشق
الاول قوله يلزم ان يكون اللزوم موجودا فی الخارج على تقدير انتفائه فيه قلنا لا نم وانما يلزم ذلك
ان لو كان الحمل الخارجي منافيا لانتفاء مبدئه فيه وهو ممنوع كما مر واما النقض فتوجيهه ان يقال ان
هذا الدليل بجميع مقدماته غير صحيح لتخلف الحكم المطلقة فی الملازمات البديهية البينة او المبينة بالبراهين
القطعية اليقينية واما المعارضة فتوجيهها ان يقال دليلكم وان دل على عدم تلازم لكن عندنا ما ينفيه
وبيانه لو لم يجز لزوم شیء لشیء لكان كل من الامرين جائز الانفكاك عن صاحبه وهو ظ وح ان الانفكاك
انتفاء حمله المعاني فلا بد ان يكون ذلك جائز الانفكاك عن موصوفه وهو ظ فلا شك ان ذلك ح لان
انفكاك جواز الانفكاك عن الشيء يستلزم امتناع الانفكاك المفروضة الاستحالة وح يكون هو ايضا
ح ولا شبهة فی ان جواز الح ونعاره اخرى لا يخ اما ان يكون جواز الانفكاك يمتنع الانفكاك
عن موصوفه ام لا فان كان الاول فوقع التلازم هناك بلا اشتباه وهو مستلزم المطلق الاول
وهو المط وان كان الثاني لا يمكن التلازم ثمه وهو ممنوع لانه يلزم الانقلاب ح على انه انتفاء موجب
انتفاء مطلوبكم وهو مطلوبنا والدوران هو ترتب الشیء على الشیء الذي له صلوح العلية اي يكون
الشیء بحيث يحصل عند حصول شیء اخر ويسمى بعلية الشیء الاول بذلك الشيء الثاني بسبب حصوله عنده
مرة بعد اخرى وذلك الترتب اما ان يكون وجوديا لا عدميا كترتب الملك على الهبة فان وجوده
مترتب على وجودها واما عند عدم الهبة فلا يجب ان يكون الملك معدوما لجواز حصوله بشیء اخر
كالبيع وغيره او يكون عدميا لا وجوديا كالطهارة بالنسبة الى جواز الصلوة فان عدمه مترتب على
عدمها واما عند وجودها فيجوز ان لا يجوز الصلوة بسبب انتفاء شرط اخر كاستقبال القبلة وغيره او معا

الا يكون وجوداً او عدماً كترتب وجوب الرجم على الزنا الصادر من المحصن والشي الاول
المترتب هو الداير والشي الثاني المترتب عليه هو المدار وقيل ان بين التلازم والدوران
عموماً وخصوصاً من وجه لتنا على اجتماعهما في صورة يكون الداير والمدار فيها متلازمين مختلفاً
بصلح ان يكون احدهما علة الاخرى وصدق الدوران بدون التلازم في صورة يكون الداير والمدار
فيها مفردين وصدق الملازمة بدونه في استلزام وجود المعلول وجود علته وهذا البيان يفيد
النسبة بين الدوران والملازمة الكلية التي عرفها المص فيما سلف واذا اردت بيانها بين الدوران
ومطلق اللزوم فاعتبر صورة يكون فيها ترتب الداير على المدار اكثريا لا كليا فرديا كالاسهال
بالنسبة الى شرب السقمونيا وهذا انما في مطلق الملازمة الكلية واما في مطلق الملازمة التي يندرج
فيها الكلية والجزئية فلا يتصور فيها ان يفترق الدوران عنها لان بين كل امرين حتى النقيضين ملازمة
جزئية البتة والمناقضة هي منع مقدمة الدليل الى بعض المقدمات او كلها على سبيل التفصيل والتعيين
كما اذا قال المعلل الركوع واجب في حق النساء لانه مساو للنص وهو قول النبي عم ادوا
زكوة اموالكم وكل ما هو مساو للنص فهو جايز الارادة وكل ما هو جايز الارادة فهو
مراد فيه ان يكون الركوع مراداً فيقول السائل لا نسلم ان محل النزاع مساو للنص وان سلمناه
لكن لا نسلم ان كل ما هو مساو للنص فهو جايز الارادة ولئن سلمنا ذلك فلا نسلم ان كل ما هو جايز
الارادة فهو مراد واعلم ان المراد بمقدمة الدليل ههنا ما هو يتوقف عليه صحة الدليل سواء كان
من جهة المادة او من جهة الصورة وانما قال منع مقدمة الدليل ولم يقل منع الدليل لان منع
الدليل اما ان يتعلق بشاهد يدل على الممنوعية او لا فان كان الاول فهو نقض اجمالي لا منع
وان كان الثاني فهو مكابرة غير مسموعة اصلاً كما سياتي وبهذا سقط ما قيل لو قال المص وهي
منع مقدمة الدليل او الدليل لكان اولى ليشمل منع الدليل ايضاً والمعارضة هي اقامة الدليل

على خلاف ما اقام الدليل عليه الخصم والمراد بخلاف مدعى الخصم ههنا ما يخالفه ويباينه لا ما ينافيه
على اي وجه كان مطلقاً فمثالها ما اذا قال المعلل الركوع واجب في حق النساء لانه مساو للنص الخ
فيقول السائل دليلكم وان دل على ما ادعيتم ولكن عندنا ما ينفيه لان خلاف مطلوبكم ايضاً
مساو له النص وهو قول رسول الله عم لا ركوع في الحلي قال المص في شرح القسطاس وشرح
المقدمة البرهانية ان دليل المعارض ان كان عين دليل المعلل الاول كما في المغالطات العامة الورود
يسمى قلباً وان كان غيره فان كان صورته كصورته يسمى معارضة بالمثل والا فمعارضة بالغير
والنقض هو تخلف الحكم المدعى عن الدليل الدال عليه في بعض من الصور على ما سياتي تصويره
وههنا ابحاث الاول ان النقض ضد الناقض والتخلف صفة الحكم فلا يصح تعريف احدهما بالاخر فانا
ان قال هو منع الدليل مع بيان الحكم عنه والثاني ان المعلل اذا اقام على مطلوبه دليلاً يمكن
ايراده على نقيضه ايضاً فههنا يمكن ايراد كل من المعارضة والنقض فان قال السائل ان دليلكم
هذا مما لا يصح ان يستدل به لتخلف الحكم عنه يكون نقضاً على طريق الاجمال وان قال دليلكم هذا
وان دل على مطلوبكم ولكن عندنا ما ينفيه وهو هذا الدليل المذكور بعينه يكون معارضة على
سبيل القلب والثالث ان التحقيق ان لا تخص النقض بالتخلف المذكور بل هو عبارة عن
منع الدليل بان يقال ان هذا الدليل غير صحيح لا يستحق ان يستدل به اما للتخلف الحكم المذكور عنه
او لاستلزامه فساداً آخر على اي وجه كان من الخصوصيات والرابع ان النقض بحسب الاصطلاح
قد يطلق على معنيين آخرين احدهما نقض المعرفات طرداً وعكساً والثاني المناقضة التي مر ذكرها
ولكنه هناك مقيد بالتفصيلي وههنا قد يقيد بالاجمالي والمستند وهو يقال له السند ايضاً ما يكون
المنع مبنياً عليه مبنياً به وهو يذكر بسببه كما يجي امثلته عن قريب اعلم ان الكلام من المعلل على السند
المنع على وجهين اما على سبيل المنع واما على سبيل النفي بالدليل او بالتنبيه والاول لا يفيد اصلاً سواء كان

ذلك المستند لان ما للمنع اولا ان منع المنع ما يؤيده لا يوجب اثبات المقدمة الممنوعة الذي يجب
على المعلل عند منع المانع واما ثانيا فلانه انما يفيد اذا كان المستند لازما للمنع لان نفي اللازم يستلزم نفي
الملزوم بخلاف ما اذا لم يكن لازما فان المنع لا ينفيه لا يوجب رفع المنع ونفيه اصلا ويمكن ان يعرف ايضا انه
قد يكون اذا كان المستند مما يأتي عليه الكلام يتعرض له المعلل ويرده فان للسائل ان يقول عليه ان كلامكم هذا
كلام على السند وهو غير مفيد ثم ان قال المعلل هناك ان اراد بم نعو كم الكلام عليه هو غير مفيد انه
كذلك مطلقا فمم والا فلا نم لا يجوز ان يكون هذا مما يسمع ويفيد بهذا الرد مما لا يفيد المعلل اصلا
لان حاصل قول السائل ان كلامكم متعلق بالسند انه رد عليه ولا يلزم من رد هذا رد المنع لانه
يحتمل ان يكون المستند المذكور من لوازمه فنفي على المعلل اما اثبات المقدمة بدليل آخر واما بيان كون
المستند لازما للمنع فظهر ان الرد بهذا المذكور من طرف المعلل خارج عن قانون التوجيه

الفصل الثاني في ترتيب البحث والمناظرة والترتيب وضع الشيء في مرتبته اذا شرع المعلل وهو الذي نصب نفسه
لاثبات الحكم بالدليل في تقرير الاقوال والمذاهب وفي هذا اشارة الى ان المعلل المناظر يجب عليه تحرير
المباحث قبل الشروع في الدلائل وهو عبارة عن نفس المباحث وتنقيحها من حواشيها كذا اي
افرزه وذلك اما بتعيين المذاهب التي وقع البحث عليها ان كان البحث من الخلافيات واما تفسير الالفاظ
المستعملة فيها تعريفا او تفسيرا لما هو المقصود منها مثلا اذا قال المعلل النية شرط في الوضوء فيفسر
ان يقال ان هذا على ما ذهب اليه الشافعي وتعرف النية بان المراد منها هو القصد القلبي وتعرف الشرط
بان يقال هو عبارة عن الخارج الموقوف عليه الغير المؤثر في وجود ما هو موقوف عليه فلا يتوجه عليه المنع والمطالبة
في تلك الاقوال والمذاهب التي نقلها عن القوم وقررها لان ذلك النقل بطريق الحكاية فلا يتعلق المؤاخذة
بمتعلقاته اصلا لانه حكاية منقولة عن الغير كما اذا قال المعلل قال ابو حنيفة النية ليست شرطا في الوضوء
فلا يصح للسائل ان يقول لا نم ان النية ليست شرطا فيه او بعينه بالمستند اما اذا قال اطلب منكم تصحيح

النقل

النقل او تصحيح النقل هذا او قال لا نم ان ابا حنيفة قال كذا فلا فساد فيه بل يجب تلك المطالبة
عند عدم ثبوت النقل عنده لان الناقل قد يضع غير المذاهب مقام المذاهب فيفعل في اثنائه
بحثه مقدمة او مقدمات مسلمة عند ذلك الغير على انها مسلمة عند القائل ويلزم الخبط كما اذا قال العالم
حادث خلافا للحكماء فيحمل المتكلمين من اتباع العالم يستعمل في اثناء البحث ان الواجب فاعل
بالاختيار على انه مذهب المانع ويثبت حدوث العالم بناء على ذلك كما يظهر من هذا التحقيق الذي
ذكرناه انه قد يتوجه المنع والمطالبة على التقرير والنقل بعينه وان لم يتوجه على الاحكام المنقولة ما
دام الناقل ناقلا واما ما يقال ان المنع طلب الدليل على المدعي وتصحيح النقل ليس بدليل
محل نظر فتأمل الا اذا انتهض باقامة الدليل على ما ادعاه اي لا يتوجه المنع على ذلك المعلل
اصلا الا وجب المراد باقامة الدليل بان يقول مثلا لا الزكوة على المديون لانه لو وجب
عليه لوجب على الفقير ايضا والتالي باطل بالاجماع فالمقدم مثله اما بيان الشرطية فلانه كلما تحقق الوجوب
على المديون لم يتحقق شمول العدم وكلما لم يتحقق شمول العدم تحقق شمول الوجوب ينتج انه كلما تحقق الوجوب
على المديون تحقق شمول الوجوب وكلما تحقق شمول الوجوب تحقق الوجوب على الفقير ينتج كلما تحقق الوجوب
على المديون تحقق الوجوب على الفقير وهو المطلوب وهذه المقدمات كلها طابع الاكثري العامة الاول فبيانها
ان يقول لو لم يثبت شمول الوجوب على تقدير عدم شمول العدم لثبت عدم شمول الوجوب على ذلك
التقدير والا لارتفع النقيضان وهو ح على ذلك التقدير فاذا لم يتحقق شمول العدم لم يتحقق شمول الوجوب
وهو ينعكس بعكس النقيض الى قولنا اذا تحقق شمول الوجوب تحقق شمول العدم وهو ح ولسيظهر في هذا
المقام ان غلط هذه المغلطة … فقط واذا قرر المعلل هذا الدليل مثلا فالسائل اما ان يمنع مقدمة
من الدليل او المدلول او لا يمنع شيئا اصلا فان لم يمنع فقط لانه لا بحث ولا مناظرة هناك وان منع فاما ان
يمنع قبل تمام الدليل … بهذا الكلام انه لا بد للسائل في هذا القسم ان يعين المنع مقدمة الدليل

كما قال محمد الحنفي

فعلى تقرير جميع مقدماته بل قال بعضهم الاحسن ان يتوقف السائل حتى يقرر المعلل جميع مقدمات
دليله ثم شرع فيعترض بما يعرض وكانه اشار الى هذا بان قال وهو انما يكون على مقدمة من مقدمات
دليله ولم يزد على هذا بل فقره عليه فلا يعترضه بما زاد على ان يعين مقدمة من المقدمات بالمنع و
يوبنه ان قال بعد فان منع مقدمة من مقدمات دليله ثم بعد وان منع قبل تمام الدليل كما قال في
القسم الثاني وان منع بعد تمام الدليل هذا او منع بعد تمام دليله اى لم يعين مقدمة من تلك المقدمات
بالمنع فان منع مقدمة من مقدمات دليله فاما ان يشعر بمجرد المنع بان يقول في الدليل المذكور مثلا لا نسلم
انعكاس القضية المذكورة الى ما ذكر بعينه او لم يشعر بمجرده فان لم يشعر فاما ان يقول ويذكر المستند
او لم يقل والمستند كما يقول لا نسلم لم لا يجوز ان يكون كذا او يقول لا نسلم لزوم كذا وانما يلزم هذا ان لو
كما يقال في الدليل المذكور لا نسلم انعكاس قولكم اذ لم يتحقق شمول العدم لم يتحقق شموله الوجوب الى القضية
المذكورة مسائل لم لا يجوز ان لا ينعكس بها على ان لها جزئية او يقول لا نسلم لزوم تلك القضية التي جعلتموها
عكسا وانما يلزم ذلك ان لو صدق الاصل كليه وهو ممنوع وذلك اى المنع المجرد والمنع مع السند هو المناقضة
التي عرفتها في الفصل الاول وان لم يقل مستندا بل يستدل بدليل على انتفاء تلك المقدمة الممنوعة كما اذا
قال المعلل ان الركوع واجب في حق الناس لانه مساو للنص وهو قول النبي عليه السلام في حق الركوع وكل
ما ساواه النص فهو جائز الارادة فيكون في حق الزلة جائز الارادة فيكون مرادا ويقول السائل
لا نسلم ان ارادة حق الزلة صحيحة بل هي ليست بصحيحة لانه لو صحت لصحت مع جميع لوازمه وهو ربط بالولاية
الدالة عليه فذلك المنع مع الاستدلال يسمى غصبا لان السائل يركب مسالك منصب غيره وهو المنع
والمطالبة فقط وغاية امره تايسده منعه بالمستند ليس الا ونصب منصب غيره وهو التعليل وهو اى
الغصب غير مسموع عند المحققين من اهل النظر خلافا للبعض منهم وهو مولانا ركن الدين العميدي
وانما لم يسمع لاستلزامه الخبط في البحث وبين المصنف لزوم الخبط في بعض حواشيه بان قال او لا

المعلل مادام

المعلل ما دام لم معللا لكون التعليل حقه ليعلم حقية دليله او بطلانه وليس للسائل سلك الاصطلاح
ذلك واذا اغتصب مقدمات فرضه وقاسا انه اذ اجوز ذلك في جانب السائل فالمعلل اتصافه
بمنصبه معلوم بعد بما يمكن ما فيه وصلا بينهما من طرفي التوجيه والاحسن في وجه التوجيه ان السائل
اذا اغتصب منصب المعلل على ذلك الوجه المذكور فلا ينبغي للمعلل ان يطعنه في ذلك او يتعرض له
بان يمنع مقدمة من مقدمات دليله لانه لا يلزم من شيء منهما ما يترتب عليه من اثبات مقدمة الممنوع
ع لا يتبعه شيء منهما على ان للسائل ان يصير كلامه بالعناية فلا وجه لاشتغاله ابطالهما اصلا فلا
لحاله ان يثبت تلك المقدمة او لا نسلم يتعرض لدليله لانه يكون معارضا للدليل المثبت لتلك المقد
التي كان يمنعها السائل بل او لا كلام في جواز ما عدا من الاستشهاد والاستفسار كما اشار بقوله ثم
قد توجه ذلك بعد اقامة المعلل الدليل على تلك المقدمة كما سياتي ذكره مفصلا وان منع بعد تمام
الدليل فذلك المنع حال كونه على وجه التوجيه حاصل على قسمين والا فهي الحقيقة على اربعة اقسام
كما سيجيء وان منع بعد تمام الدليل فاما ان لا يسلم الدليل بناء على تخلف الحكم عنه في شيء من الصور
او يسلم الدليل فان لا يتعرض له لانه يصدقه ويعتقد ثبوته والا لزم تصديق لازمه الذي هو
المدلول ويمنع المدلول المط واستدل بما ينافي ثبوت المدلول في الاول اى منع الدليل بناء
على تخلف الحكم المذكور هو النقض الاجمالي والثاني اى منع المدلول مع الاستدلال بما ينافي الحكم
هو المعارضة ولعل ان يقال اما ان لا يسلم الدليل ويمنعه بعد التمام متمسكا بشاهد يدل على انه
لا يستحق ان يستدل به اعم من ان يكون ذلك الشاهد هو التخلف المذكور او غيره او يسلم الدليل
ويمنع المدلول والاول هو النقض الاجمالي والثاني هو المعارضة وعلى كلا التقديرين يكون كل من
منع الدليل ومنع مدلوله على قانون التوجيه اما اذا منع الدليل بلا شاهد يدل عليه او منع المدلول
بلا اقامة الدليل عليهما مناقضة فيكون كل منهما مكابرة غير مسموعة عند اهل التوجيه وتوجيهه اى

اي ونقوضه بالنقض الاجمالي ان يقال ما ذكرتم من الدليل غير صحيح لتخلف الحكم المذكور عنه في تلك الصورة
واما المعارضة فظاهر لان يقال ما ذكرتم من الدليل وان دل على ثبوت المدلول ولكن عندنا
ما ينفيه واما الحال وان دل على ثبوت المدلول ولم يتخلف وان ثبت وان صدق لئلا يلزم ثبوت
المدلول بنفسه واذا التسمح المعارض في الدليل الدال على خلاف مطلوب المعلل الاول يصير ذلك
المعلل ههنا كالسائل وبالعكس اي يصير السائل ههنا كالسائل بالمنع والمعارضة والنقض الاجمالي
مما يأتي في مقدمات الدليل ايضا وبيان ذلك انه اذا استدل المعلل على مقدمة الدليل
فالسائل ان يقول هذا الدليل بجميع مقدماته غير صحيح بناء على تخلف الحكم في تلك الصورة او يقول هذا
الدليل وان دل على ثبوت تلك المقدمة ولكن عندنا ما ينفيها ويثبت ما يناقضها وذلك المذكور
من المعارضة والنقض الاساسي في مقدمات الدليل بالنسبة الى تلك المقدمة التي استدل المعلل عليها بكون
معارضة ونقضا اجماليا ويكون المعارضة بالقياس الى مجموع الدليل مناقضة على سبيل المعارضة اما
كونها مناقضة فلورودها على مقدمة من مقدمات الدليل واما كونها على سبيل المعارضة فظ ويكون النقض
ايضا بالنسبة الى مجموع الدليل نقضا على طريق الاجمال اما كونه نقضا تفصيلا فلتعلقه بمقدمة معينة
واما كونه على طريق الاجمال فظ ويسمى هذا اي هذا الذي ذكرناه الى هذا المحل من جهات البحث
من طرف السائل اي في كلها وظيفة السائل في المناظرة اما من طرف المعلل فان السائل اذا
منع مقدمة من مقدمات الدليل فيلزم عليه دفعه اي دفع ذلك المنع اما بدليل ان كانت
تلك المقدمة الممنوعة نظرية تحتاج الى نظر وكسب او تنبيه ان كانت تلك المقدمة بديهية اذ لا
تحتاج الى دليل ههنا بل لا يصح ايراده عليها كما سيجيء في موضعه وذلك يقع لهم ان تعرضوا للبديهي او
الاستدلال عليه اخذ سبب لما لا سبب له او وضع غير السبب مكان السبب وكلاهما فاسد والتمثيل
بالاستدلال على المقدمة الممنوعة في غاية الظهور على انه سيجيء بعد واما التمثيل بالتنبيه على ثبوت

الضرورية التي منعها السائل ما اشار اليه بقوله كما يقول المعلل عند منع السائل بعد القول
العالم متغير لانا نشاهد التغيرات فيه من الحركات والاثار الحادثة وان اتى المعلل بدليل ثان دال
على ثبوت تلك المقدمة الممنوعة كما هو الظاهر والمناسب لسياق كلامه وقد يخفى ان يجعل قوله
بدليل ثان اعم من ان يكون دليلا دالا على ثبوت تلك المقدمة او غيره من الدلائل الدالة على ثبوت
المدلول الاول لكن لا يتم لزوم التسلسل في هذا الشق الثاني كما سيرد عليك بعد فان منعه السائل
ايضا كما منع الدليل الاول او سلم ذلك فان منعه فالاقسام المذكورة تأتي فيه من المعارضة
والمناقضة والنقض الاجمالي وكما تأتي هذه الاقسام في الدليل الثاني كذلك تأتي في كلها
ان اتى المعلل بدليل ثالث كذلك وربع فصاعدا الى ان يتم اذا كان الكلام جاريا بين
الطرفين على ما ذكرنا يلزم ان ينتهي ذلك الكلام الى احد الامرين اما ان ينتهي الى الزام السائل
وهو ان لا يكون يتسلسل الى منع كلام المعلل الذي يكون مثبتا لمطلوبه وتركا له واما ان ينتهي الى
افحام المعلل وهو عجزه عن اثبات ما هو مطلوبه ومدعاه وذلك لان المعلل ان انقطع كلامه
بالمنع والمعارضة من السائل يحصل الافحام وهو ظاهر الاول وان لم ينقطع كلامه بشيء من ذلك
فلا يخلو من ان ينتهي ادلته الى امر ضروري القبول او لا ينتهي اليه ويكون ذلك الامر الضروري القبول
قد يكون بان يكون بديهيا جليا لا يحتاج الى الاستدلال عليه فيجب على السائل قبوله بالضرورة
اما قبل التنبيه او بعده وقد يكون مما ارتضاه السائل وقبله ويكون مانعا اياه بسبب من الاسباب
وان كان مما يحتاج الى الدليل في الواقع واذا لم يخل الواقع عن الامرين وعدمه فان كان الاول
يلزم الالزام وهو ظاهر وان كان الثاني اي عدم الانتهاء الى امر ضروري القبول يلزم الافحام
لانه اما ان يلزم التسلسل من طرف المبدأ اي العلة او عجز المعلل عن الدليل وبيان لزوم احد الامرين
انه اذا لم ينته ادلة المعلل الى امر ضروري القبول فاما ان ينتهي الى شيء لا يتسلسل السائل او لا

الى شيء اصلا فان كان الاول وهو الامر الثاني اعني عجز المعلل عن الدليل وذلك الى الامر الثاني
اي انه الحام المعلل وان كان الثاني اي لا تنتهي ادلته الى شيء اصلا بحسب ان يستدل بادلة غير متناهية
يتوقف بعضها على بعض من جهة التصديق فان كان بين تلك الادلة التوقف من جهة التحقق والثبوت
ايضا يلزم التسلسل كما لا يخفى والا يلزم التسلسل في علوم غير متناهية معلومة بادلة غير
متناهية والتسلسل من طرف المبادي كما بين في موضعه واليه اشار بقوله والاول اي ممتنع في
نفس الامر وبعد تسليمه اي ولئن سلمنا ان التسلسل ليس بمحال في الواقع لكن يلزم الحام المعلل
ايضا لانه لا يمكنه اثبات امور لا نهاية لها او يتوقف لانه خارج عن طوق البشر لانه يستدعي ايراد
ادلة غير متناهية فلا يكون مقدورا لمن يكون زمان ايراده الادلة محصورا بين الزمانين واعلم
ان بعضا من شراح هذه الرسالة اورد هنا بحثا فقدحه وهو ان التسلسل في المبادي على الوجه
المذكور انما يستلزم على تقدير منع السائل دليل المعلل على طريق المناقضة او النقض الاجمالي
اما اذا عارضه السائل ومنع المعلل مناقضة او معارضة او نقضا فكيف يكون هذا علة لدليل
المعلل على الوجه المذكور فلا بد له من بيان ثم اجاب عنه فقال ان كل ما يذكره المعلل من النقض
اجمالا او تفصيلا ومن المعارضة فهو يقوي دليله وكل ما هو كذلك فدليله يحتاج اليه ويمن صورة
ان كل ما يذكره المعلل ينقطع به كلام السائل وكلما ينقطع به كلام السائل بسبب ثبوت دليل المعلل
واما الكبرى فادعى بديهتها ثم ضم نتيجة القياس المذكور وهو ان كل ما يذكره المعلل دليله يحتاج
اليه الى قوله كلما يحتاج اليه فهو علة له فلا يخفى شيئا وهو المطلوب هنا وفي كلامه البحث وجوابه بحث
اما في البحث فنقول اولا ان جعل النقض الاجمالي من قبيل الاول مما لا ينبغي لان المعلل لا يكون علية
الاستدلال اذ النقض السائل دليله على طريق الاجمال لان السائل يحصر عند النقض مدعيا لانتفاء
استحقاق الدليل لان يستدل به فلا بد له من شاهد يدل عليه كما سبق غيره مع تجويز المعلل

ان يمنع شاهده وهو ظ وما قال من المعارضة في صورة النقض الاجمالي مما يولد ما هو المطلوب هنا
فان قلت هذا الكلام خارج عما نحن بصدده لان منصبنا في البحث منع لزوم التسلسل على كل من
المعارضة والنقض ويكفينا فيه مجرد منع اللزوم على تقدير واحد منهما واما تسليمنا نقض المعارض
الباقية فلا يضرنا فيه وليس لكم ان ما نحن بصدده فيه غير اثبات المقدمة التي منعناها تلك المقصود
من كلامنا هذا الزام للسائل بانا نقول اذا جعلت النقض مما يوجب التسلسل على الوجه المذكور
فعليك ان تجعل المعارضة ايضا لانها في صورة النقض الاجمالي فان رجعت من هذا فنحن رجعنا ايضا
مما الزمناه لكن ونقول ثانيا ان اختصاص لزوم التسلسل بالمناقضة ليس بمحض هنا لان المعلل اذا
دفع كلام النقض والمعارضة بالمنع فلا بد ان يمنع السائل الدليل الذي جاء سالما عنهما بطريق
التفصيل ام لا فان كان الاول فذلك ظ لانه يمنع التسلسل في المناقضة وان كان الثاني فهو داخل في شق
الانتهاء اي انه ضروري او مقبول على ما قررناه سابقا نعم في هذا المقام شيء اخر وهو انه لا يجب ان يستدل
بادلة غير متناهية على تقدير عدم انتهاء الادلة الى شيء اصلا اذ يجوز ان يستدل المعلل بدليل اخر كلما
منع السائل في مقدمات دليله فلا يلزم التسلسل فضلا عن ان يكون من طرف العلة لان تلك الادلة لا يتوقف
بعضها على بعض واما في الجواب فنقول هذا ما يقتضيه الصغرى من الدليل الثاني ان المعلل اذا كان شيئا ينقطع
به كلام السائل يتقوى دليله عند المعارضة او النقض الاجمالي فذلك الشيء لا يكون علة ولا سببا لدليله
لا بحسب التحقق ولا بحسب التصديق والا لو جاز ان يكون على الاول مما يتوقف عليه وجود الدليل في
الواقع وعلى الثاني مما يترتب عليه تصديقه وكلاهما ممنوع فان قلت اذا لم يكن الشيء علة للدليل شيء
من الوجهين فكيف يكون متقويا به وهو خلاف فرضناه متقويا قلت معنى تقويه للدليل ان الدليل
لم يكن قبله بحيث يوجب اثبات المط عند الخصم واما بعد ذكره فيكون بسببه موجبا اياه عنده سالما عن
الشيء المانع له ولا يلزم منه توقف احدهما على الاخر حتى يلزم التسلسل وايضا ان تم هذا الدليل لكان في

لعدم تيسر تحصيل المطلوب الذي هو سببه كما ذكره المعلل بالنسبة الى هذا الدليل فيكون الباقي من كلامه مستدركا
فتأمل تنبيه وانما وسم هذا البحث بالتنبيه لان من شأنه ان يعلم مما سلف ذكره من الابحاث لكنه قد
يغفل عنه فكأنه ذكره لمناسبة ما عليه فنقول منع المقدمة من الدليل قد لا يضر المعلل بان يكون اثبات تلك
المقدمة الممنوعة مستلزما لمطلوبه الذي يستدل عليه بالدليل المتقدم بتلك المقدمة الممنوعة وجوابه
اي جواب تلك المنع ان يورد المعلل بان يقول ان كانت تلك المقدمة ثابتة غير ممنوعة ثم ما ذكرنا
من الدليل وان لم تكن يلزم المدعى كما اذا قيل في اثبات حدوث الاعيان الثابتة لانها لا تخلو عن الحوادث
وكل ما هو كذلك فهو حادث وثبات الكبرى بين بعد واما ثبات الصغرى فلان الاعيان لا تخلو عن الحركة
والسكون وهما حادثان وثبات عدم الخلو بان الاعيان لا تخلو عن الكون في حيز فان كان سبق تلك الحيثية
مسبوقة بكون آخر في ذلك الحيز فهي ساكنة وان لم تكن مسبوقة بكون آخر في ذلك الحيز بل في حيز آخر فمتحركة
ولو قال المانع عليه لا نسلم ذلك الانحصار لم لا يجوز ان لا تكون مسبوقة بكون آخر اصلا كما في آن الحدوث
فح تكون خالية عن الحركة والسكون فللمعلل ان يورده ويقول لا يخلو اما ان يكون الانحصار ثابتا ام لا
فان كان فهذا ذاك والا يلزم ثبوت المط اعني حدوث الاعيان وسقوط لانه اذا لم يتصف الشيء المستتبع
للكون بالكون المسبوق لحالة ان يكون متصفا بالكون الاول وهو بعينه حدوثه بلا اشتباه ولنمثل
بعض ما ذكرنا في مسئلة لتوضيح ان القواعد الكلية اذا استعملت في المواد الجزئية يسهل عند المتعلم
وينكشف دونه ويستقر في ذهنه فنقول جعلنا مسئلة العالم مفتقر الى المؤثر ومثل هذا القول
من حيث انه يقع فيه البحث يسمى مبحثا ومن حيث يسئل عنه يسمى مسئلة ومن حيث يطلب بالدليل مطلوبا
ومن حيث يخرج من الحجة فالمسمى واحد وان اختلفت العبارات باختلاف الاعتبارات والدليل
على هذه المسئلة قوله لان العالم محدث وكل محدث فله مؤثر ينتج ان العالم له مؤثر وهو المسئلة
المطلوبة فان قيل لا نسلم ان العالم محدث وهو مثال لمجرد المنع الخالي عن السند المستند قوله

المعلل في جوابه لان العالم متغير وكل متغير حادث وهذا دليل ثان دال على ثبوت المقدمة الممنوعة
صغرى م وهي صغرى الدليل الاول وهذا الدليل الثاني مما هو بين لا يحتاج الى الدليل كما سبق فيما سبق
واما ثبات الكبرى الكلية فيه فلان كل متغير محل للحوادث وكل ما هو محل للحوادث لا يخلو عن الحوادث
وكل ما هو لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وهذا دليل ثالث مركب من مقدمات يثبت بها كبرى
الدليل الثاني اعني ان كل متغير حادث وهذا الدليل الثالث بالحقيقة قياس مركب من قياسين وقد نتيجة
الاول منهما صغرى الآخر وتلك النتيجة ههنا فيكون المفصل هكذا ان كل متغير محل للحوادث
وكل ما هو محل للحوادث فلا يخلو عن الحوادث ينتج ان كل متغير لا يخلو عن الحوادث فنجعلها صغرى والمقدمة
الثالثة من القياس كبرى وهي قوله وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فنقول كل متغير لا يخلو عن الحوادث
وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث ينتج ان كل متغير حادث وهو المط وتلك النتيجة المذكورة اعني
نتيجة القياس الاول من القياسين ان كانت مطوية كما في هذا المقام يسمى ذلك القياس المركب مفصول
النتائج وان كانت غير مطوية يسمى موصول النتائج وهذا القياس المفصول النتائج المذكور ههنا
مشتمل على ثلث مقدمات تحتاج كل منها الى البيان اما بيان ان كل متغير محل للحوادث فهو ان التغير
لكون انتقال الشيء من حالة الى حالة اخرى وتلك الحالة لكونها حاصلة في ذلك الشيء المتغير بعد
ولى ما لم تكن فيه حادثة البتة وهي اي وتلك الحالة الحادثة صفة قائمة بذلك المتغير المنتقل اليها من الحالة الاولى
فذلك المتغير محل للحوادث فلان الموصوف محل الصفات لا محالة فان قيل لا نسلم ان تلك الحالة حاو
حاصلة في المتغير بعد ما لم تكن كذلك حتى يكون المتغير محلا لها لم لا يجوز ان يكون التغير في ذلك المتغير
بزوال ما كان فيه من الاوصاف لا لحصول امر ما كان فيه فلا يتحقق كونه محلا للحوادث هذا
مثال للمنع مع المستند فيقول المعلل في جوابه ان تغير المتغير لا يخلو اما ان يكون لحصول امر ما كان
فيه او بزوال ما كان فيه وعلى كلا التقديرين يكون ذلك المتغير محلا للحوادث اما على تقدير الاول

فقط اما على تقدير الكبرى فلان كونه اى كون الزوال عدميا لا ينافى حادثيته ولا وصفيته اى لا ينافى
كون ذلك الزوال حادثا ولا كونه وصفا للشى لان الصفات الحادثة قد يكون وجودية كالسواد والسمع
وغيرهما وقد يكون عدمية كالجهل والعمى فان قلت وان كان عدمه الشى السابق الواقع موجبة كونه
وصفا للشى لكنه لا يوجب كونه حادثا حتى يلزم ان يكون موصوفه محلا للحوادث لان الاعدام المنتسبة الى
الحوادث الجوهرية والعرضية كلها ازلية غير متصفة بالحدوث وان لم يتصف بالقدم ايضا وايضا
ان الحادث عندهم عبارة عن موجود مسبوق بالعدم والعدمى لا يصدق عليه موجود فضلا عن
صدق المسبوق على ان كلامه لا يليق ان يستدل به ولا يدل على ما يليق لذلك لان عدم سابق السابق للشى
اعم من السابق لعدمه اياه والاعم لا يدل على الاخص اصلا قلت اذا كان الشى العدمى الواقع فى الواقع
مسبوقا باللاوقوع لا جرم ان يكون ازليا بالضرورة كما ان محل النزاع ليس كذلك بل يجب ان يكون حادثا
لا بالمعنى الذى فسروه وهو الموجود المسبوق بالعدم بل بمعنى الواقع المسبوق باللاوقوع وبهذا
القدر كاف فى مطلوبنا بهذا وكان قوله وكونه عدميا لا ينافى وصفيته وحادثيته اشارة الى هذا المعنى
اعنى ان كونه واقعا مسبوقا باللاوقوع فى غاية الظهور ولا يحتاج الى البيان اصلا لكنه انما سمى فيه حدوثا
اشتباه وسواء كونه عدميا ينافى كونه وصفا حادثا لا باعتبار الوجه فى مفهوم الحادث كما ذكرنا
نا سابق فى معرض السند الى دفع هذا الوهم وسواء كونه عدميا الى اخر ذلك وحقيقة ما ذكرنا انفا
فاذا ثبت ان كل جسم هو محل للحوادث فيقول كل ما هو محل للحوادث فلا يخلو عن الحوادث لانه اى
ذلك المحل لا يخلو عن قابلية ذلك الحادث الذى حل فيه وكلما لا يخلو عن قابلية ذلك الحادث الذى
حل فيه فهو لا يخلو عن الحادث اما الصغرى فلان محل الشى يمتنع ان يكون خاليا عن قابليته والا
يلزم ان لا يكون محلا له واما الكبرى فلان القابلية ايضا حادثة فيكون محلها محلا للحوادث وايضا
قلنا ان قابليته حادثة لانها مشروطة بامكان وجود الحادث وكلما هو مشروط بامكان وجود الحادث

فهو حادث يجب ان يكون القابلية حادثة واما بيان الصغرى فلان الشى الموجود لا يكون قابلا للممتنع
فلزم ان يكون ذلك المقبول ممكن الوجود حتى يتحقق القابلية بينه وبين محله وايضا ان القابلية نسبة
بين القابل والمقبول والنسبة بين القابل والمقبول لا يتحقق بدون امكان المنتسبين هكذا قيل
واما بيان الكبرى فلان شرط قابلية ذلك الحادث وهو اى امكان وجود الحادث حادث فلا شك
ان حدوث الشرط يوجب حدوث المشروط بالضرورة واذا كان كذلك فقابليته اى قابلية ذلك
الحادث يجب ان يكون ايضا حادثة واما قلنا ان امكان وجود الحادث حادث لان الحادث
لا يمكن ان يكون ازليا لان الحادث ما كان عدمه سابقا عليه والشى الواقع فى الواقع مع كون
العدم واقعا فيه سابقا عليه لا يمكن ان يكون ازليا اى لا يمكن ان يكون متحققا فى الازل
والا لما كان ذلك الشى حادثا مسبوقا باللاوقوع واذا لم يمكن ان يتحقق فى الازل لا يكون له امكان
التحقق فى الازل والا لكان يمكن التحقق فى الازل هف واذا لم يكن له فى الازل امكان التحقق ثبت ان
امكانه حادث بالبديهة وهو المطلوب فلقائل ان يقول لا نم لزوم حدوث الامكان من عدم امكان التحقق
فى الازل وانما يلزم من احد الحادث مع شرط كونه حادثا يعنى ان نفس الحادث بشرط كونه حادثا
لا يمكن ان يتحقق فى الازل فلا يلزم من هذا الا ان لا يكون لذلك الحادث مع كونه متصفا بحقيقة الحدوث
امكان فى الازل واما بالنظر الى ذاته فلا يلزم ان لا يكون له امكان فى الازل وكيف هذا اى لا
يجوز ان لا يكون له امكان فى الازل بالنظر الى ذاته لانه لو كان كذلك يلزم ان ينقلب الشى من الامتناع
الذاتى الى الامكان الذاتى وهو ممتنع وهذه مناقضة بطريق المعارضة لان توجيهه ان يقال ما ذكرتم
وان دل على حدوث امكان الحادث ولكن عندنا ما ينفيه وذلك لانه لو كان كذلك لزم الانقلاب
وهو ممتنع اما الملازمة فلان ذات ذلك الحادث لو لم يكن ممكنا فى الازل لكان اما واجبا لذاته
او ممتنعا لذاته وكلا الحصار المفهوم فى الاقسام الثلثة وظهور عدم جواز الاول بين البطلان
فيتعين

الى واما بطلان اللازم فلان الممتنع لذاته ما يقتضي عدمه لذاته وكل ما هو كذلك يمتنع طريان
الوجود عليه وكل ما هو ليس كذلك يستحيل امكان وجوده البتة والا لما كان مقتضيا للعدم
لذاته هف فان قال المعلل لا نجوز ان يكون ذات ذلك الحادث ممكنا في الازل لوجهين الاول
انه لو كان له امكان في الازل لكان ذلك الذات متصفة في الازل واللازم ان يتحقق الصفة بدون
الموصوف متقدمة عليه والثاني انه لو كان له امكان في الازل لجاز للذات الحادث ان يتحقق في
الازل لكونه ممكنا لانه لو تحقق في الازل لكان مما لا يصدق عليه اسم الحادث والمعدوم وهذا هف
نقول السائل لا نم الملازمة الاولى قوله والا لزم ان يتحقق الصفة قبل الموصوف قلنا لا نم وانما
ذلك ان لو كان الامكان وصفا ثبوتيا اما اذا كان من الاعتبارات العقلية العدمية فلا لا يقال
اذا لم يكن الامكان ثبوتيا لا يكون الشيء الممكن ممكنا وثبوته بالعرض لانا نقول لا نم ذلك وانما
يلزم ذلك ان لو استلزم انتفاء مبدا المحمول انتفاء الحمل في الواقع لكنه مم كما استقصي في بحث الملا
ونقول في الجواب عن المعلل الثاني لا نم ان كون الشيء ممكنا في الازل يستلزم ان يكون تحققه في الازل
ممكنا بل يوجب ان يكون ذلك الشيء متصفا في الواقع بالامكان وتحصله ان الازل اما ظرف
الامكان الممكن او ظرف نفس الممكن والمسلم للنتيجة المذكورة هو الاعتبار الثاني لا الاعتبار الاول و
محل النزاع انما هو الاعتبار الاول فقط فان خلط المعلل من هذا المنع نقول اذا كان امكانه
دائما فتلك القابلية مشروطة بهذا الامكان فيكون تلك القابلية ايضا حادثة كما بين في الدرس
الثاني وقال البعض شرح هذه الرسالة في بيان خلاص المعلل عن هذا المنع ان المراد بالامكان
الذي جعلناه شرطا للقابلية ذلك الحادث انما هو الامكان الوقوعي لا الامكان الذاتي فنفسر الامكان
الوقوعي بانه الامكان الذي طرفه المخالف لا يكون واجبا ولا ممتنعا لا بالذات ولا بالغير حتى
لو فرض وقوع الطرف الموافق لا يلزم المح واذا كان المراد ما ذكرنا فنقول ان امكان ذلك

الحادث

الحادث حادث فهذا زلل فقوله يلزم الانقلاب المذكور قلنا لا نم لزوم الانقلاب وانما يلزم
ان لو حدث امكانه الذاتي عند حدوث الامكان الوقوعي لكنه مم اذ يجوز ان يكون الشيء ممكنا
في الازل بالامكان الذاتي لا الوقوعي هذا كلامه وفيه بحث من وجوه الاول ان الامكان الوقوعي
على ما فسره لا يصدق على شيء من المعدومات اصلا اما على الواجب الذاتي والممتنع الذاتي فقط
واما على الممكن الذاتي فلانه سواء كان موجودا او معدوما يمتنع ان يكون طرفه المخالف خاليا
عن الامتناع والوجوب الغيريين والثاني انه اذا كان المراد بالامكان هذا الامكان
الوقوعي لا يتم شيء من الدليلين الذين ذكرهما الشارح في اشتراط القابلية بامكان وجود
الحادث فان شيئا منهما لا يستلزمه اصلا وبما نقلناه سابقا يندفع ما قد يتوهم والثالث
ان كلامكم هذا انما يتم منه اندفاع المعارضة بالمعنى المذكور لا اندفاع المنع والمناقضة
فتامل و بعد هذا نقول نحن اي فعلى تقدير حدوث القابلية لا يخ من ان يكون تلك القابلية
من لوازم وجود ذلك المتغير او لم يكن تلك القابلية كذلك فان كانت القابلية لازمة له فلا يخ
وجود المتغير الذي هو محل الحادث حينئذ لان الملزوم يمتنع خلوه عن لازمه فثبت انه
لا يخ عن الحوادث وان لم يكن القابلية من لوازمه يكون عرضا مفارقا له فاذا كانت القابلية
عرضا مفارقا للمتغير يكون المتغير قابلا لتلك القابلية ايضا لان المعروض قابل لعروضه
لا محالة فيكون لتلك القابلية قابلية اخرى فينقل الكلام اليها ونقول فقابلية القابلية ايضا
امر حادث كما مر من انها مشروطة بامكان وجود الحادث وذلك الحادث متناه والقابلية
الاولى وهي اي وتلك القابلية الثانية اما ان يكون من لوازمه او لا يكون منها بل يكون عرضا
مفارقا له فان كان من اللوازم ثبت المط وسواء ذلك المتغير لا يخ عن الحوادث وان لم يكن
تلك القابلية الثانية منها فكذلك نقول في القابلية الثالثة ما قلنا في الثانية فيلزم احد الامرين

اما التسلسل في العاملات الغير المتناهية واما الاشياء الى فانه لازمة لوجود المتعين المذكور
والاول باطل بين بطلانه في موضعه فتعين الثاني المط وقد فرغ عن بيان مقدمتي العكس
الاول الذي وقع جزءا من القياس المركب فنقول في كبرى القياس الثاني وهي قولنا وكل
ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث لانه لو كان ازليا لكانت تلك الحوادث الحالة فيه ايضا
ازلية والا لكان المحل في الازل خاليا عنها وذلك باطل لانه خلاف المقدر وهو اي ازلية تلك الحوادث
مع لان الازلية والحدوث مما يتنافيان قطعا ولقائل ان يقول لا نسلم ان ما لا يخلو عن الحوادث
فهو حادث وهذا المنع وان كان بحسب الظاهر واردا على المقدمة التي استدل عليها اعني
كبرى القياس الثاني لكنه في الحقيقة راجع الى المقدمة الملزومة التي وقعت جزءا من دليلها
وهي قوله لو كان ما لا يخلو عن الحوادث ازليا لكانت الحوادث الحالة فيه ازلية اي يمنع هذه
الشرطية ولا تم اللزوم المعتبر فيها وسند ذلك المنع قوله لم لا يجوز ان يكون الشيء ازليا
وهو لا يخلو عن الحوادث بان يكون كل حادث من تلك الحوادث مسبوقا بحادث اخر منها لا الى اول
كما في الافلاك عند الفلاسفة فانهم يقولون ان الافلاك قديمة غير مسبوقة بالعدم ولكنها
تتعاقب عليها الحركات غير متناهية كل واحد منها مسبوقة باخرى من تلك الحركات
لا الى اول فعلى هذا لا يلزم من ازلية المحل ازلية الحوادث الحالة فيه فلا بد لذلك من دليل قطعي
ويمكن دفع هذا المنع بالعناية وهي ان المراد بالحوادث ههنا الحوادث اللازمة لا بانها
او لان كل ما هو محل للحوادث لا يخلو عن قابلية حادثة وتلك القابلية يجب ان تكون لازمة
لذلك المحل والا لزم التسلسل في القابليات الغير المتناهية فعلى هذا يكون محصل الكلام
ان كل ما هو محل للحوادث لا يخلو عن الحوادث اللازمة وكل ما لا يخلو عن الحوادث اللازمة فهو
حادث فيندفع المنع المذكور وهو ظاهر فللسائل ان يمنع لزوم التسلسل المحصول انما

٩٧

القابلية ثم ذلك ان لو كانت السلسلة امورا يتوقف بعضها على بعض لا الى اول لكنه ثم كيف
شبيه بين القابل والمقبول كما مر فيما سبق فيكون متاخرة عنهما وليس مسلما ذلك لكن لا نسلم
ذلك بل لا بد معه من ان تكون القابلية وجودية فذلك ثم وكونها امورا شبيهة يوقفها ايضا
وان سلمنا ذلك بل لا بد مع ذلك من ان لا تكون تلك القابلية اسبابا بمعنى وهو ثم وللمانع
ان يمنع هذا الكلام بطريق المناقضة على وجه المعارضة فنقول وليس مسلما ذلك اي
وليس مسلما ان ما ذكرتم من الدليل يدل على حدوث العالم وكيف عندنا ما ينفيه وذلك
لان كل ما لا بد منه في موثرية الله في ايجاد العالم لا يخ اما ان يكون ثابتا في الازل او لم يكن كذلك
والثاني وهو ان لا يكون جميع ما لا بد منه في الموثرية حاصلا في الازل مسلم لكنه يستلزم بطلان
الملزوم لازم لبطلان اللازم واذا بطل الثاني من القسمين تعين الاول وهو ان يكون
جميع ما لا بد منه في موثرية الله حاصلا في الازل واما قلنا ان الثاني مما يسلم انه لان كلما
لا بد منه لو لم يكن حاصلا في الازل يكون بعضه حادثا فيكون حصوله مسبوقا باللاحصول
فلا يكون ازليا فلا يلزم احد الامرين اما كون الحادث قديما او التسلسل بين العلل والاسباب
وكلاهما باطلان واما بيان الملازمة فهو ان ذلك البعض لان كلما لا بد منه في موثرية الله تعالى في ايجاد
ذلك الحادث الذي هو بعض ما لا بد منه في تاثير الله تعالى وجود العالم لا يخ اما ان يكون ثابتا
في الازل او لم يكن كذلك وان كان ذلك الجميع حاصلا في الازل يلزم قدم ذلك الحادث لامتناع
تخلف المعلول عن العلة التامة كما سيجيء وان لم يكن ذلك المجموع حاصلا فيه فبعضه يكون
مما هو حادث والكلام فيه اي في ذلك البعض كما في الاول اي كالكلام في البعض الاول
بان يرد ونقول لا يخ اما ان يكون جميع ما لا بد منه في موثرية الله تعالى في ذلك البعض
الثاني مجتمعا في الازل او لا يكون مجتمعا فيه فان كان الاول يلزم قدم ذلك البعض

الذي فرض حادثا وان كان الكل يسعل الكلام الله انتها فلا لح اما ان ينتهي تلك السلسلة الى بعض
يكون جميع ما لا بد منه في الحادث مجتمعا في الازل او لا فعلى الثاني اما العدم اي عدم الشيء المفروض
حادثا على تقدير انتهاء تلك السلسلة او السلسلة من طرف العلل على تقدير عدمه واذا انتهت انتهى
الشيء الكائن من الترديدات الشق الاول منه وسواء كان كلها لا بد منه في المؤثرية في ايجاد الله تعالى العالم
حاصل في الازل وح يلزم قدم العالم لانه ان كان حادثا على ذلك التقدير فاختصاص حدوثه
بوقت معين وسوف حدوث العالم لا لح من ان يكون لامر زائد ما كان في الازل او لم يكن
لذلك الامر الزائد فان كان الاول يلزم ان يكون كلها لا بد له في المؤثرية غير حاصل في الازل
في التقدير انه حاصل فيه فيلزم ان يكون كلها لا بد للواجب في مؤثريته في ايجاد العالم في الازل
حاصلا وغير حاصل فيه فلا لامتناع اجتماع الحصول وعدم الحصول في وقت واحد فتو
وان كان الثاني وان كان ذلك الاختصاص لا لامر زائد لم يكن في الازل يلزم رجحان احد جانبي
الممكن لا لمرجح وهو مح ببداهة العقل واما بيان الملازمة فلانه اذا كان علته التام ازلية يكون
سبب حدوثه الى جميع اجزاء الاوقات على السوية فاختصاص حدوثه بوقت دون وقت يكون
رجحانا بلا اشتباه فان قال المعلل في دفع معارضة السائل لا لم ان الترجيح بلا مرجح وذلك
المنع مما لا يعد المعلل ولا يضر السائل في تلك المعارضة لان السائل يردد ويقول لا يخلو
ان يكون الترجيح بلا مرجح محالا او لم يكن كذلك فان كان الاول ثم ما ذكرنا من الدليل سالما عن هذا المنع
وان لم يكن مح لجاز وجود العالم بدون المؤثر فبطل اصل دليلكم لكون كبراه غير ثابت وهي
ان كل محدث فله مؤثر وحاصل هذا الكلام ان اثبات المقدمة المم على سبيل الالزام يعني ان منع
المقدمة لا يفيد ان يكون بانه عند لم لا اعتقاد كم ان كل محدث فله مؤثر وهو مبني على استحالة الترجيح بلا
مرجح وجوابه بالنقض الاجمالي كما تقول المعلل ما ذكرتم من الدليل المورد في مقام التعارض

يجمع

بجميع مقدماته غير صحيح لانه يدل على التخلف اي تخلف الحكم المطعون في الحوادث اليومية مع تأتي ايراد جميع
مقدماته فيها ويمكن ان يجاب عن دليل السائل بطريق المناقضة ايضا بوجه ان يقال لا نم
ان يكون التسلسل اللازم منها من المستحيلات وانما يكون كذلك ان لو كان تلك الامور الغير
المتناهية مجتمعة في الوجود لكنه مم اذ لم لا يجوز ان يكون من الاسباب المعدة والمعدات ليست
من لوازمها ان يجتمع في الوجود واذا ثبت صغرى الدليل المورد في اثبات احتياج العالم
الى المؤثر وهي ان العالم محدث فنقول في اثبات كبراه وهي قولنا ان كل محدث فله مؤثر
ان كل محدث ممكن وكل ممكن فله مؤثر وصغرى هذا الدليل ظ واما كبراه فنقول في بيانه ان
الممكن لا يقتضي ذاته شيئا من الوجود والعدم والامكان واجبا او ممتنعا وهو مح فيكون
حصول الوجود له من مؤثر البتة لامتناع ترجيح احد طرفي الممكن المساوي للطرف الآخر
بلا مرجح وذلك من بديهيات الاحكام العقلية وما سبق الا من هو مكابر لمقتضيات العقل
منها فلا يلتفت اليه في المناظرات اصلا واذا كان كذلك فصدق ان العالم له مؤثر وهو الحكم
المطلوب من الدليل **الفصل الثالث** في مسائل التي ادعاها وذكرت هنا
بتمامها وهذا اشعار بان المسائل التي اجريتها المحرر كثيرة لكني ذكرت بعضا منها هنا المسئلة الاولى
من علم الكلام وهو علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية على الغير والزامه اياه بايراد
الحجج ودفع الشبه والمسئلة الثانية من الحكمة وهي علم باحث عن احوال اعيان الموجودات على ما هي عليه
في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية والمسئلة الثالثة من علم الخلاف وهو علم يقتدر به على حفظ اي
وضع كان وهدم اي وضع كان بقدر الامكان المسئلة الاولى من الكلام نقول ان واجب الوجود
واحد وهذا هو المدعى وتحرير ظاهر واما الدليل فنقول لانه لو لم يكن كذلك كان اكثر منه
واقله ان يكون ذلك الاكثر اثنين واذا كان اثنين فلا يخلو من ان يكون بينهما ملازمة او لا يكون

الثالثة

ولا يستند الى شيء منهما فلم ان لا يكون اخص لان فساد اللازم يدل على فساد ملزومه
وانما قلنا انه لا يجوز ان يكون بينهما ملازمة لانه لو كان كذلك يلزم ان يكون بين الواجب وغيره
علاقة توجب التلازم بينهما وذلك يوجب الاحتياج اي احتياج احد الواجبين الى الاخر
واحتياج الواجب لانه يوجب امكانه وامكان الواجب بلا اشتباه فلما ثبت ان كون الملازمة
بينهما موجبة للاحتياج ثم فان قال المعلل اذا كان بين الواجبين تلازم يكون احدهما ملزوما
والاخر لازما لا محالة والملزوم يحتاج الى لازمه فيكون الواجب الذي هو الملزوم محتاجا الى
الذي هو اللازم وهو المط والتصادق اذا كان بينهما علاقة موجبة للتلازم يكون الواجب
الوجود محتاجا اليه والا لزم ان يكون الواجب مستقلا بالوجود بالاخر من غير احتياج الى تلك العلاقة
فلا يكون بينهما موجبا للاستلزام وهو خلاف ما فرضناه فنقول ان اردتم باحتياج
الملزوم الى لازمه احتياجه بحسب الذات وحقيقته فممنوع وان اردتم به احتياجه الى ما هو لازم منه فمسلم
لكن لا يلزم منه ما ينافي وجوب الواجب وانما يكون كذلك لو لزم منه احتياج الواجب في ذاته
ووجوده الى غيره وهو ممنوع كيف وان الواجب مستلزم لصفاته اللازمة لذاته مثل العلم والحيوة و
والقدرة وغيرها مع انه ما يلزم منه احتياجه واحتياجه وهو ظ وعدم الملازمة اتصافه لانه لو كان
كذلك لزم جواز الانفكاك بينهما لانه لو لم يجز ذلك يلزم ثبوت الملازمة بينهما واللازم باطل لان
ما هو المعتبر خلافه واما بيان اللزوم فلان الملازمة عبارة عن امتناع الانفكاك بين الشيئين
واذا لم يجز الانفكاك بينهما يلزم ذلك الامتناع بالضرورة والانفكاك بينهما هو محل النزاع لانه لا منافي
الا ان يتحقق احدهما ولا يتحقق الاخر وذلك باطل لان واجب الوجود لا يمكن عدمه والا لما كان واجبا
وهو ظ واذا كان الانفكاك بينهما ممتنعا فكذلك جوازه لان جواز المحال محال وهو اي هذا الدليل مع لطف
دقته وحسنه يقال ان عدم تجويز الانفكاك بينهما لو كذلك ان عدم الملازمة بين الواجبين يوجب

جواز

جواز الانفكاك بينهما جواز الافتراق بينهما وهو وجود احدهما مع عدم الاخر فلا يلزم ان الا
من عدم الملازمة ثبوت هذا الامر لان لو لم يكن بين الواجبين ملازمة يلزم جواز الانفكاك بينهما
بهذا المعنى جواز ان لا يكون بين الشيئين ملازمة مع ثبوتهما في الواقع بالضرورة كقولنا
كلما كان الانسان حيوانا كان الله موجودا وان تمسك اذ ثبوت احدهما دون الاخر على معنى
انه يجوز ثبوت احدهما في الواقع من غير احتياج الى الاخر سواء كان ذلك الاخر ثابتا فيه او
جنس لم يكن فذلك لازم ولكن لم قلتم بانه يعني تسليم ان هذا الامر لازم من عدم اللزوم بين الوا
لكنه لازم انه ممتنع فلا بد له من دليل ويمكن ان يجاب عن هذا الدليل بطريق النقض اجمالا وتوضيحه
ان يقال اذ دليلكم هذا بجميع مقدماته غير صحيح لانه يوجب ان لا يكون شيء علة لشيء واللازم باطل
بلا اشتباه واما بيان اللزوم فنقول حينئذ انه لو كان كذلك فلا يخ اما ان يكون الموجب مستلزما
لمعلوله او لا يستند الى شيء منهما اما الاول فلانه يوجب احتياج الملزوم الى اللازم كما ذكرتم
فلم ان يكون العلة الموجبة محتاجة الى معلولها وهو ظ وعدم الملازمة اتصافه لانه يوجب جواز
انفكاك المعلول عن علته الموجبة وهو ظ لانه يستلزم جواز التخلف وهو ظ كما تقرر في
جواز انفكاكه كذلك لان جواز المحال المسئلة الثانية من الحكمة وهي قولنا واجب الوجود
يجب ان يكون موجبا بالذات وهذا هو المذهب وعرفوا ان الموجب بالذات ما يجب صدور
الاثر عنه ان شاء او لم يشاء والفاعل بالاختيار هو الذي ان شاء فعل وان شاء ترك واما
الاستدلال عليه فنقول فيه لانه لو لم يكن موجبا بالذات لكان فاعلا بالاختيار والتالي باطل
والمقدم مثله اما بيان الملازمة فظ لانه لا واسطة بينهما واما بيان بطلان التالي فلانه لو كان الو
واحدهم فاعلا بالاختيار فلا يخلو اما ان يكون فعله في الازل جائزا او لم يكن وكل منهما باطل فالقول بكونه
فاعلا بالاختيار باطل واما قلنا ان كل واحد من القسمين باطل اما الاول فلان جواز الفعل فيه فما

لانه لو كان فعله ازليا يلزم احد الامرين المستحيلين وهو اما كون الازلي حادثا او كون الفاعل
بالاضطرار موجبا بالذات ولا شك في كونهما من المستحيلات واما ثانيا احد الامرين المستحيلين
لانه لا يخلو من ان يكون له قصد واراده في ذلك الفعل او لم يكن فان كان يلزم حدوث فعله
على تقدير ازليته لان ما هو متعلق بالقصد والاراده يجب ان يكون محدثا وما حال القصد والاراده
لامتناع القصد الى الحاصل الموجود وتحصيل الحاصل وهذا اللازم هو الامر الاول من الامرين المستحيلين
وانما يلزم على ذلك التقدير ان يكون ذاته محلا للحوادث لان فعل الشيء وصفته قائم
بذاته فيكون الذات محلا له وان لم يكن له في ذلك الفعل الصادر عنه قصد واراده يلزم كونه
موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار لانه خلاف المقدر اما بيان اللزوم فلان المراد بالموجب
ليس الا ما يصدر عنه الفعل بلا قصد واراده وهو الامر الثاني من الامرين المستحيلين واما بيان
امتناع عدم جواز فعله في الازل فلانه اذا لم يكن فعله جائزا في الازل فيكون ممتنعا ثم اذا
وجد صار ممكنا فيلزم الانقلاب المذكور سابقا اي يلزم انقلاب الشيء من الامتناع الذاتي الى
الامكان الذاتي سابقا واذا كان اللازم من كون الواجب فاعلا بالاختيار بقسميه باطلا بطل ملزومه
ايضا وهو كونه مختارا فيلزم ان يكون موجبا بالذات اذ لا واسطة بينهما واذا ثبت الاول بقي
الثاني وهو [illegible] وفيه نظر ووجهه ان يقال ان الازل اذا نسب الى الشيء فلا يستفاد الا
احد معنيين ان يكون الازل ظرفا لامكانه اي يمكن في الازل ان يكون الشيء موجودا في الازل وهذا كان
وجوده ازليا كان لا امكان اولا يكون والثاني ان يكون الازل ظرفا للوجود فيكون ذلك الشيء الموجود
ازليا البته واذا عرفت هذا فنقول لم لا يجوز انه يجوز ويمكن في الازل ان يوجد فعل الواجب في وقت
من الاوقات فلا يلزم شيء مما ذكرتم لا حدوث الفعل على تقدير ازليته ولا الانقلاب من الامتناع الذاتي
الى الامكان الذاتي فتامل وقد تقرر الرد عليه بطريق اخر وهو ان يقال ان اريد بجواز الفعل في الا

ذل

امكانه

امكانه الذاتي فيه فيجيء كما ذكرنا انه جائز فيه قوله ان كان له قصد يلزم ان يكون الشيء الازلي حادثا
قلنا لا نسلم ذلك وانما يلزم ان لو كان الفعل موجودا في الازل وليس كذلك بل له امكان قصد لا يلزم
من ازلية الامكان ازلية الوجود وامكان ازليته وان اريد به امكان الوجود كما ذكرنا انه غير جائز
قوله يلزم الانقلاب قلنا لا نسلم وانما يلزم ان لو لم يكن ممكنا بالذات وهو ممنوع وجوابه اي جواب
هذا الدليل الدال على كون الواجب موجبا بالذات على وجه المعارضة ان يقال ما ذكرتم
من الدليل وان دل على ذلك المطلوب الذي ادعيتموه ولكن عندنا ما ينفيه وذلك لانه لو كان
الواجب موجبا بالذات يلزم احد الامرين وهو اما كون الواجب معلولا لغيره او كونه جائز العدم
وكل منهما اي من الامرين باطل وبطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم واما بيان ذلك اي كون
الواجب موجبا بالذات يوجب احد الامرين المستحيلين لانه لو كان الواجب موجبا بالذات فلا بد
وان يكون له فعل يصدر عنه اولا فيكون معلوله الاول موجودا معه لان ذلك المعلول لا يخلو اما
ان يتوقف على امر اخر غيره اولا فان كان الاول يلزم ان يكون المعلول الاول متوقفا على ذلك الامر لانا
فرضناه اياه فيلزم خلاف المقدر وان كان الثاني يلزم ان يكون ذلك معه والا يلزم الترجيح بلا
مرجح وذلك على الموجب مستحيل بخلاف الفاعل المختار واذا وجد المعلول الاول معه فلا يخلو من
ان يكون معلوله الاول جائز العدم او لم يكن كذلك فان لم يكن جائز العدم يلزم ان يكون واجبا
لان ما لا يمكن عدمه يجب وجوده بالضرورة يلزم ان يكون ذلك الواجب الذي هو المعلول الاول
معلولا لغيره وذلك هو الواجب الذي فرض موجبا بالذات وهذا هو احد الامرين الباطلين
وان كان ذلك المعلول الاول جائز العدم كان الواجب ايضا جائز العدم وكلما كان المعلول جائز
العدم كانت علته الموجبة ايضا كذلك لان المعلول لازم لها اي العلة الموجبة اياه وجواز عدم
اللازم يوجب جواز عدم الملزوم فيلزم ان الواجب يكون مما هو جائز العدم سابقا اذ هو ايضا

احد الامرين المستعين يلزم ان لا يكون الواجب موجبا بالذات فيكون فاعلا بالاختيار
وهو ما هو مطلوبكم قلت وفي هذه المعارضة نظر وهو انه يقال ان اردتم بجواز العدم بجوازه
يراد منه معنيان احدهما ان يكون الشيء بحيث يصح طريان العدم عليه بالنظر الى مجرد ذاته وان
لم يصح ذلك بالنظر الى علته الموجبة على كونه ضرورية الوجود في الخارج كما في العقل الاول
بالنسبة الى الواجب عندهم فان العقل الاول لا يقتضي وجوده بالنظر الى ذاته فيكون عدمه
جائزا بالنظر اليها وان لم يكن ذلك الغير بالنظر الى وجود واجب الوجود والثاني يصح طريان العدم
عليه في الواقع بان لم يكن علته الموجودة اياه ضرورية فيه واذا عرفت هذا فنقول ان اردتم
بجواز العدم هذا المعنى الاول فجاز ان المعلول الاول جائز العدم واما قولكم ان امكان عدم
المعلول يوجب امكان عدم العلة فممنوع ما ذكرنا من العقل الاول بالنسبة الى الواجب وان
اردتم به المعنى الثاني فاختار بانه لا يجوز عدمه ولا يلزم منه ان يكون المعلول واجب الوجود
والما يلزم ذلك ان لو كان عدم الجواز بهذا المعنى موجبا لانتفاء الامكان الذاتي وهو ممنوع وهذا
ايضا ما ذكرناه آنفا تنبيه اي هذا الكلام المذكور ههنا تنبيه على جواب ورد على
على المعارضة المذكورة ههنا وتقريره ان يقال لا يمكن للسائل ان يعارض المعلل في الدلائل
العقلية لان السائل اذا اسلم دليل المعلل وصدقه يلزم ان يصدق المدلول ايضا لان تحقق
الملزوم يوجب تصديق لازمه وتسليمه فعلى هذا يلزم ان يكون استدلال السائل على ما ينافي
المدلول موجبا لصدق المتنافيين وهو محال فيكون هذا الاعتراض نقضا للدليل المعارض
على سبيل الاجمال وتقرير الجواب ان يقال انه انما يكون المعارضة في المعقولات كالنقض
الاجمالي للدليل الذي يستدل به المعلل على مطلوبه لان ما ذكره السائل في مقام المعارضة هو
ان دليلكم لو كان صحيحا بجميع مقدماته لما صدق نقيض مدلوله لكن عندي دليل دل على صدق نقيضه

فلا يكون صحيحا فيكون تحصيل المعارضة نقضا اجماليا لانه يدل على دليل المعلل مما لا يحقق
ان يستدل به على المطلوب المذكور فيقول انما خص المصنف الكلام ههنا بالمعارضة في الدلائل العقلية
لانها ملزومات بالنسبة الى مدلولاتها بخلاف الادلة النقلية اذ هي امارات على تحقق المدلول
ولا يلزم من تحقق امارات الشيء تحقق ذلك الشيء المسئلة الثالثة من علم الخلاف قال الشافعي
رحمه الله الاب يملك اجبار البكر البالغة على النكاح خلافا لابي حنيفة رحمه الله واصل ابي حنيفة
رحمه الله ان علة الولاية الصغر واصل الشافعي ان البكارة ثم الشافعي ان احدى الولايتين ثابتة
وهي اما ولاية كاملة قبل الانفراد او ولاية كاملة عند الانفراد واياما كان من الولايتين
يحصل ولاية خاصة ومتى تحقق ولاية خاصة يلزم ان يحقق مطلق الولاية الذي هو المطلوب هنا
لان ثبوت العام من لوازم ثبوت الخاص ضرورة واما قلنا ان احدى الولايتين ثابتة
لانه لا يخلو من ان يكون شمول الولاية للوقتين اللذين احدهما وقت الانفراد والاخر سابق
عليه لاحد الشمولين مطلقا اي شمول وجود الولاية للوقتين وشمول عدمها لهما او لم
يكن علة واياما كان من العلية وعدمها يلزم احد الولايتين الخاصتين اما اذا كانت
علة فقط لان شمول الولاية على تقدير العلية سواء كان مجتمعا او لم يكن يستلزم احدى الولايتين
اما على الاول فلا حاجة الى البيان لان استلزام مجموع الامرين احدهما في غاية الظهور
واما على تقدير الثاني فلان انتفاء الشيء يستلزم انتفاء ذلك الشيء فاذا لم يوجد احد الشمولين
يلزم ثبوت الافتراق الذي هو موجب المطلوب فان قلت لا نسلم انه يكون مراد المصنف بقوله
لاحد الشمولين مطلقا بعضا من الشمولين في ضمن المجموع او بعضا منهما على الاطلاق
لا بشرط انضمام الشيء منهما اما الى الاول فلانه يلزم من انتفاء العلة انتفاء المجموع وهو لا يوجب
الافتراق الموجب للمطلوب وثبوته واما الى الثاني فلانه لا يوجب انتفاء البعض لان لا يتحقق شيء

من شمولين اصلا حتى يلزم الافتراق المستلزم للمط وان اراد معنى بالمعا يليس او لا
حتى يتكلم عليه ثانيا قلت يجوز ان يكون مراده من ذلك كل واحد واحد من الشمولين
كما يشير عليه قوله مطلقا فلا يمنع ح لا يتوجه الذي يشير بماذكرتم لا يقال لا يجوز ان مراده ذلك الشق
لانه يستدعي ان يكون الشئ الواحد علة للامرين متنافيين وهو ممنوع لانه يوجب تنافي اللوازم
مع وحدة الملزوم وهو باطل لانا نقول ان المستدل على ما ادعى ان العلة المذكورة واقعة
ومتمكنة في الواقع حتى يتعذر ذلك في كلامه بل تحصل كلامه ان الواقع لا يخلو من العلة وبعضها
وعلى تقدير كل منهما يلزم المط ولا يشك ان امتناع احدهما لا ينافي ذلك وذلك ظ نعم يمنع هيهنا
شئ اخر وهو انه يلزم ح ان لا يكون شئ من الاشكال مدارا له بل العجود وذلك مناط اثبات ما هو المط
هيهنا واما علمنا لا يتحقق مدار له لانه بعض صلوح العلة الدائر على المدار تتم بعد اخراه في
الواقع حتى يتحقق صلوح العلة بالنسبة الى الدائر كما قرر في موضعه وذلك في الواقع مناف
لاستحالة كل من الدائر والمدار في الواقع وان لم يكن شمول الولاية للوقفين علة لاحد
الشمولين فلذلك يلزم ثبوت المط لان علية ليست مدارا لبعض شمول العدم وجودا
وعدما في نفس الامر لانه لو ثبت شمول وجود الولاية او الافتراق ثبت بعض شمول العدم
سواء كانت العلة متحققة او لم يكن كذلك وفيه بحث لانه ان اراد بهذا الكلام ان بعض شمول
العدم مستند الى تحقق العلة وعدمها على التسوية عقلا فمسلم لكنه لا يفيد لان الاحتمال العقلي لا يعتد
في مقام التعليل وان اراد تسويتها بحسب الواقع وفي نفس الامر فممنوع لانه يجوز ان يكون كل من شمول
الوجود والافتراق بحيث لا ينفك عن تلك العلة فلا يتحقق بعض شمول العدم بدونها وان لم تكن العلة
مدار البعض شمول العدم لزم ثبوت بعض شمول العدم على تقدير انتفاء العلة ايضا لان العلة
اذا كانت ثابتة كان بعض شمول العدم ثابتا فبعد عدمها يجب ان يكون ثابتا في الحالة والا

فاي وان لم يكن بعض شمول العدم ثابتا على تقدير انتفاء العلة ايضا لكانت العلة مدارا له
وجودا وعدما فثبت ان الملازمة ان بعض شمول العدم يوجد على تقدير وجود العلة كما
ذكرنا فسلم وان علم على تقدير عدمها ايضا يلزم الدوران وجودا وعدما بالنسبة وهذا
المقام نظر ايضا لانا لا نم المدارية لا وجودا ولا عدما اما وجودا فلان مطلق اللزوم
بين الشيئين لا يستلزم الدوران بينهما كما اسلفناه في الشق الاول واما عدما فلانه
يجوز ان يكون وقوع عدم بعض شمول العدم على تقدير عدم العلة اتفاقيا غير ناش من
الدوران من جهة العدم كما سائر الاعدام المجتمعة في الوقوع اتفاقا وايضا ان هذا الدليل
ان كان ناصا في الحجج مقدماته يلزم ان يكون الممتنع بالذات ممكنا عاما بحسب الوجود وهو
بديهي البطلان اما بيان الملازمة فلانا نقول ان الممتنع بالذات لا يخلو من ان يكون ممكنا بالامكان
الخاص اولا فان كان الاول فذاك لان ثبوت العام لازم لثبوت الخاص وان لم يكن ذلك فكذا
بحث ان يكون ممكن الوجود والا يلزم الامكان الخاص هذا الامكان العام الذي ذكرناه وجودا
وعدما فثبت واذا ثبت بعض شمول العدم فاما ان يصدق شمول الولاية للوقفين او الافتراق
واياما كان من شمول الولاية للوقفين او الافتراق من الولايتين يلزم ثبوت احد الولايتين
للوقفين وهو المط الحاصل من الترديد المذكور المستلزم لمطلق الولاية الذي هو المط
الاول كما ذكرنا في صدر البحث فان سلمنا ان العلة المذكورة يعني علية شمول الولاية للوقفين
بالنسبة الى احد الشمولين ليست مدارا لبعض شمول عدم الولاية لهما في الواقع وفي
نفس الامر لكن لم يلتزم انه كذلك على تقدير عدم علية شمول الولاية للوقفين لجواز ان يكون ذلك
التقدير المذكور مح والمح جاز ان يستلزم المح وهذا المنع عندهم يسمى المنع على التقدير وهو شايع
الامور الناشئة في الواقع على تقدير امر محيل ومستند ماذكرناه من قوله لجواز ان يكون التقدير

ع وايضا فانا اذا سلمنا انه لو تحقق به انا نقول سند المنع لا نم انا لانه لا نخ
اما ان يكون ذلك التقدير في الواقع ام لا نخ لو كان ذلك
التقدير منافيا لنفس الامر ثم ما ذكرنا سالما عن
المنع المذكور وان لم يكن ذلك التقدير
منافيا لنفس الامر يلزم ثبوت
العلية والاستلزام
ارتفاع النقيضين
وبه يحصل المقصود
كما مر في السند الاول
مع الترديد المذكور
تمت بعون الله
الملك الوهاب

قال مولانا الامام الهمام الحبر الصمصام علامة العلماء المحققين
فهامة الفضلاء المدققين فريد زمانه ونادر دورانه برهان
الاسلام والمسلمين جلال الملة والشريعة والحقيقة والدين لا زال
سحاب فضائله مدرارا على العالمين وكوكب صيت
فواضله سيارا بين العالمين اعلم ان الفياض ههنا منقول
عن معناه اللغوي وهو الكثير كثرة مخصوصة بالماء الى معنى الوهاب
اما بلا واسطة بان شبه الهبة بتلك الكثرة فاستعار الفيض الموضوع
لها للهبة ثم اشتق منه الفياض بمعنى الوهاب على ما هو طريق الاستعارة التبعية
واما بواسطة نقله اولا الى ما هو صفة للمواهب من الكثرة المخصوصة
بها او غيرها بطريق الاستعارة بجامع النفع او غيره والنقل منه الى الهبة
مجاز مرسل اذ لا حسن للتشبيه ويحتمل على تقدير النقل بواسطة ان ينقل
اولا الى شيء آخر من صفات الماء كالسيلان بطريق الارسال ونقل منه
الى الهبة بطريق الاستعارة الى غير ذلك من التوجيهات الى الاخر وعلى النقل بواسطة
يكون قوله وهو وصف له نعت مواهبه وربما جعل قوله او هو وصف له نعت مواهبه
عطفا على قوله الفياض الوهاب فيصير المعنى الفياض اما بمعنى الوهاب والنقل بواسطة او بدونها

115
والنعت كالموصوف اولا بل صفة للمواهب فالنعت بحال المتعلق ولذا لما
نظرا الى الاصل الكاشفة وبريء عن منع التكلف لكن زيف المحشي قدس سره
ما كتب حاشية الحاشية بعدم تمام الوجهين وعلى ذلك التقدير موقعها الوجه
الاول لانه تفصيل له وبا نوح لا الملائم لعطفه اي المفيض اذ لا اشعار في الاصل
بنفس النقل فهو تفصيل لا تفسير والاخر واه كالاجمع في الفيض في الاصطلاح على
ما ذكره فعل فاعله ومنه اخذ قولهم المبدأ الفياض اما على قياس ما عرفت من
النقل بواسطة او بغيرها اما الاول فبان يراد به اتصال ذلك الفعل ودوامه
لا نفسه وينقل منه الى نفس ذلك الفعل لعلاقة التعلق ثم فعلة المصدري
بتلك العلاقة ايضا او بجامع الكثرة والدوام فيشتق منه الفياض بمعنى
الفاعل للفعل المتصل الدائم واما الثاني فبان ينقل منه الى الفعل بالمعنى المصدري
المتعلق به بعلاقة التعلق واما بمعنى ذو الفيض وذلك بان يراد به نفس
الفعل اي الاثر فانه جاز في الصفة منه تكون بمعنى النسبة كالتمار والحمار هذا
توجيهه على منوال ما يحمل المحصلون كلامه عليه مع ما فيه ما عن في تحقيق الوجهين
لا يخفى على الناظر سالما عن التكلفات ثم انه يحتمل عندي ان معنى قولهم
المبدأ الفياض ان الفياض فيه بالمعنى الاصطلاحي لا انه منقول منه
كما هو دأب مفسري اللغة حيث يذكرون بعد بيان المصدر المشتق بل
الظاهر من العبارة وصح فتنبه على ما قررنا التقلي ظا اما النقل بغير واسطة فلان

ينقل من كثرة الماء الى اتصال الفعل الدائم بعلاقة الشبه بجامع النفع او غيره واما
الفعل بواسطة فبان ينقل اولا الى الفعل بعلاقة النفع او التعدي الى الغير ثم منه
الى اتصاله ودوامه بعلاقة التعلق لا يقال على هذا التقدير في الوجه الثاني ايضا تحقق
الفعل اما بواسطة او بغيرها فلا وجه لتخصيص الاول بكونه على قياس ما عرفت لانا نقول
الشبه في تمام الحكم من النقل والاستعمال وهو مخصوص بالوجه الاول اذ في الثاني استعمال
جعل بمعنى النسبة لا على عكس ما تقرر ثم لا يذهب عليك ان جعل الفيض في الاصطلاح بمعنى
الاتصال والدوام على ما تجري حاشية الحاشية لا يلائم ما في اصل الحاشية من ان الفعل
فلا يصلح بيانا له لا يخفى ما فيه من التكلف وليت شعري لم لم يقل ان اريد بالفعل المذكور في تعريف
الفيض المعنى المصدري كما هو المتعارف في الاستعمال فالفياض على عكس ما عرفت وان
اريد به الاثر كما هو المعنى الموضوع له فهو بمعنى النسبة هذا ما سمح به جواد القلم من غير سعي
البال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وحقيقة المقال قوله لما كان الجملة
قد يقال الجزء الاول من الشرط لا دخل له في ترتب الثاني على عموم الحمد باعتبار ما يقابله
اذ الجميل المحمود به بعمومه لا يدل على عموم المحمود عليه ويمكن الجواب بان الباء في الجميل السببية ايضا
وح يكون الجميل محمودا عليه فاعتبر عمومه ليتم العموم باعتبار المحمود عليه على سائر محتملات
اللفظ فعبر ظاهرا على مشيئته قوله ظهر وبان الجميل وان كان محمودا به لكن تخصيصه
ربما يوهم تخصيص المحمود عليه ايضا فلتعميمه مدخل في فهم عموم المحمود عليه واما ما يقال
من ان الوصف بالانعام لا يكون الا بازاء الانعام فلو خصص الجميل به لزم

خصوص المحمود عليه ايضا ففاسد اذ المحمود عليه انما هو الباعث لا المقارن مطلقا
ومن البين جواز ان يصف غيرا بالانعام ويكون باعثك عليه علمه او شجاعته
دون انعامه وكذا ما يقال من ان كلامه يشتمل على الخلط اما الاول فلتضمنه مقدمة
معلومة هي ان كل محمود به قد يكون محمودا عليه وقد يكون فتعميمه يدل على تعميمه
واما الثاني فظاهر اذ لا يخفى بطلان المقدمة فضلا عن العلم بها كيف وقد تقرر
ان المحمود عليه مخصص بالاختياري مع عموم المحمود به قوله وانما اشترط كونه ذكر
الوصف على جهة التعظيم ظاهرا وباطنا قوله في الحاشية لكنه اشار ههنا الى
توجيه آخر هو ان وجه اشتراط التعظيمين ويتوجه عليه انه يشعر هذا التوجيه
ولا يجد غيره كما يظهر من سياق كلامه اذ يحتمل التعريف بدخول ما عرى
عن احدهما فانه فان المطلق يتحقق بكل واحد اللهم الا ان يستنبط اشتراطهما من
تجدد التكرار المقيد بالكمال وبجعل اللام للاستغراق فيحتمل ولعله لانهما
المتبادر الاول ان له والسماع ينافي الذهن ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله
لانه اذا عرى عن مطابقة الاعتقاد اراد بالاعتقاد هنا لازما حقيقيا للثناء
التعظيم لا معناه الحقيقي فان الحمد قد يكون انشائيا ولا معنى لمطابقة
الاعتقاد فيه فلا يرد انهم يذكرون في مدح السلاطين اوصافا على سبيل
المبالغة لم يعتقدوها فيهم مع انه ليس بحمد باتفاق العقلاء كيف وهم معظمون
لهم والتعظيم ينافي بها ولا يحتاج الى الجواب بان المراد من تلك الاوصاف

المقابل الملازمة او انهم يعتقدون اتصافهم بها فان الاول خلاف الواقع والثاني
خلاف البديهة **قوله** لا يقال فقد اعتبره اي فيما نحن بصدده كون فعله ومن
باللسان وضع وتوجه السؤال على ما عرفت فما يوجه العطف من اشتراط التعظيم
ظ لان الظاهر من التعظيم الظاهر في الفعل المنبئ عن التعظيم كما في الباطن وما ذكره
في بيانه من انه لو خالف افعال الجوارح لم يكن حمدا لا يدفع وهم ورود ما اورد
على ان التعظيم الظاهري هو عدم مخالفة افعال الجوارح بل على انتفاء التعظيم الظاهري
في صورة المخالفة فما يدفع ما توهم من عدم توجه السؤال بناء على ان المعتبر هو عدم المخالفة
لا نفيها هذا ثم انه لم يتعرض الجواب لذلك لانه لا ينافي جعل الجنان فاعلا مشتملا
على انه فعل يستظهر امن النزاع عن ذلك المنع فلا يرد ايضا ما توهم من انه لم يشير
الى كون كل منهما شرطا فالحوالة الى ذهنه لانه على تسليم الاستظهار به والترك فكانه
قال هب ان المعتبر هو فعل الجنان والاركان لكنهما شرطا كما اشرنا اليه بقولنا
وانما اشترط **قوله** وليس بين منهما خفي له وجزئيا له عدم كونه جزئيا له
لا شبهة فيه واما عدم كونه جزءا له فقد يقال الاشعار لفظة على بالشرطية
نعم ما فيه والاقرب ان يقال لان الحمد الواقع هو فعل اللسان المقارن لذلك
الشرط لا المجموع كما يعلم من موارد استعمال اللغة **قوله** ثم الجميل اه لان فيه
احتمالان احدهما ان يكون بناؤه على قول المعترض عن الوصف بين المحمود به
وعليه ان الجميل المذكور محمود به ولذا يوردوا صدر شق الترديد النقض بمن حسن

اللؤلؤ على صفائها بالمنطق على وفي الشق الآخر النقض بوصفه تعالى بصفاته الذاتية
بالبهاء وثانيهما ان يكون عاما لما يذكر ويكون منشأ وما بعم المحمود به وح لا يكون
النقض بمثال اللؤلؤ باعتبار المحمود عليه كما هو ظاهر اللفظ بل المحمود به اذ ليس لها
فعل اختياري فمدحها انما يكون بالغير الاختياري وح فمدحه على صفائها
لانه المثال الدائر على السنة الناس لا التوقف المطلع عليه والجواب الاول ناظر
الى الاحتمال الاول وتقديره انا نختار الشق الاول ونمنع لزوم الترادف لاعتبار
قيد المبدء في الحمد هو كون المحمود عليه فعلا اختياريا دون المدح فيكون اعم وما
ان فيه اعتبارا فانتفع التعريف لعدم اشتماله على هذا القيد اللهم الا على راي القدماء
من جواز التعريف بالاعم لكنه بعيد في هذا المقام اذ تقوم عليه النزاع بعد تعالى بتقديم
من قوله على جهة التعظيم والتبجيل انهما لا يستعملان عرفا الا في العاقل المختار
بل في ذوي العقول ومن عندهم كما للؤلؤة مثلا الا انا نقول بعد المساعدة على هذا
لا يلزم منه ان يكون على الفعل الاختياري لجواز تعلقه بالمختار لكن يكون
بازاء وصف ذاتي والجواب الثاني ناظر الى الاحتمال الثاني وتوجيهه منع لزوم
الترادف على التقدير الاول ومنع صحة المدح بما ليس اختياريا وما دل الدليل
الذي اورده الخصم في بطلان الثاني على ان المقدمة الممنوعة تعرض لدفعه بان
مثال اللؤلؤ ممنوع ثم استشنعوا الاستدلال عليه بالمدح بصباحة الوجه
ورشاقة القد فعرض لجوابه ايضا هذا وفيه بعد التكلف ان كون المدح اخص

من الحمد غير مشهور في كتبهم وقد يجعل الباء للسببية فيكون جوابا باختيار الشق الاول وتسليم الملازمة ومنع بطلان التالي والاظهر ان يجعل للحال فالجواب
عن السوال والله اعلم قوله واتجه عليه انه تعالى قد حمد اللؤلؤ لا يقال عدم
قولهم حمدتها لا يدل على نفي الترادف اذ لا يقال ان الحب عالم بل يقال انك عالم
مع ان المتصل والمنفصل ههنا مترادفان لكما صرح به قدس سره لانا نقول وان
بعدم القول انه نفي عنه الحمد اي يقال لم احمدها بل مدحتها ودكر اللازم واراد
الملزوم غير مستكبر او اراد بعدم القول عدمه مستندا الى انتفاء المعنى لا الى المانع
اللفظي بقرينة ان الكلام في نفي الترادف فتامل قلنا تلك الشجاعة مدا
بعد تحقق وجوب كون المحمود عليه اختياريا اما بطريق المسامحة مع الخصم في
التمثيل واما ان الشجاعة قد يكون كما بين في كتب الاخلاق واما لدلالته على
الافعال الاختيارية قوله واما الوصف بصباحة الخداه اي المدح بها ان اريد الوصف
في مقام المدح قوله بصريحها علم ضمنا اي لا صريحا فلا يرد انه ليس ضمنيا قوله
لم يصادر منه الا فعل اللسان الاضافة عهدية اي فعله المعين اعني ذكر ما يدل
على اتصافه به لا مطلق فعله فلا يرد ما يقال ان فعل اللسان جزء من معناه والمسافر
تمام المعنى اه قوله في الحاشية يشكل اختصاص مورد الحمد بمنع ذلك لانه
حكاية قولهم نعم لو كان الحمد منصوبا لناسبه والجواب ان المراد اقترانه بالعمل
في مواضع ذكر كما يدل عليه قوله في مثل قولهم لا يقال الحمد لله حمد مخصوص فلا يلزم

مع الاظهار دفعه اختصاص المطلوب اللسان لان الوضع انه لم يقترن
الحمد اصلا في شيء من موارده بغير القول ولا خفاء في مناسبته للخصوص
قوله واعلم ان القول المخصوص اي الوصف قرينة ما سبق وهذا اولى
مما يقال هو قوله الحمد لك وقوله ليس حمدا لخصوصه اي الغرض منه لا يتعلق
بخصوصه اي كونه قولا كذا بل الغرض منه اظهار الصفات الكمالية وكل ما يشاركه
في صفة الاظهار يكون حمدا بهذا الاعتبار مجازا اي باعتبار ترتب
غاية الحمد عليه والغرض منه دفع ما يورد على اختصاصه باللسان من
انه يستلزم ان لا يكون الله تعالى حامدا لتنزهه عن اللسان وحاصل
الدفع ان الحمد في حقه مجاز عن اظهار الصفات الكمالية الذي هو الغاية
المقصودة من الحمد ولاجله قال بعض المحققين من الصوفية انه حقيقة
فان من دابهم ان يجعلوا المعنى المقصود من الشيء حقيقة وان
صورة ظهر كما يقولون حقيقة الميزان ورويته ما يعرف به مراتب
الاشياء حتى ان الاصطرلاب ميزان والعقل ميزان والشرع ميزان
الى غير ذلك وما قيل من انه بمعنى الحمد على السنة العباد فيكون اسناده
الى السبب المؤصد يجوز بعيد عن الفهم كما اشار اليه الحاشية بقوله هذا هو
التحقيق وحاصله ان التجوز الذي ارتكبناه اقرب والطف فهو بالنسبة
الى ذلك تكلف يستغني عنه على انه لا يناسب بعض موارد الاستعمال لانه

مثل قوله لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك كما لا يخفى على ذي طبع
سليم هذا الظاهر سياق الحاشيه لكن لا يخفى ان القول بان القول والحمد
في حقه تعالى مجاز لا يخلو عن بعد خصوصا على قاعده اهل الحق من اثبات
صفة الكلام له تعالى بالحقيقه اذ الظاهر ان القول مساوق للكلام ويمكن
ان يجعل الحصر اللسان اضافيا بالنسبة الى الجنان والاركان والمراد
ان الحمد لا يكون الا هذا النوع من الفعل الذي مصدره اللسان غالبا
ان الغرض ههنا خصوص الحمد باعتبار المورد بالنسبة الى الشكر وهو
حاصل بذلك ولا يتعلق غرض بخصوصية منع الجارحه المخصوصه ويمكن حمل كلام
الحاشيه ايضا على ذلك وح فنقل كلام الصوفيه انما يكون لتحقيق الحال و
للتنبيه على معنى آخر للحمد وان كان مجازا دفعا لما عسى ان يشتبه على الناظر
انه معنى حقيقي له لغة او عرفا هذا التوجيه على ما يلائم مذاق الناظرين في هذه
الحواشي وهناك دقيقه اخرى قد فصلناها في بعض الرسائل ونشير اليها
ههنا اجمالا وهو ان اللفظ قد يكون موضوعا في اصل اللغه لامر عام ثم
يشتهر في بعض افراده بخصوصه بحيث يصير حقيقة عرفية في ذلك الفرد ويسبق ذلك
الاشتهار اما اكثريه او نادره وذلك الفرد كما في لفظ الدابة فانه موضوع في
الاصل لما يدب على الارض ثم اشتهر في العرف العام في بعض افراده حتى
صار حقيقة عرفية فيه واما عدم الاطلاع على فرد آخر يستعمل اهل اللسان في ذلك

الورد حتى اذا اسمع ذلك ولم يطلعوا على اطلاقه على فرد اخر ظنوا انه موضوع لخصوصه
كما في الميزان فانه في الاصل موضوع لآلة الوزن ثم من لم يطلع من تلك الآله
الا على ما له لسان وعمود وكفتان فربما يجزم بانه موضوع لهذا حتى ان
من لم ير موازين المياه وغيرها من موازين الحكمة ربما يظن انها ليست ميزانا
وكان من لم يشاهد من الخبز الا ما هو من الحنطة مثل الاتراك ذهنه
عند سماع لفظ الخبز الا الى خبز الحنطه حتى انه ربما لم يصدق بان غيره من افراد
الخبز يطلق هو عليه حقيقه ومثل ذلك يجري في كثير من الالفاظ ثم ان الامر في
المشتقات مما لا يكاد يخفى على من له ادنى فطانة لظهوره بالرجوع الى في معنى
الاشتقاق اما في غيره فربما يشتبه على الجماهير ولذلك يغفل عنهم كثير من حقائق
الكتاب والسنة فان اكثرهما وارد على اصل اللغة اذا تمهد ذلك فنقول لما
ذكر حال الحمد فان حقيقته عند هم اظهار صفات الكمال لكن لما كان الاظهار
القولي اشهر افراده واظهرها عند العامه شاع استعمال لفظ الحمد فيه حتى صار
كانه حقيقة فيه مجاز في غيره مع انه بحسب الوضع اعم بل حيث كان الاظهار الفعلي
اتم واقوى فهو بهذا الاسم الحق واولى كما هو شان المقول بالتشكيك
ولا يخفى على من له طبع سليم ان هذا التوجيه احرى وادق وبه يتوافق كلام
ولواحقه الحق والحق قوله وهذا اقوى اه فيه لا يخفى ان تعين خصوصه
القول والفعل اولا وعلى الاول فدلالة الاقوال ايضا قد يكون قطعية بناء

على سبق صدق القائل مثلا وعلى الكافر دلالة الافعال ايضا غير قطعية وانما يكون
قطعية لو علم انها ناشية من تلك الصفات والجواب ان دلالتها موقوفة على
العلم بكونها اثرا لها وبعد ذلك تكون قطعية فلو لم يعلم المنا وانه لم يدل عليها
اصلا بل على امر اعم منها وهي ايضا دلالة قطعية فصح ان دلالة الافعال قطعية مطلقا
قوله لانه تع حين بطاه لا ينحصر حمده تعالى في الاظهار التلفظ بل له الحمد الكلامي
ايضا فعرضنا ان الحمد المختص الذي لا يقدر عليه غيره من هذا القبيل وان قدر
غيره على الحمد فهو من هذا القبيل ايضا فافهم قوله واما الشكر على عكس ذلك اي
في الواقع لانه ظهر من كلامه بقرينة فتذا لوصوف بعيد الاسلوب وقوله فلانه
قيل سوء على قوله والمتنزل منهما الفعل يعني لما اشتركت الموارد الثلثة المذكورة
في الفعل وقد علم من كلامه ان الشكر على النعمة وكانه قيل ولم يعرض للنعمة لانه
مصرح به في الكلام الشرح فاشار الى وجه استنباط الغير المصرح به قوله بيان
عموم مورده ظ في فرد لبيان على شموله لافعال الجوارح لان العمل انما يطلق على
فعل الجوارح لان العمل انما يطلق على فعل الجوارح واما عمومه الثلثة الا انه
لما كان شموله هذا المورد احق اكتفى به في المكاتبة قوله اعتمادا على ما ذكره
انه هذا بناء على العينية ومع ذلك فيه ما فيه قوله اما وجوع الحمد بدون الشكر
ففيه نوع خفاء ان قيل كيف يخفى وقد ظهر من تعريف الحمد انه اعم من ان
يكون بازاء النعمة او غيرها كما قرر قيل اراد الخفاء في عدم تحقق الشكر بتلك

فليعلم

فانه لم يظهر من التعريف فان قيل ان لم يظهر من التعريف فقد ظهر
من قوله والشكر على النعمة خاصة حسبان مراده بالخفاء خفاء في نفسه
لا خفاء دلالة كلامه عليه وذلك انه ربما يسبق الوهم الى ان الوصف
بالجميل مطلقا شكر ويؤيده انه نفى بعد ذلك كون الشكر هو القول
المطلق الدال على التعظيم قوله في والنعماء اه قد يقال لما ذكر ان الخ
لم ومنها انه فلا بد في التعاكس الا انه ينبغي ان يخصص الالاء بالظاهرة
والنعماء بالباطنة حتى يكون من غير نكتة فان محصل كلام الشرح والحاشية
انه اراد بالالاء النعم الظاهرة بقرينة تخصيص الحمد به فناسب بعد تلك
الارادة ذلك التخصيص وكذا ذكر الكلام في النعماء فيبقى تخصيص كل منهما
بتلك الارادة غير مستند الى نكتة فلا يتم نكتة ولا يخفى انه لو عكس لتاتى
مثل ذلك بان يقال النعماء هي النعم الظاهرة بقرينة اقتران الحمد به اه
فافهم قوله اي قدم من الالاء بل بان عمم منه لا من النعماء لئلا يفوت
معنى التخصيص قوله رعاية للمقابلة قدم به دفعا لما يقال من ان المناسب
ان يسبق النعماء على اطلاقه ليعم جميع الموارد ووجه الدفع انه ح يفوت
رعاية المقابلة والتنبيه على شرف هذا المورد حتى كانه لا مورد له سواه
ويمكن توجيهه بوجه اخر وهو انه لما خص الحمد بالالاء والشكر بالنعماء اقتضى
ذلك ان يكون المراد بكل من الالاء والنعماء ما له مزيد اختصاص

بما عدمه ولا شك ان الحمد نعمة ظاهرة واشهر واظهر اذا الشكر نعم بالمنه
فللنعم الظاهرة اختصاص بالحمد ليس مثله مع الشكر لسانا ولهما جميع افراد الحمد
دون الشكر الباطنة اختصاص بالشكر ليس لها مثله مع الحمد لسانا ولها اشرف
افراد الشكر وعدم تناولها لشيء من افراد الحمد ومطلق النعم لا اختصاص
لها بشيء من الحمد والشكر ما اقتضى سياق كلامه ان لا يكون الالاء
والنعماء بمعنى واحد وان لا يكون احدهما مطلقا والآخر خاصا
لعدم اختصاص المطلق لشيء منهما فسقط ما قيل من انه لو فسر النعماء
بالاعم لخرج عن حسن تعميم الموارد الثلثة وان لا يكون الالاء نعما باطنة
والنعماء نعما ظاهرة وسقط فتعين ان يكون الاول ظاهرا والآخر باطنا
وبهذا التقرير اندفع ما يقال من ان كثرة الموردين الاخرين في مقابلة كون
القلب اشرف منهما ومن لا رجحان له عليها قوله ما لم ينضم اليه فعل القلب
يدل على ذلك قولهم في تعريف الشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما
لانه لما كان الباعث عليه الانعام كان في هناك تعظيم باطني قطعا
ضرورة ان الانعام لا يكون باعثا على السخرية وهذا انما يظهر اذ تعلق
قوله لكونه منعما بالفعل فيكون معناه فعل صادر للانعام لا التعظيم
المعلل بالانعام لا ينافي السخرية قوله وعلى التقديرين يدل رجالا على الاتصاف
بالكمال ولكن ان يسوي لا الاخير اذ التعريف يصفك بالكمال على
الاتصاف لصدقه مع كذب الاتصاف بخلاف قولنا انت متصف بالكمال

كان الانباء
عن التعظيم ح

فانه لا يصدق بدونه فان قيل الحمد هو الوصف المطابق للاعتقاد
لما مر من اشتراط التعظيم الباطني فلانه قيل متصف بالكمال ولا شك
في دلالته على الاتصاف على التعظيم الباطني لاستلزام الاعتقاد لما مر
من حديث مدح السلاطين ولئن سلم فدلالة قولك تعتقد على
الاتصاف كلام في العرا بعينه والجواب ان قولك تصفك يدل على
صدق القول الدال على اتصاف المخاطب وذلك القول يدل على اتصافه
بالجميل فيكون دالا عليه بالواسطة ويمكن نقض المادة بان مدح العبارة
يطلق بمعنى انت متصف للعلم بالشخص لا يكذب نفسه بل يدعي صدق الكلام
الصادر عنه قوله لم يكن لاصالة الانسان بهما على التمام اه اما الشرط ليس
النعم المقتضية واداة للحمد فليس لحسن وهو الانعام فاندفع ما يتوهم من ان النعمة
انما يقتضي الشكر بالتي فيه فقط قوله اي معناهما الحقيقي انما ذكره لان علم
ايضا كان حقيقيا لما فهمها اذا اريد منها المعنى اللغوي ولانه لو رجع الضمير
الى معناهما الكان ذلك تحقيقا للمعنى اللغوي لانه السابق ويمكن ان يرجع
الى المعنى اللغوي بطريق الاستخدام لكنه بعيد اذا لم يعلم هذا المعنى بعد
فلذلك تكلم بلفظ المعنى قوله وجعل الضراء كما نبه هنا كان عليه في تعريف الشكر
اللغوي من اعتبار انباءه عن تعظيم المنعم لكونه منعما اذ يعلم منه اعتبار
مطابقة الاعتقاد فان الانعام لا يكون باعثا على السخرية او حيث قلنا

ان فعل المورد س لا يكون شكرا حقيقة ما لم ينضم اليه فعل القلب قوله اولى الشعور
بهذا القيد وفيه ان دلالته على الاعتقاد لا يستلزم مطابقة الاعتقاد ويمكن ان
يوجه بانه يحتمل ما اذا خالفه افعال الجوارح لعدم دلالته على الاعتقاد لان
القرائن الخارجية تدل على عدمه فالحمل عليه اولى ليتم التعظيم الظاهري وان لم يتم
التعظيم الباطني فيندفع الخلل بقدر الامكان قوله ومدلا لسان كون اللسان
جزءا منه وكون الاول فردا من جزئيه فان صرف الجميع افعال متعدد كما يصرح به
المحشي ان اجزاء صرف كل عضو بصرف اللسان جزء منه والقول المخصوص
فرد من جزئيه فلا يرد ما يتوهم من ان جزء الكل سو ثبات القول الدال على التعظيم
لا المفهوم الكلي ان الكلي والجزئي جزء الجزئي ولا حاجة الى تقدير الافراد على صيغ
المضاف نعم يحتاج المناقشة بان صرف اللسان اعم من القول المطلق الدال على التعظيم
ولا جزء سو الاول ويندفع بان المراد من الدلالة المعتبرة في القول الدال على التعظيم
الدلالة المطلقة اعم من ان يكون وضعية اولا فساوى صرف اللسان فيما خلق لاجله
فتامل يرد او يقال بعد تسليم تخصيص الدلالة بالوضعية ان صرف اللسان الى القول المذكور
جزء منه اذ باستيفائه يستوفي الشكر وتم ان من لم يحمد الله باللسان لا يكون شاكرا
ولو كان فردا من جزئيه لم يستلزم استيفائه مع تحقق فرد آخر من صرف اللسان فان قلت
لا يخلو من ان يكون المراد من التعريف صرف الجميع الى حسب ما خلق لاجله او الى الجميع وعلى
الاول يلزم ان لا يتحقق الشكر اصلا وعلى الثاني لا يكون القول المذكور جزءا منه بل فردا

الصرفه
من جزئيه قلت المراد الى جميع ما خلق لاجله ولا يلزم عدم تحقق الشكر فان المخلوق
لاجله هو ما يتكلف والانسان بجميع ما يكلف به غير مستبعد نعم هو قليل ولا بس
قوله يعني الاطلاع اي صرف البصر الى ما خلق لاجله هو صرفه الى المطالعة ليتوسل
بها الى التامل حتى لو لم يكن لاجله لم يكن صرفا الى ما خلق قوله الى ما ينبغي
عن مرضاته اي ما ينبئ عن رضاه فان الاوامر تدل على ان رضاه تعالى في الاتيان
بمتعلقاتها قوله وما ينهى عن الاجتناب عن مساخطه ومنهياته فان النواهي
تنبئ عن ان الاجتناب عن ساخطه وترك متعلقاتها وارد فيهما سواء لم
الآن تنبيها على ان صرف السمع الى السمعي المذكور انما يكون صرفا فيما خلق
لاجله اذا جعل وسيلة الى الامتثال قوله ووجه بالثالث لا يقال هذا جزء من الوجه
الاول اذا قال فيه اذ قد اعتبر فيه منعم مخصوص هو الله تعالى لانا نقول العموم ومحط
الفائدة هناك عموم النعمة بالنسبة الى الواصلة وغيرها في الحمد وخصوصها في الشكر
والتعرض لاعتبار المنعم المخصوص توطئة له وقد يقال الوجه الاول بالنظر الى مادتهما
في تعريفهما والثاني بالنظر الى الواقع فتامل قوله لانا نقول هو فعل واحد
ان قيل يكون المجموع من فعل اللسان والجنان والاركان قسما رابعا
من الحمد فلا يكون تقسيمه الى الثلث حاصرا بل كل اثنين منها ايضا قسم برأسه فيصير عدد
الاقسام الى سبعة اجيب بان التقسيم المذكور على سبيل منع الخلو يعني انه لا يخلو
عن الامور الثلثة ولا منع للجمع وفيه نظر لان القسم منها او الثلثة لا يجتمع الصدق

على مورد او لا تصدق على مورد ما انه فعل اللسان وفعل الجنان وفعل الاركان
وان صدق عليه انه مجموعها فتامل والوجه ان يقول مجموع الافعال وان كان
داخلا في التعريف لكنه يخرج عن المقسم بقيد الوحدة المعتبرة فيه كما قدمه المحشي قدس سره
ولا ينافي ذلك الاعتراف بكون مجموع الافعال واحدا لان الوحدة المعتبرة في التعريف
غير الوحدة المعتبرة في المقسم لانها من قبيل الوحدة العارضة بكل قسم انواعا كانت
الاقسام او غيرها فيخرج عنها مجموع الاقسام باعتبار تلك الوحدة فتامل ولو اجيب
بمنع ان السوس في فعل الوحدة لسلم ولم يتوجه هذا السوال وههنا بحث آخر وهو ان
النسبة المذكورة بين الوصفين انما تتم اذا اعتبر في الشكر العرفي كونه في مقابلة النعمة
ولا اشعار به في التعريف فيلزم ان يكون بينهما عموم من وجه لا مطلقا اذ لو صرف
العبد جميع ما انعم الله تعالى عليه فيما خلق واعطاه لاجله لا في مقابلة النعمة بل لاجل كماله الذاتي
او لانه نسبه تشريفه اليه كما هو رتبة خلص العباد لا يكون حمدا عرفيا مع انه شكر عرفي
نظرا الى ظاهر التعريف وقد يجاب بان هذا القيد يستنبط من تعليق الحكم بالوصف
المناسب الصالح للعلية ويلزم من ذلك ان الخلص لا يكونون شاكرين ولا واسطة
بين الشكر والكفران والاولى بان المراد بكونه في مقابلة النعمة ان يكون بازائها
وصلتها وان لم تكن ملحوظة والحاصل ان الغاية عرفية لا حقيقية فتامل توضيح وحرف
الجمع من قبيل الثاني فان قلت هذا يخالف ما سبق من انه فعل واحد قد تعدد متعلقه
فانه يدل على انه واحد في ذاته متعدد بحسب المتعلق وهذا يدل على انه متعدد في ذاته

واحد بحسب الاعتبار والجواب ان كونه مركبا لا ينافي كونه واحدا فهذا الحسن لوحدته
من القسم الاول ومن القسم الثاني وحاصله ان صرف الجميع فعل واحد
اعتباري مركب من صروف متعددة فان قلت الاول يدل على تعدده بحسب
الاجزاء ايضا والاول يشعر بتعدده بحسب المتعلق فقط قلنا يمكن ان يقال
انه تنزل عن المقام الاول كانه قال لا نسلم انه متعدد في ذاته بل هو فعل واحد في
ذاته والتعدد في متعلقه ثم اضرب عنه الى التحقيق وهو انه متعدد بحسب اجزائه ولكنه
واحد بالاعتبار كما ذكر والاولى ان يقال الاول بيان لكون المفهوم فعلا واحدا
والتعدد في متعلقه والثاني تحقيق صدقه على مجموع الصروف الذي ذكر انه
ما صدق هو عليه وذلك لانه الآن تحقق ان ذلك المجموع فعل واحد فقوله
وصرف الجميع من قبيل الثاني حكم على ما صدق هو عليه على طريق الحمل المتعارف
فتامل توضيح وكذا بين الشكر العرفي والحمد العرفي سقط بما قيد اللسان
لا يعارضه في مثل قصيدة مثلا فانه ان لم يحمد فليس شاكر وقد ينقل عن بعض الناظرين
في هذه الحواشي توجيه ذلك تركناه لاهله وقد يقال المراد باللسان مصدر التعبير
سواء كان اشارة او عبارة او كتابة وقد فسر بعض الفضلاء السابق بذلك
والوصف المعتبر في تعريف الحمد ايضا هو التعبير عما يدل على الاتصاف باي طريق كان
من مقوله وهو باللسان وصف حمد اضافي بالنسبة الى الجنان والاركان او المراد
باللسان ما هو صلة التعبير فيكون حمد الله في تعريفه حقيقة لانه بالكلام وان لم يكن

بالسان وفيه انه مع هذا التكلف يبعض بما قدمناه التعميم مطلقا قوله واعلم
ان الامام فخر الدين (فيتهم الجماه) دفع لما يوهم من ان هذا الاصطلاح لم يعهد في كلام القوم
قوله وبعض الشكر بما ذكراه وقد فسره الامام الغزالي في الاحيا بمثل ذلك قوله قيل
وبهذا المعنى ورد قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقد يقال بل الظاهر انه بالمعنى الاول ويكون
القلة ناشية عن المبالغة اذ الا يتصور المبالغة في المعنى الثاني لما سبق من ان المراد به صرف
الجميع في الجميع فيكون الشكور بهذا المعنى ممتنع الوجود لا قليلا ولئن سلم امكان الحمل على هذا
المعنى فلا يمنع من جواز حمله على الاول ايضا والجواب بان صرف الجميع في الجميع يتفاوت
بحسب استغراق الاوقات وعدمه ويحصل المبالغة باستغراق الاوقات بان يحصل صرف
الجميع في الجميع في اكثر الاوقات او في جميعها لا يقال صرف الجميع في الجميع فيه او في الاكثر مما لا يتصور
ضرورة انه لا يمكن صرف جارحة اللسان مثلا في وقت من الاوقات في جميع ما خلق
له كالذكر والتفسير وانذار الاعمى من البير المهلك لانا نقول جميع ما خلق لاجله هو جميع
ما كلف به كما مر فاذا اتى المكلف في بعض الاوقات بجميع ما يجب عليه في ذلك الوقت فهو
شاكر واذا استمر على ذلك الوقت في جميع الاوقات فهو شكور وبهذا ظهر صحته لا بعينه
ولكان المحشي للاشارة الى ذلك المناقشة قال قيل قوله ويتعين بقوله تعالى وامامون وبعض
الاول ايضا بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت اذ حمله على المعنى الاول لا يناسب الغرض
المسوق له الاية واحتمال التجوز مشترك وللمناقشة في امتناع حمله على المعنى الاول مجال
هذا وهنا بحث آخر ان الهدى مطاوع الهداية فالهداية باي معنى كان كان

الهدى بمعنى مطاوعه فلا يتخلف عنه ضرورة فلا يجوز حمله على المعنى الاول ايضا لما ذكر
المذكور لا يقال لعل الاختلاف انما هو في المعنى الاول للهداية واما الهدى فهو مطاوع
المعنى الثاني للهداية وفاقا فيصح حمل الاية على المعنى الاول ويمتنع حملها على الثاني لانا نقول
كون الهدى بمعنى الوصول البتة مع عدم كون الهداية بمعنى الايصال اصلا مستبعد
جدا على انه قال في باب المصادر الهدى الرشاد بمعنى وراه بالفتح ويمكن الجواب
بان الهدى هنا مطاوع المعنى الاول في معنى الاية اريناهم الطريق فاستحبوا العمى
على رؤية الطريق وهذا مستلزم لعدم سلوكهم الطريق واتيانهم التغافل عن المحجة
البيضاء المستلزم لعدم الوصول فيصح حمله على المعنى الاول من غير خلل ولا يجوز حمله على
المعنى الثاني والا لكان الهدى مطاوعا له فيصير المعنى اوصلناهم فاستحبوا العمى على الوصول
فيصير المعنى اوصلناهم فلم يصلوا قوله للاستلزام ان يكون الهدى مستدركا مثل ذلك
في مثل هذا المقام لا يسمى مستدركا ونظايره في الخطابيات شايع خصوصا في الادعية
كما يشهد به من تتبع المأثورات والاولى ان يقال في التعليل لان الحمل على التاسيس
اولى من الحمل على التاكيد قوله بلا استعاضة كما هو المشهور وانما صرفه في شرح خطبة
الشرح عن المشهور لقرينة اضافته الى حقايق المعارف الظاهرة في التعميم المراد به
العلوم الحقيقية المشتملة على الضروريات والنظريات قوله لان المنظور اليه اولا في
هذا الاعتبار فيه نظر لان المطابقة والمطابقة متضايفان وهما معا كالابوة
والبنوة وغيرهما من مقولة المضاف فكما ان المطابقة بالكسر قايم بالواقع متعلق الحكم

الاعتقاد وكذا المطابقة بالفتح قائم بالاعتقاد مقيس الى الواقع والمطابقة بالفتح قائم بالاعتقاد
مقيس الى الواقع فلا يلزم ان يعدم احد طرفي النسبة في الملاحظة على الاخرى وان نظر الى ان
المعروض مقصود اليه اولا وبالذات بناء على ان المقصود بالذات معرفة حاله وملاحظة
المقيس اليه بالتبع يلزم ان يكون المنظور اليه اولا في المطابقة بالفتح هو الاعتقاد والجواب
ان المراد بالمطابقة بالفتح كون الواقع مطابقا له على طريق وصف الشيء بحال متعلقه
ولا شك ان المنظور اليه اولا في هذا الاعتبار هو الواقع وفيما نقل في الحاشية عن الشيخ
اشارة الى ذلك فتامل ويمكن ان يقال المراد بالمنظور اليه اولا ما يستحق التقدم في الملاحظة
والتعقل في كل من الاعتبارين اولى بتقدم الملاحظة ولذلك يقال حق التعقل التقدم
التقديم والتعقل في الحق الواقع في الصدق القول والعقد فتامل قوله جعل بيان النسبة
من المفهوم من تتمة التعريف ولم يعتد به كانه واقع استطرادا قوله اشارة الى براعة
الاستهلال الى اشارة الى ان فيها براعة الاستهلال فان الحمد يدل على ان في ذلك الفن
براعة الاستهلال قوله قلنا فائدته ان كمال النوع العقلية فيه ايضا اشارة الى براعة الاستهلال
من حيث ان فيه اشعارا بلواحق مقاصد الكتاب ويمكن ان يجعل تلك الفائدة بنفسها نكتة
مستقلة قوله علوم نظرية في الاغلب فيه ان التمييز بينها وان كان بديهية فهو من العلوم النظرية
بالمعنى المراد ههنا لان المسائل عند المحشي قد يكون بديهية فلا وجه للتقييد وقد اصطلح
الى ان هذا ناظر الى ان المسائل لا يكون بديهية كما قيل هي المحمولات المثبتة بالدليل وفيه انه
خلاف ما قرره المحشي وتفصيل المقام ان تلك الاعمال الاخلاق من احوال النفس

الناطقة

الناطقة التي هي من موضوعات الطبيعي فهي على الوجه الكلي من محمولات ذلك العلم وربما صار
موضوع المسئلة فان الاعراض الذاتية لموضوعات العلوم قد يصير موضوعا لمسائل لا من
حيث تحقيق حقيقتها ووجودها من مسائل الالهي ومن حيث انها اعراض ذاتية
للنفس من حيث انها يصدر عنها الاعمال الممدوحة والمذمومة من مسائل الحكمة العملية ومعرفتها
من المبادي التصورية للطبيعي والالهي من الحكمة النظرية والحكمة العملية ايضا والمبادي التصورية
جزء من العلم على ما قرره المحشي في حواشي شرح المختصر نقلا عن الشيخ وان قرر عنده ان المبادي
مطلقا انما يسمى جزءا تغليبا وكيف ما كان فلا يظهر وجه للقول بانها علوم نظرية في الاغلب
فانها كما عرفت مبادي مشتركة بين النظرية والعملية غاية ما في الباب ان تفاصيلها
قد لا يكون من محمولات العلوم النظرية كما ان تفاصيل احوال النبات والحيوان والانسان
اذا اخذت من بعض الجهات من محمولات العلوم الجزئية الموضوعة تحت الطبيعي لا من محمولات
الطبيعي ولكن تلك التفاصيل ليست اقل من الكليات حتى يصح كون معرفتها في الاغلب
علوما نظرية فالوجه ان يقال ان المراد بالعلوم النظرية ههنا الكسبية ولذلك فرع
عليه ان للالة المذكورة تعلقا بها ولما كان كونه كسبيا ضعيفا في الاقتضاء الاشارة
اليها لاشتراك سائر العلوم الكسبية معها قواه بان ضم اليه ان المذكور في الطرق
الاخر لا يخلو عن الاشارة الى الحكمة العملية فصار المجموع نكتة في الاشارة اليها فتامل قوله
خلونا الى قوله وان نوقش او منع العبارة ظاهرة في ان خلوها عن جميع العلوم الحصولية
والحضورية فقط وان نوقش او منع عليه ان الخلو عن العلم بذاتها باطل عندهم اذ التجرد

لا سعل عن ذاته فكيف يكون الخلو عن مطلق العلوم ظاهرا وان حمل على ان الخلو
عن جميع العلوم الحصولية ظ اتجه ان المناقشة ح لا يرتبط به اصلا فالمناقشة اما قويه لا لله فيه
او غير متجه اصلا وعلى الوجهين لا يصلح تلك العبارة و يمكن ان يقال اراد ان الخلو
عن جميع العلوم ظ بالمعنى المراد في العلوم الحصولية وان توجه المناقشة على ظ لفظه فتامل
ثم ان خلوها في مبدا الفطرة انما يظهر لذوي الحدس بملاحظة حال الطفل وتجارب احواله
وما ذكره الشيخ من ان الطفل يعلم بالثدي حال التولد بالالهام وفطرته لا ينافي ذلك
لان المراد بمبدا الفطرة حال تعلق النفس بالبدن و هو سابق على تلك الحالة فعليك
بالتامل في هذا المقام يظهر لك ما في الزوايا من الخبايا قوله و سهب بما سهمان المشاركة
والمباينة الناظرون فيه تشكلوه من حيث ان التنبيه للمشاركات يستلزم العلم بالمشترك
فيه الذي هو الكلي والتصديق بسوية لهما والتنبيه للمباينات يستلزم التصديق بسلب ما ثبت
لاحدهما عن الآخر فلا يصح جعله بعد انقضاء الصور الكلية والتصديق بالنسبة بينهما
والتحقيق ان مراده بالتنبيه للمشاركات والمباينات ادراكهما على الوجه الجزئي بالقوة
الواهمة لتلك المدركات بالقوة الواهمة ملائمة جزئية بينها وبين ولدها ومنافرة
جزئية بينها وبين الذئب وذلك الادراك الجزئي من حيث انه متعلق بالنسبة الكلية
ارتباط بالطرفين من لوازم الادراك الكلي فيصير بعد انقضاض الصور الكلية ومن حيث
انها متعلقة بالنسبة بين الطرفين يعلو وجه التحليل تشبيه بالتصديق بعد انقضائه التنبيه
للمشاركات من لوازم الحكم الايجابي والتنبيه للمباينات معتد للحكم السلبي فتوضح ذلك بعرف
انه

رنهم لم يحوموا حول المراد بل هم في واد وهو في واد اي صفة كاملة راسخة
يتمكن بها من الاستقبال حال بذلك دفع ما يورد على ظ العبارة من ان الاستقبال
لم يوجد بعد فكيف يحصل ملكته فان الكيفية النفسانية تسمى في بدء الحصول
حالا فاذا رسخت سميت ملكة فيما لم يحصل لم يصح ان يقال حصل ملكته فوجه
العبارة بان المراد منها الملكة التي هي مبدا الاستقبال ومنشا الايراد توهم
ان المتبادر من مثله الاضافة البيانية وليس كذلك فان الشايع اضافة
الملكة الى الافعال كما يقال ملكة الاقدام على الحروب وملكة الاقحام في الاهوال بحر
وملكة المباحثة الى غير ذلك من النظاير والاضافة فيها لامية باعتبار المبدائية
لا بيانية الا ان الغالب ان حصول تلك الملكات تكون مسبوقة بتكرر تلك
الافعال فتوهم ان الاضافة بيانية وربما توهم انها لامية بمعنى ان الافعال
مبدا لها ولكن ذلك خفي لو كان تلك الملكة فطرية غير مسبوقة بتلك الافعال
لم يمنع العرف العام والخاص ان يطلق عليها ملكة تلك الافعال كما لا يخفى على
من له فطرة سليمة مع ادنى تتبع لاستفادة منه المرتبة فضمير اما راجع
الى المرتبة والفاعل محذوف او الى النفس المفعول محذوف وذلك انما
يكون بمشاهدتها متوجهة الى الحضرة ورتبة يطرني فيصير مخزونا للبعض النفس
بمرة واضح كما نجده من انفسنا في الادني فطنة نعم الغفلة مسلمة وحصلت لها
صفة راسخة يتمكن اه حاول بذلك مثل ما حاوله في قوله ملكة ولا حاجة اليه كما اشرنا

ايضا كما ان المتبادر هو مبدا بينه الملكة لا يصح مع انه وانما سميت بذلك لانه
اولا من هذه المرتبة مسبوقة لحصول الكمال الذي هو قريب من العقل بل يتكرر
حصوله غالبا او لانه محفوف بتعلمين سابق ولاحق او لان المعلوم ما لم
يصر مخزونا فكانه غير حاصل بالفعل لانه في عرضة الزوال فاذا اختزن فكانه الآن
حصل بالفعل او لانه غاية الكمال الذي هو في وسعه النفس ما دام من عالم الغربة
بحجاب عما دوام المشاهدة ثم مشاركه الحيوانات ايضا للحسة الشركاء والمراد
مشاركتها في جنس البديهيات فلا يرد ان البديهيات الكلية مخصوصة بالانسان
ولا حاجة الى تخصيص البديهيات بالحسيات الجزئية بل جل كمالها المعتد به فان الكمالات
العقلية ايضا من كمالها المعتد به اما قرب وبعد العقل بالفعل اقرب من العقل
بالملكة باعتبار انه يكون في الاول المعتاد وفي الثاني يحتاج الى ترتيب المقدمات ولا يرد
عليه ان الاستعداد القريب المعتبر في المستفاد من مراتب العقل بالملكة ايضا
فلا يكون العقل بالفعل اقرب منه مطلقا لان نوع العقل بالفعل قريب مطلقا
بخلاف نوع العقل بالملكة فقد بنى على انه يجب ان يقال الانسان في جميع مراتب العقل بالملكة
يحتاج الى الكسب اولا في بعض اجزاء الكسب اذ جعل المط مقارنا لتمام الكسب فيحصل
المستفاد اذا ولم يتم الكسب لا يكفي مجرد الالتفات بخلاف العقل بالفعل اذ يكفي في جميع
مراتبه التوجه والالتفات والنظر الى ما بين الجهتين ولذلك يصح ان مراتب
سابقة العقل بالعقل كما في السوابق اذ قد يكون النفس بالنسبة الى بعض النظريات الخ
وقس نظرا لان المبادي الاول مشتركة بين جميع النظريات فاذا حصلت كان النفس بالنسبة الى جميعها في مرتبة العقل

خرج؟

دون بعض؟

الى حد ليس دون بعضها في مرتبة العقل المستفاد وفيه نظر العقل بالملكة ضرورة انه اذا
حصلت ضروريات الشئ من مرتبة الهيولاني الى مرتبة الملكة والاثنين بينهما اولا
وهو خلاف الاصطلاح ويمكن ان يوجه كلامه بان مراده انه قد يعتبر كون
النفس بالقياس الى بعضها في مرتبة الهيولاني وان كانت بالنسبة الى الجميع كذلك
كما يشعر به التوزيع على قوله هذه المراتب بعتبر بالقياس الى كل نظري وان لم يظهر
اثر الاعتبار بالنسبة الى بعض بحسب بعض الا في المرتبتين الاخريين
لزمه ان لا يوجد المستفاد اصلا ونقض بمن لم يكتسب الا نظريا قليلا عورض بان
الا كتساب تدريجي فلكل احد اول وهو الاكتساب بل جاز ان ملاد بك النظري
صدق عليه انه ادرك جميع النظريات التي ادركها بحيث لا يغيب عنه شئ ولئن نوقش في
اطلاق الجميع فدفعه ظاهر اذ القضية الكلية صادقة حين انحصر الموضوع في شخص
وعلى تقدير التنزل لكن فرضه بثلث نظريات مثلا ويمكن الجواب بان المراد
عدم وجود المستفاد في حدوث امثال الكاملين وجود الا في غيرهم مع انه سبحانه عنهم محذور
ما حتى فتامل فان قبل الهيولاني اه قد يقال قد حقق قدس سره في هذا الكتاب
وغيره ان لوازم الماهية ما يتصف بها الماهية في الوجودين فلا يتصاف النفس بالقابلية
على فرض كونها من لوازم الماهية موقوف على وجه ما الموقوف على الفاعل فيكون
الفاعل معطيا لها بواسطة اعطاء الوجود وكيف والكمال الآن الوجود ايضا من توابعها
كلها من المبدا الفياض فلا حاجة في الجواب الى نفي كونها من لوازم الماهية على ان فيه تسليم كون

لوازم الماهية ليست من عطايا الفاعل لاتصال الجعل وذلك مبني على ما اشتهر عندهم
من ان اثر العلة البعيدة لا يصل الى المعلول اذ ح يكون اثر الفاعل هو الوجود واللوازم
اثر الماهية لانا نقول هذا القدح في ثبوت كون الصلاحية بالفعل من عطاياه لانه
علل بان ذلك موقوف على ايجاد الفاعل وهو على ما ذكرتم لا يدل على كونه من عطاياه
بل على عدمه لانه كما ان لوازم الماهية تستند الى الماهية الموجودة باحد الوجودين
فكذا اللازم الوجودي تستند الى الماهية الموجودة بذلك الوجود فاذا لم يكن الاول من عطايا
الفاعل بناء على انه اثر ما لواسطة لم يكن الثاني ايضا قطعا لعين ما ذكرنا قوله
لعدم تفطنه للاندراج لكساقي فيه نظر لان تفطن الاندراج ان كان شرطا للانتاج
فالبليد لم يراع جميع القوانين المنطقية لا محالة بهذا الشرط الذي هو من جملة تلك القوانين
وان لم يكن شرطا للانتاج لم يقع الخطاء لا لاخلاله والجواب باختيار الاول
لكنه ليس شرطا لكل تحصيله بمجرد رعاية القوانين بل هو من خاصة النفس فان اكثر
الناس اذا راعوا القوانين المنطقية من الترتيب الواجب وايجاب الصغرى
وكلية الكبرى مثلا لحصل لهم تفطن الاندراج واما البليد فلا يمكنه تفطن الاندراج وان
بالغ في رعاية القوانين المنطقية والحاصل ان التفطن شرط لكنه ليس من الشرائط
التي يكون الصناعة كافية لتحصيلها بل لا بد من ارتفاع البلادة متشابهة قوله رعاية لازدياد
نكتتها الهداية اراد ان الغباوة مانع بعد سلوك الطريق الموصل عن رعاية
القوانين والغواية عبارة عن سلوك الطريق الغير الموصل وكان سببا لعدم الاعتماد

عن الغواية يكون اخرها رعاية لازدياد الجلالة اللفظية ويمكن ان يقال ان الغباوة
يستلزم الجمود المنافي للحركة والغواية هي الحركة في غير صوب الصواب فالاتيان بتقديم
الاستعاذة عن الاولى قوله ان الاعلام يتعلق بالامر الخارجي اولا بداهة لما
نص عليه الفارابي وابن سينا من ان المعلوم بالذات هو الصورة والامر
الخارجي معلوم بالعرض لان النفس لا يدرك الا ما يحصل فيها وهو الصورة ويدل
على ذلك انه لو ارتفع عن الخارج لكان الادراك بحاله الا ترى ان النائم والمبرسم يدرك
ما لا وجود له في الخارج على نحو ادراكه ما في الخارج والاولى ان يقال الاعلام يتعلق بالماهية
من حيث هي ملقاة المنكشفة على النفس والالهام يتعلق بها من حيث وجودها الذهني فان
الملقى هو الصورة الى الماهية باعتبار الوجود الذهني وان كان شيئا الماهية من حيث هي
ملقاة في ضمنها ايضا فالاعلام يتعلق بالماهية من حيث هي من غير تعدد ما يكون بها
في ضمن فرد بخلاف الالهام فانه يتعلق اولا بالماهية الموجودة في الذهن وثانيا بالماهية
في ضمنها وهذا على مذهبهم من الكرامات الكل الطبيعي لها اذ المتعدد ذلك والمناسب بحسب الالهام
بالصدق التكلفة المذكورة فهو الاعلام لتحقق ما قيل قوله بل في خزائنها والا لاحتاج الى الجسم
كتب صدية هذا دليل اقناعي لجواز ان يكون عدم الاحتياج الى الكتب التي يدل قرب الاستعداد
لا الاختزانها كما في الاولياء حيث لا يدل عدم الاحتياج الى الكتب فيها على اختزانها
قوله فانه دراسها بطريق الالهام دون الاستفاضة هذا مشعر بان المراد بالالهام
هو المعنى المشهور وح لا يلائم الاعلام وهو ينافي ما سبق منه من اتحادهما بالمال وجعل

لما

الا الالهام ههنا على المعنى المشهور فمما سبق على غيره بعطف والظاهر ان قوله فانه لا علم الا ما علمتنا
ناظر الى قوله اعلام الحق وقوله لا دراية الا ما الهمت ناظر الى قوله والهام الصدق وقوله
انك انت العليم الحكيم بمنزلة التعليل لقوله لا علم الا ما علمت وقوله والجواد الكريم بمنزلة التعليل لقوله
ولا دراية الا ما الهمت تامل اى بعلم الاشياء على ما هى اه ظ من العبارة يوهم اللف والنشر المرتب
وح يكون قوله وبفعل الافعال على ما ينبغى اشارة الى معنى الحكمة كما صرح به بعد ذلك حيث
قال لكن ان حصر الحكمة فى الاتيان بالافعال على ما ينبغى ويرد عليه ان تفسير الحكمة بمجرد العمل
غير مشهور الا انهم ذكروا فى علم الاخلاق ان الحكمة التى هى احد الفضائل العملية وجزء العدالة
هى التوسط بين الجربزة والبلاهة لا الحكمة المفسرة بالعلم بالاشياء على ما هى عليها ولا يخفى
ان هذا المعنى غير ملائم ههنا بل الاشبه ان المراد ههنا بالحكمة العلم والعمل جميعا فيكون
العلم مذكورا صريحا وفى ضمن الحكمة ايضا ويمكن توجيه كلامه قدس سره على ما يوافق ذلك بان جعل
المجموع تفسير المجموع العلم والحكمة ولذلك لم يكرر ذلك العلم ويحمل قوله فيما بعد على ان مراد المص
من حصر الحكمة حصر جزئها اعنى الاتيان بالافعال على ما ينبغى فان حصر الجزء الاخر وهو العلم قد ذكر
صريحا ولكنه اقتصر على ما هو محط الفائدة لا انه اراد تفسير الحكمة بمجرد العمل وتامل قوله ومن حيث
انها اوضاع كلامه مدخلية هذا الى وجه التسمية من حيث ان الكلم بعض احكام الحروف التى هى مبنى هذا
الاعتبار من الاسرار قوله كان الاول نظرا الى معنى الحمد والثانى الى معنى الشكر لم يرد التوزيع ليرد
عليه عدم صحة الاضطراب بل اراد ان الحكمة باشتمال المجموع على معنى الحمد والشكر على الكل نظرا الى جزئه
الى جزئه الذى هو الحمد وعلى الكل نظرا الى جزئه الاخر فافهم جدا وفيه نظر لان معنى الحمد العرفى المراد

ههنا مشتمل على كلها ايضا لان الافعال الشرعية الظاهرة وفعل ينبئ عن تعظيم
المنعم لكونه منعما غايته الامر ان اشتماله عليها اشتمال الكلى على جزئياته واشتمال الشكر
عليها اشتمال الكل على اجزائه لا يجدى ههنا لان اشتماله على الكل ايضا كذلك فالاولى ان يقال
كل من الكل والكل ناظر الى كل من الجزئين وبيانه ان المراد بتهذيب الظاهر استعمال الشرائع
هو الاتيان بالمأمورات وترك المنهيات فان جعل الترك فعلا كان الحمد والشكر مشتملين على كليهما
وان جعل عدما كانا مشتملين على احدهما لانه لا يجعل الترك عدما وقد ذكر اشتمال الكل اى
الكل قوله فى الحاشية نقلا عن شرح مقامات العارفين وصار الحق سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر
قد ساق الشيخ رتب ذلك على ما سبق ووجهه انه اذا اى كل كمال مسبوق بكمال لم يكن فى نظره
كمال الا هو كماله الحق الذى هو عين ذاته فصار الحق جميع كمالاته من السمع والبصر والعلم والقدرة
والوجود لرجوعها كلها فى نظره الى كمال الحق الذى هو عين ذاته فصار العارف متخلقا
باخلاق الله بالحقيقة بمعنى انه صار صفاته عين صفاته لا بالمجاز كما يقوله اهل الظاهر من تصف
بصفات مغايرة لصفاته مناسبة لها وهذا هو سره توحيد الصفات وما ذكره بعد ذلك هو توحيد
الذوات واعلم ان ما ذكره اولا هو المرتبة المشار اليها بقول النبى عم لا يزال العبد
يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر
الى اخر الحديث وكذلك يسمى ائمة الكشف والتحقيق هذه المرتبة بقرب النوافل ومقابلها
قرب الفرائض وهو ان يصير العبد صفاته مرآة الحق عكس المرتبة الاولى اذ هناك
كان العبد مرآة صفات الحق فى مرآته وهذه المرتبة هى المشار اليها بقول النبى صلى الله عليه وسلم

ما قال الله تع على لسان عبده سمع الله لمن حمده وتحقيق امثال هذا لا يلايم المقام والله الموفق لنيل
المرام قوله وبالجملة معرفة المبدأ والمعاد هي الاصل رأسها بالايمان بالله واليوم الآخر
كما قاله شارح المقاصد ومن اعجب العجايب الذي ينتهي الالباب ان يقع في عصرنا هذا
احداث احاديث مالم يسمعه الاذان ولم يخطر على جنان منهم من منع جواز اطلاق المبدأ
والمعاد على هذين المعنيين في اصطلاح المتكلمين والحكماء متمسكا بان يجمع بينهما يوهم
التقابل بينهما مع ان المبدأ فاعلي والمعاد زماني وبان اسماء الله تع توقيفية
عند المتكلمين فلا يجوز اطلاق المبدأ عليه تعالى مع شيوع هذا الاطلاق في عبارات الحكماء والمتكلمين
بحيث لا يقدم على الكلام الا من يجحد الشمس في ضحوة النهار لكن العناد يلجيه الى الاصرار فيانع
سلم اطلاق المبدأ والمعاد منفردين بمعنيين المعنيين ويمنع اطلاقهما معا لكن يرد ما قد يتكرر اطلاق
المبدأ مفردا ايضا بهذا المعنى متمسكا بان اسماء الله تع توقيفية ولا يدري ان ما ذكره
بعض المتكلمين من ان اسماء الله تع توقيفية فقد حققه المحققون مثل الامام حجة الاسلام والامام
الرازي وغيرهما بان المراد الاطلاق على وجه التسمية لا على طريق الوصف مع انه لو سلم عدم جوازه
كان اعتراضه متوجها عليهم من حيث انهم ارتكبوا منهيا وذلك لا يساق الى نوع الثالث في كلامهم
ثم لا يكون الاعتراض مخصوصا به بل يشمل مثل واجب الوجود وصانع العالم وغيرهما مما اشتهر
بينهم فان شيئا منهما لم يرد في اسماء الله الحسنى وان تبادر التقابل في مطلق المبدأ والمعاد
فهما لا محذور فيه لجواز ان يكون المراد منهما مبدأ الانسان ومعاده اعني مبدأه الفاعلي
ومعاده الزماني وتبادر التقابل في المبدأ والمعاد بمعنى ان يكون التقدم والتأخر

نحو واحد حتى لا يكون المبدأ فاعلا والمعاد غاية ثم كيف والاطلاق المعاد على الغاية لم
يتعارف ولقد اعجب العلامة الشيرازي في ذلك الخبر الذي لم يسمعه ولم يلحظ من يوازيه او يدانيه
في بعض الجهال بقصد تحشية لشرح المجسطي من غير استيهال لعلم التحقيق والدبطليموس ان مثل شرح
كلام ولدي لا يصح وانا اقول لو علم العلماء الاسلاف انه يخلق بعدهم بطائر بنام الاحكام
وصلوا ان يدفنوا كتبهم معهم في قبورهم بل لم يبرزوا اوطاها في صدورهم والعجب من ذلك ان
ان خوافيش من الشعوب جاءهم المحاجة الى محتجه فوجد ابهم التصديق في كل هذيان
والتصويت بكل ما سمعوا من غيره بان صمموا على ان هذا الحق ما عليه مزيد ولا فوقه شيء
وانسد فيه طرق الراشد والسداد من طبع سديد وذهن جديد والى الله المشتكى من
زمان شاع فيه الجحد والعناد ولكن سيؤيد الله الحق بنصره والله غالب على امره وهو
المستعان وعليه التكلان قوله ان التزموا ملة من ملل الانبياء فهم المتكلمون كاحبار اليهود
والنصارى يعبدون بملة من ملل الانبياء مع انهم لا يسمون متكلمين كيف وقد قيد
تعريف الكلام بقانون الاسلام فلعله اراد المتكلمين ومن يحذو حذوهم في اعتقاداتهم
لكنه لم يصرح به اكتفاء او لعدم الاعتداد بغير عدادهم وكذا الحال في قوله فهم الصوفية
المتشرعون من حيث اختصاصه بالرهبان فانهم لا يسمون صوفية قوله فحاصل
الطريق الاولى قد يقال قوله فحاصل الطريقة الاولى والحصول في الثانية اشارة الى
قلة مدخلية الكسب في الاول وكثرتها في الثاني قوله احدها ان الحاصل في المسمى الا الحجج السماوية
الوهمية انت خبير بان النقض لا يجامع وهم النقض بل الحكم مطلقا فتوجيه كلامه هذا

ان الى حصل فى المستعمل للنحو من بعض المواد عن الشبهات بخلاف الى الحاصل فى تلك المرتبة فانها لا كثر منها
اصلا و توقف هذا ادراك و سواء اشار ابن سينا فى بعض تعاليقه ان الناس مدمح ايهم
من الحدس بناء المشاهد يمنع الوهم عن المزاحمة راسا بخلاف الحدس و توجه الى التعقيب
بالامور العقلية فقد يتفق فيه نوع مزاحمة من الوهم بمعنى انه يحصل للنفس ميل ما شبهة بالحصول الى جانب
الخلاف بحيث لا يقدح فى جزم العقل كالمتوحش للميت فى الليل فانه مع تيقنه بان الميت جماد
والجماد لا يخاف منه قد يحصل له الوحشة بسبب التخيل الوهمى الذى لا يقدح فى التعين وفى صورة
المشاهدة لا يمكن للوهم مثل هذه المزاحمة و يجوز ان يكون مراد المحشى هذا المعنى فتامل
قوله وذلك يوجب ان يحصل لتلك العناصر الممتزجة لو كانت المناسبة التى هى سبب الاستحقاق
تحصل بمجرد وصف الكيفية لكان البسائط اولى بها و لا اقل من ان يكون مشتركة بينها فالاولى
ان علاقة المناسبة هى التوسط بين الاضداد لانه بمنزلة الخلو فلذلك يصير الممتزج مناسبا
للمبدأ الخالى عن الاضداد و كلما كان اقرب الى التوسط كان انسب بالخلو و من هنا
يعتبر القطب الدين على النفوس الفلكية لكونها اجراما خالية عن الاضداد اشد قوله فيفيض عليها
عليها بواسطة تلك المناسبة هذا اصل الى كلام الاشراقيين واما غيرهم فقال ان الافلاك
فى جميع صفاتها بالفعل الا فى الاوضاع الممكنة فانها ليست جميعها بالفعل لان كونها بالفعل فى بعضها
يستلزم الخلو عن غيره ابدا فاقتضى طباعها ان يكون دائما متوسطا بين جميع الاوضاع الممكنة
ليتم لها بذلك التشبه بالمبادى قوله اشد مناسبة اللطافة للنفس الناطقة بل علية لان اللطافة
لفظ مشترك بين التجرد عن المادة الذى هو صفة النفس الناطقة و بين رقة القوام و لطافته فانه

١٢١

وقبول الصغر الالتى من صفات الاجسام فلا يثبت مشاركتها فى معنى اللطافة بينهما والجواب
ان اللطافة التى من صفة الاجسام توجب المناسبة مع المجردات فى الجملة لكونها انسب بصفات
بصفات المجردات فان رقيق القوام انسب بالمجرد من كثيفه وكذا عدم اللون وقابل المصغر
والى غير ذلك ان تلك المعانى ترجع الى سلوب بعض خواص الاجسام وهذا فى الاولين
ظاهر وكذا فى الثالث من حيث ان قبول القسمة الى اجزاء صغار يرجع الى السلوب وعدم الممانعة
القاسم وعلى هذا فاللطافة المذكورة ليست وجه الشبه بل منشاؤه و يمكن حمله على
التعليلية فيكون المعنى اشد مناسبة بسبب اللطافة فتامل قوله فهو من حيث قبوله الكمال على
الوجه الاكمل لا اشكال فى انه من حيث انه لقبوله الوجود على الوجه الاكمل اشد
مناسبة بخلاف كل فرد على الوجه الاكمل بالنسبة اليه وحده يستلزم فوات نظام الكل
من حيث هو كل بل يستلزم فوات مصالح كل فرد ايضا مثلا لو كان كل فرد فيلسوفا
فاضلا لما انتظم المصالح الخسيسة التى لا بد فى مزاولتها من خسة فى بعض يميل
الى مزاولتها وكان ذلك مخلا بنظام حال كل فرد ايضا اذ القوى البشرية لا يفى
بجميع ما هو من مصالحه ولذلك قيل الانسان مدنى بالطبع قوله فانها اشد
تاثيرا فى الابدان المتسخنة اى الحارة بالحار الغريب لكامل الطرد من العبارة
فان الابدان التى هى احرق اصل مزاجها يكون تاثرها عن الادوية الحارة
اقل بل قد يكون الادوية الحارة بالنسبة اليها باردة ولذلك قال الاطباء الريوند
بالنسبة الى بدن الاسد بارد و بالنسبة الى بدن الانسان حار لان مزاج

المصنف

لا يشكل بكل فرد

لا فى جهة

الدرس اه من خارج الا ان قوله فلذلك وقع من المصنف التوسل فقد يقال ان
التوسل بالصلوة عليه انما تتم بالاستجابة الدعاء الذي هي الصلوة وهي تتوقف على
المناسبة كما قرر فتوقع والمفروض ان المناسبة غير كاملة فيحتاج في تحصيل الوسيلة
الى التوسل ويمكن الجواب بان الصلوة استفاضة للغير والاحتياج فيها
الى المناسبة الكاملة من جانب المستفيض بل من جانب المستفاض له والاظهر ان
يقال ان مجرد صدق التوجه الى طلب الرحمة له والثناء عليه يوجب الانخراط في سلك
محبيه واتباعه وذلك يوجب مناسبة ما يستلزم الاستفاضة من عكوس انواره قوله فتامل
لانه عين المعنى اللغوي لكن المناقشة في العينية فان التعدي الى مفعول واحد لا يستلزم
كونه بمعنى التصور فان لفظ التصديق والاذعان مثلا يتعدى الى مفعول مع انه
ليس بمعنى التصور يقول صدقت واذعنت ان زيدا قائم فتامل قوله يدل على انهما
يستعملان مترادفين لا يقال يجوز ان يقال لكل ادراك بسيط وادراك مركب فاما
تصورا او تصديق لان هذا التفصيل لا يلايم المقام كما لا يخفى على المنصف قوله
ثم ان ههنا معنى آخر اه ومعنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو ان المعرفة
هو العلم بالشيء من قبل اثاره كانه ماخوذ من العرف بمعنى الرايحة كما يقال استشم
هذا المعنى قوله ولهذا لا يوصف الباري تعالى لا يناقش بان الحصر المستفاد من تقديم
الظرف ثم الجواز ان يكون مبنيا على المعنى المنقول آنفا لان المراد ان في هذا
الاصطلاح لا يوصف الباري تعالى به وعدم الوصف في هذا الاصطلاح ليس مبنيا

الا علمه ولان الحصر اضافي بالنسبة الى المعاني المذكورة قوله اي الثابتة على مر الدهور
احتراز عن العلوم الوضعية فانها تختلف بحسب اختلاف الاوضاع في الدهور والاعصار
العلم بان الفاعل مرفوع في لغة العرب بهذه المطابقة المخصوصة لا تتبدل اصلا وكذا
العلم بان الخمر مباح في شرع موسى عم لانا نعلم المراد ثباتها على وجه التأدي الى الغاية
المقصودة منها فان الحالة المنبعثة المقصودة توصف بالزوال وعدم التأدي فتامل
قوله بحسب الوجود الاصلي على الخارجي لا ريب في ان كمال النفس التحلي بادراك الموجودات
مطلقا سواء كانت موجودة بالوجود الاصيل او الظلي كيف واكثر علم الرياضيات بالاوجود له
في الاعيان ولا وجه لاخراجها من الحكمة وايضا الحكمة الالهية باحثة عن الموجود مطلقا
ولذلك قالوا ان البحث عن نحو وجود الكلي الطبيعي والعقلي والمنطقي كلها من وظائف
العلم الالهي بل ذكروا ان البحث عن وجود المعقولات الثانية من الوظائف قوله
ولا كمال معتدا به في ادراك احوال المعدومات نعم لا كمال في ادراك احوال
المعدومات من حيث هي معدومة بل ليس لها احوال من تلك الحيثية لكن ادراك احوالها
من حيث انها موجودات ذهنية او من حيث انها لو وجدت في الخارج لكانت كذا
كمال يعتد به كيف لا وكثير من المسائل الرياضية متعلقة بالاحوال الموضوعات التي لا
اصل لها قوله ولا يبحث عن الوجود الذهني اه لا يخفى ان البحث عن الوجود الذهني
ليس بحثا يختص بالموجودات الخارجية وكلام الرئيس مبني اه وجه بنائه كلامه
على هذا القول انا قوله الى متهدد الكلام في الاشارات والتنبيهات

الفلسفية
معتدا به
قوله

اصولا وجملا من الحكمة بمنزلة قوله هذا الكتاب في اصول وجمل من الحكمة والمتبادر
عن فهمه ان المذكور فيه كله من الحكمة فانك اذا قلت هذا الكتاب في الفقه
مثلا لم يتبادر منه الا ان جميع مقاصده ذلك العلم مسائله اذ لو كان بعض
مقاصده الكلام مثلا لقيل في المعارف هذا الكتاب في الكلام والفقه
قوله وعلى التوسعات ليس موضوع الحكمة اه انت خبير بان هذا البيان مع ما فيه
من التعسف يقتضي ان لا يكون موضوع شيء من العلوم امرا واحدا
اذ ما من علم الا ويبحث عن الاحوال المختصة بانواع موضوعه او اعراضه
الذاتية لغيرها من تفاصيل موضوعات المسائل كما يشهد به استقراء العلوم
مثلا يبحث في النحو عن رفع الفاعل وهو من احوال بعض انواع موضوعه
وفي الفقه عن حرمة الربوا مع انه حال النوع فعل المكلف وفي علم العدد
عن المنطق والاصم وهكذا في جميع العلوم والتحقيق ان المعتبر في محمول
المسئلة كونه عرضا ذاتيا لموضوع المسئلة او لموضوع العلم او لانواع
موضوع العلم او لاعراضه الذاتية كما نص عليه ابن سينا وجمهور
الصناعة ويشهد به ملاحظة مسائل العلوم وفي قولهم موضوع
كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية اما طرح العبارة ومعناه ما يبحث
فيه عن عوارضه الذاتية او عوارض انواعه وهكذا الى اخر ما اعتبر من
تفاصيل موضوعات المسئلة لانهم اجملوا منها ثقة بما فصلوه في موضوعات
المسائل او مبني على الفرق بين محمول العلم ومحمول المسئلة كما فرقوا بين

بعضها

في الشفاء

كانهم

موضوعاتها ومحمول العلم مفهوم يحمل عليه تلك الاحوال التي هي محمولات المسائل وهو
المفهوم المردد بين جميعها وذلك عرض ذاتي لموضوع العلم وان كان
كل واحد منها عرضا غريبا بالنسبة اليه وكانا فصلنا بعض الكلام فيه في حواشينا
على منطق التهذيب قوله ومن ههنا يجب ان تتعدد اه لا يخفى ما فيه من التعسف
فان مقتضى البراهين الموردة على تلك المسائل ليس الا اتصافها بهذا المفهوم
لا اتصاف كل منهما بما يخصه بل لا يلتفت اليه اصلا وقد نص في الشفاء على
ان المحمول اذا اريد تخصيصه فلا تخصص بحسب النسبة الى الموضوع اذ لا فايدة فيه
بل بوجه اخر يتعلق به غرض العلم على انا نقول هذا التخصيص والتقييد اما على وجه التفصيل
والتنويع او على وجه الاجمال بان يقال مثلا كل ممكن محتاج باحتياج يخصه وذلك
لا يجدي شيئا كون مفهوم المحمول عارضا لكل فرد من الممكنات لا واحد لان
مفهوم المحتاج باحتياج يخصه صادق على كل فرد منها لكونه ممكنا وهذا امر عام
لا مدخل لخصوصيته دخل في هذا المفهوم لان الاحتياج الخاص انما يستند الى
الماهية المخصوصة بل نقول مفهوم الاحتياج الخاص انما يستند الى الخصوصية
المطلقة وهي اعم من كل فرد وليس المحمول الا ذلك المفهوم لا الفرد المخصوص من الاحتياج ح
وكيف يتصور ذلك فتامل قوله وانت خبير اه انت خبير بان معنى البحث عن
احوال الموجودات ثبوت افراد الموضوع موجودة في الاشكال ان الامور
العامة تصدق على الموجودات ولو صح ما ذكر لورد مثل ذلك على الامور الخاصة

الخاصة ايضا فان مفهوم الجوهر والعرض واقسامهما الكلية التي يبحث عنها في الاقسام
الخاصة ليس موجودا عينيا لانه يعني وجود الكلي الطبيعي الخارج قوله على بحث ان يقال
انه فيه بحث لان موضوع المسائل قد يكون اعراضا ذاتية لموضوع العلم فاذا
جاز كون تلك الامور محمولات فليجز كونها موضوعات في قسمها لانها لا محالة تكون
اعراضا ذاتية لموضوع العلم على هذا التقدير قوله اما مطلقا وذلك اذ قلنا
بان العارض للاعم مطلقا عرض غريب قوله واما على القول الخ وذلك اذا
قلنا بان العارض للاعم داخل لكن لفظة القول غير مناسب بحثه اذ لم نقل
احد بان عروض الامكان للجواهر والاعراض للاعم فذاتي وكيف نقول به ولا اذ لا
مشترك بينهما ومراده على فرض القول قوله دون العاقلة اذ ينقطع ان لا انه لا يشكل
بالمرتبتين الاخيرتين للعاقلة فانهما وان نسبنا الى القوة العقلية فهما بالحقيقة اثر
ان للعاقل والمراد بالاثر ههنا الاثر بلا واسطة وذلك الاثر للعاقلة بمعنى
دون العاقل فتامل وقس عليه الكلام في قوله المقصود من الحكمة العملية هي الاعمال
ومن حسنه قوله ما كان ... الحصول الحاصل بنفس ذلك التحصيل غير محتمل بل واقع
والحصول الحاصل بغيره غير لازم فتامل قوله لم بيان الانحصار الخ فيه بحث اذ يمكن
بيان الانحصار بيان الانحصار بان العلم اما اذعان بوقوع النسبة او لا وقوعها
وهو التصديق والا فهو التصور سواء كان متعلقا بالوقوع واللاوقوع
او بغيرهما فظهر انحصار العلم في القسمين من غير التفات الى انحصار المعلوم

فيما يتعلقان به لا نزاع في توجيه كلامه قدس سره بان القوم تسامحوا ههنا فجعلوا
التحصيل اخلافي التصديق ولذلك عدوا الشرطين الصادقا الخمس الكاسبة
للتصديق وبيان الانحصار على الوجه الذي يدخل الشرطين في التصديق لا يحصل
الا بذلك الطريق اذ الطريق الذي يحاول ههنا لا يا نقول لكن على هذا الوجه
ايضا ان يقال العلم اما ان يكون اذعانا او تحصيلا واما ان يكون غيرهما
فيقسم الى القدر المشترك بين الاذعان والتحصيل الى غيره فتامل قوله
في القياس او الحجة وكان هذا القائم لما كان قوله ما يتوقف عليه صحة الدليل
يحتمل منه الاصطلاح تساول المراد ايضا لكنه بحسب العرف يتبادر منه ان يتوقف
عليه خصوصية الصحة لان ذات الدليل لم يجزم بالاعتبة لما كان الانسب بالمباحث
المنطقية هو الاول مال اليه قوله ثم الضروري في الشرع الخ اراد بالضروري
البديهي يعني ان تعقله على تصور بوجه ما بديهي او اراد به اللازم كون المعنى
ان اللازم موقوفا تصور على تصوره بوجه ما والتمام تعلق الضروري بالشروع
تصوره بوجه ما لان المقصود بيان التوقف على التصور برسمه والتصديق بفائدته
المقصودة الملائم للتمهيد ذلك اثبات التوقف غير مصرح به فتدبر قوله توقفه
على تصور العلم الخ فيه بحث اذ يجوز ان يتصور كل مسئلة ويحصلها من غير ان
يتصور العلم ويمكن الجواب بانه لم يشرع في العلم اذ الشروع في الشيء
هو التلبس بجزء من اجزائه بقصد تحصيل ذلك الشيء وكان هذا مراد من ما ذكروا في تعريف

الشروع الابدي ان الخارج من بلدته بقصد السوق مثلا لا يقال انه شارع في
جميع الاسفار التي يصلح منع الحركة منها من البلدان المتساعدة فيكون من خرج
عن بلدته بخطوة واحدة شارعا في سفر الشرق والغرب وما بينهما من السموت
الغير المتناهية المفروضة وهذا اولى من ان يقال في الجواب انه قد يتصور العلم
بتلك الوجوه المفصلة اعني بتصور جزء جزء لان تصور جميع الاجزاء متفرقة ليس تصور
الكل ولئن سلم فتلك المسائل التي تتصور ليست جميع اجزاء العلم بل بعضها اذ
المسائل تتزايد يوما فيوما فلا يصدق انه قد تصور العلم ومن هنا يظهر بطلان ما
في هذا الكلام وهو انه يجوز ان يتصور المسائل المدونة فقط ويحصلها من دون
تصور العلم وجوابه ما ذكر بعضهم من انه حينئذ لم يشرع في العلم فان قلت هذا قادح
في توقف تحصيل العلم على التصور بوجه ما والتصديق بفائدته ما لانه اذا جاز تحصيله
بدون الشروع لم يحتج اليهما قلت عليك ولا غبار لم يدع ذلك والا يتوقفا لو فرض
عليه وانت خبير بانه يجوز كون المقدمة جزءا من العلم ولا يلزم الدور لجواز
تحصيل العلم بدون الشروع فيه كما ذكرتم فلا يتوقف على المقدمة لان الموقوف
عليها هو الشروع عندكم ولئن سلم توقفه على المقدمة فلا يلزم توقف تحصيل المقدمة
على تصور العلم لجواز تحصيل المقدمة بدون الشروع في العلم وعلى تقدير تحصيلها
بالشروع فيه يمكن تحصيل المقدمة بدون الشروع فيها فلا يصح قوله الشروع في
العلم لا يتوقف على ما هو جزء منه والا دار لانا لو فرضنا المقدمة جزءا ثم حصل

١٢٥

بتصورها فقط من غير قصد تحصيل العلم لم يلزم دور اصلا لان التلبس
بها ح ليس شروعا في العلم حتى يتوقف على المقدمة وانما يلزم الدور
لو كان تحصيل العلم بطريق الشروع فيه وتحصيل المقدمة بطريق
الشروع في العلم لا بطريق الشروع في المقدمة ولا بطريق عدم الشروع
فيها ايضا قوله ولذلك مباحث الالفاظ فيه ان هذا لا يختص
بالمنطق فيلزم ان يكون مقدمة لجميع العلوم والتزامه لا يخرج
شناعته فالاولى ان يقال ان بين اللفظ والمعنى علاقة ما كانه
حقق في موضوعه بحيث يسري احواله من التركيب والافراد الى
حاله بل يصح معرفة بعض الاحوال المعنى لا من قبل احوال اللفظ
فلاجل ذلك صار اللفظ مثالا للمعنى عند الحال بل كانه هو المعنى
بعينه فصار البحث عنه مقدمة في العلم الذي يعرف منه احوال الكلي
وهو المنطق دون غيره ولما في دارت في كلام الفاضل الى ما يورث
من ذلك وللمتكلف ان يحمل ما ذكره المحشي على ذلك كما في الحكمة العملية
مثال للنفي لا للمنفي فان موضوع الحكمة العملية هو النفس الناطقة من
من حيث يصدر عنها الافعال والاخلاق المحمودة والمذمومة لا نفس
الاعمال والاخلاق قوله وغاية العلوم الغير الالية المراد بالغاية
ههنا الغاية الطبيعية التي تترتب ان القاصدين ان لا يقصدها

بتصورها

فان الغايات الباعثة للفاعل الفعل لا تنضبط بل تختلف باختلاف اغراض
القاصد فربّ محصّل المنطق لذاته او العلوم النظرية لغيرها كاستخراج
المدح بل التشبّه بها قوله قلنا الغاية بحسب وجودها الذهني قد يعلم
لا حاجة الى ذلك فان تلك العلوم غاية لتحصيلها الذي هو غرضه ومنه
آراء القائلون تصوروا ان الغاية انما هي علة للفعل فقط وليس كذلك
بل للممكن مطلقا غاية فان الممكن كما لا بد له مما منه اعني الفاعل لا بد له
اعني الغاية وقد يكون نفس الفاعل كما في فعل الواجب تعالى وقد يكون غيره
وما اشتهر من ان الغاية تكون مقدمة بحسب الذهن متأخرة بحسب
الخارج وان اول الفكر آخر العمل كما صرح به المعلم الثاني المحقق فانما هو
في الغايات التي يكونه لا في الغايات التي هي علة من الكون كما في ذات
الواجب على ما صرح به في الشفاء وعلى هذا فلا بد ان يقال ان الترتب
في الغايات المكونة ايضا ليس واجبا كما في العلوم النظرية كيف لا والغايات
لا بد ان ينتهي الى غاية لا غاية له لكن فيه ان الغاية الاخيرة للكل
هو ذات الواجب تعالى فان سلسلة العلل باسرها فاعلية كانت او غائية
ينتهي اليه تعالى كما حقق في موضعه وليس الغاية الاخيرة للنظريات غايتها
بل لا شيء من الممكنات غاية اخرى والحق ان مرادهم ان ليس لها غاية
يترتب عليها في العلوم الآلية فان غايتها النظرية المتفرعة عليها والمراد

ليس لها غاية يا ترى المطلوب تحصيلها ونفصل ذلك ان غاية الممكنات باسرها
من حيث انها فعله تعالى هو ذاته تعالى كما هو مذهب اهل الحق من الحكماء كما صرح به
ابن سينا والمتكلمين وان ما اشتهر خلافه عن الحكماء موّه ذاته
ثم لكل ممكن من حيث استناده الى المصادر التي تسمى فاعلا وهي بالحقيقة
بمنزلة الآلات ومبادئ الاعداد غاية اخرى مخصوصة لذلك الفاعل
والكلام هيهنا في تلك الغاية لا في الاولى فانها غاية للكل شيء واحد
هو المبدا الاول تعالى شانه قوله ولا شك ان وجودها في الذهن
باعتبار الاول مغاير لوجوده فيه باعتبار الثاني مع انه ما يا
مع ان نسبة الثاني الى الاول كنسبة الوجود الذهني الى الخارجي تصريح
منه بان العلم من الموجودات الذهنية دون الخارجية اذ لكل عدم
اما من مقولة الكيف لان المشائين يجعلون الجوهر والعرض من
اقسام ممكن الوجود في الخارج فما لا يمكن وجوده في الخارج لا يكون عرضا
عندهم اللهم الا ان يقال عندهم اما من الكيف بطريق المسامحة وتشبيه
الامور الذهنية بالعينية كما ان المحققين منهم يجعلون الوضع والعدد
امرا اعتباريا لا وجود له في الخارج ومع ذلك يقسمون الكم الى متصل
ومنفصل وانما القدماء فلم يخصوا العرض بما يمكن وجوده في الخارج فقد صح
فيه اللواحق الذهنية وقد صرح الشيخ في التعليقات بان الوجود عرض

يخالف ساير الاعراض فى ان وجوده لماهيته نفس وجوده المادة وجود
ساير الاعراض لموضوعاتها وجود تلك الاعراض على طريق القدما
ايضا تشكل علي من الكشف بل يجب ان يكون العلم بكل مقولة من تلك
المقولة وقد اورد الشيخ فى الهيات الشفا الشبهة فى ان العلم بالجوهر كيف
يكون عرضا مان الجوهر لذاته جوهر لان ماهيته محفوظة سواء نسبت الى
الى ادراك العقل او نسبت الى الوجود الخارجى واجاب بان الجوهر ماهية
اذا وجدت فى الخارج لا يحتاج الى الموضوع ولا ينافى ذلك انه يحتاج الى
الموضوع فى الوجود الذهنى فهو حال احتياجه فى الذهن الى الموضوع يصدق
عليه انه لا يحتاج الى الموضوع فى الوجود الخارجى فلا منافاة بين كون الشى
كونه عرضا بحسب وجوده فى الذهنى نعم لا يجوز ان يكون شى جوهرا او عرضا بالنظر
الى وجود واحد حتى يكون شى واحد يحتاج الى الموضوع بحسب الوجود الخارجى مثلا او هو
بعينه غير محتاج اليه فى ذلك الوجود واقول الاشكال في نحو كون العلم بالجوهر عرضا لكن
بقى الاشكال فى انه يجب ان يكون بكل مقولة من تلك المقولة كما ذكرنا والاسد فى ذلك ما ذكره
الشيخ كما لا يخفى حيث ذكر ان العرض ليس الا انما الماحكه فلا شبهة فى كون الشى جوهرا بذاته وعرضا
باعتبار دما واما الاجناس العالية فهى اجناس لانواعها والامكنة بدل الذات بحسب انحاء
الوجود الا الممكن الموجود بتلك الماهية وذلك ظاهر على من له فطرة سليمة وتمام الكلام فى
ذلك يطلب من حواشينا على شرح التجريد ان شاء الله تعالى قوله وبانيهما تصور بحسب الحقيقة

العينية
اعنى تصور الشى الذى علم وجوده لحتى لو كان الفرق بين مطلب ما ان رحمه
وما الحقيقة بان الثانى تصور ما علم وجوده فى الخارج دون الاول لم يحسن
عدما الحقيقة مطلبا براسه ضرورة انه اذا حصل مطلب ما الشارحة لم
مطلب هل البسيطة حصل تصور الشى الذى علم وجوده فلا حاجة ح
الى ان يطلب بما الحقيقة تصوره مرة اخرى كما لا يخفى بل التحقيق ان
المطلب ما الشارحة تحصيل مفهوم اللفظ اى ما قصد اللافظ به والمطلب ما الحقيقة هو تحصيل
كنه الماهية الواقع ومدرك الاول ارادة اللافظ بخلاف الثانى مثلا اذا سمع اللافظ
بالانسان مثلا الجسم الضاحك فما الشارحة انما يطلب تحصيل ذلك المفهوم او تفصيله واما الحقيقة
انما يطلب تحصيل كنه الماهية الموجودة فى الخارج اعنى الانسان ولا يقنع فى الجواب الا بالحيوان
الناطق وتحصيل هذا المطلب عسر هذا التفسير من ذاتيات الحقايق الموجودة وصفاتها
واما المطلب الاول فهو على طرف التمام واعلم ان كلام القدما يشعر بان مطلب ما الاسمية
شامل لجميع انحاء تصور الشى حتى التعريف اللفظى وح لا شبهة فيما ذكروا فى وجه تقدمه
على مطلب هل البسيطة من ان الشى ما لم يتصور مفهومه لم يمكن طلب التصديق بوجوده
كما سيجى فى الحاشية واما على ما اختاره المحشى قدس سره من تخصيص مطلب ما الشارحة بتصور
مفهوم الاسم بالكنه واخراج التعريف اللفظى عن ذلك كما لا يخفى اذ يمكن ان يتصور
الشى برسمه مثلا ويطلب التصديق بوجوده وما ذكره من ما ال التعريف اللفظى الى التصديق
بان هذا اللفظ موضوع لذلك المعنى فغير مستقيم فان من سمع لفظا ولم يعرف معناه فانما يطلب

بالقصد الاول تصور ذلك المعنى وانما يطلب التصديق بان موضوع هذا المعنى بالوضع
ليجعله وسيلة الى تصور المعنى وذلك لان المطلوب في علم اللغة هو التصديق المذكور
وليس من التعريف اللفظي وان شابهه بحسب الصورة قوله واعلم انه اراد بالماهية
الحقيقية الخ يعلم تمام ما فيه فلا نعيد قوله اعني التصورات الكاملة والتصديقات النفسية
قد يقال ليس يدل كلام الشارح على هذا التخصيص والله سبحانه البيان عليه فالاولى تركه ويوجه كلامه
ان لم يدع حصر البيان فيها بل انما خصها بالذكر اشعارا بانها هي الكمالات المعتدة لا غير
ولا شك انه يعلم من بيان المنطق احتياج الناس الى المنطق فيها ايضا قوله بل الاستدلال
على وجوده بثبوت احتياج الناس اليه في الكمالات الثابتة قد يتوهم ان في هذا الاستدلال
دورا لان الاحتياج اليه هلية مركبة وهي محتاجة الى الهلية البسيطة فاثباتها بها يكون دورا وقد
يدفع هذا الوهم ان ثبوت الاحتياج اليه يستلزم الوجود الخارجي لا نقضا في الكبرى
حال العدم وانت خبير بان هذا اعتراف بعدم الاستدلال اذ حينئذ لا يصدق الكبرى
وان كل ما يحتاج اليه في تلك الكمالات موجود بل الوجه ان يقال كونه يحتاج اليه في الكمالات
الثابتة من المعقولات الثانية التي لا يتوقف على وجود موصوفها في الخارج بل في الذهن
لكنه يستلزم وجود الموصوف في الخارج كان الوجوب وعليته للوجود الخارجي كذلك
فيتم الاستدلال من غير دور وقد علم من ذلك ان الهلية المركبة الخارجية ما تتفرع على الهلية
البسيطة الخارجية والذهنية على الذهنية واعلم ان تاخر الهلية المركبة عن الهلية البسيطة
بحسب الواقع اعني باخر ثبوت الشيء للشيء عن ثبوته في نفسه في الخارج او في الذهن

وفيه مقدمة مشهورة عند المتأخرين قوله من تصور العامة من حيث انها
مترتبة لا خفاء في ان البصيرة انما تحصل بالتصديق بترتبها لا على تصورها بوصف
الترتب كما هو ظاهر العبارة ولعله اراد بذلك التصديق بالترتب بناء على ان التصور
المعنى الاعم فيكون المعنى العلم بها من حيث انها مترتبة وقد يطلق العام ويراد
الخاص اعني التصديق ولا يخفى ما فيه من تكلف لا سيما وقد اخرى هذه العبارة بعينها
في الماهية الحقيقية للعلم التي هي تصور ساذج بلا اشتباه وقدمه دونه
التكرار في البيان قد يوجه بانه لو لم يقدم بيان الحاجة وقدم بيان
الحقيقة اي الماهية الموجودة لم يكن بد من اثبات وجوده بالدليل
لعدم بداهته فاما ان يثبته بهذا الدليل وهو بعينه تفسير بيان الحاجة
فلم يكن ذلك تقديما للغرض واما ان يثبته بدليل آخر فيلزم التكرار فان
وجود الماهية لان دليل الحاجة يثبته وقد يقال قدمه على بيان الحقيقة اذ لو قدم
بيان الحقيقة لكان ما يصلح لتعريفها مذكورا مرة بعد اخرى لذكره اولا في بيان
بيان الحاجة اليها ثانيا وفيه نظر لانه ان اريد انه يلزم ذكره مرة بعد اخرى صريحا
فهو غلط اذ لو عرفها اولا ثم قال وهي موجودة لان الناس يحتاجون اليها
في الكمالات الثابتة وكل ما يحتاج اليه فيها موجود لم يلزم تكرار في تعريف
اصلا وان اريد انه يعلم ضمنا في بيان الحاجة مرة اخرى فهو ليس بمحذور
حتى يحترز عنه لان سوق الكلام لغرض من الاغراض على وجه يستشعر منه

بما ذكر صريحا نوع من تكثير الفائدة لانه زيادة في المعنى المحوج الى زيادة في اللفظ
فلا يحسن الاحتراز عنه والظاهر ان مراده من المقدم الابتداء بذكر ما يلاحظه ان يعرف
المقاصد الثلثة هو ترتب الغاية عليه مذكورة صريحا بل في ضمن بيان الحاجة ووجه لو لم يبتدى
ببيان الحاجة بل ببيان ترتب الغاية مثلا لم ذكر حقيقتها لم يكن بد من ابطال وجوه ما تنا
ابعاد ذلك الدليل تفصيلا او اجمالا اذ يمكن فيه بدليل اخر وعلى التقادير يلزم التكرار في البيان
وكذا لو ابتدا بذكر الما بعد الموضوع واقام هذا الدليل او دليل اخر على وجوه ما يتم ذكر
ترتب الغاية لم يكن بد
اما من حواله على بيان
الحاجة او اقامه الدليل
على التفصيل
فيلزم التكرار
فتامل
تمت